

بعد ٤٦ عاماً من الحركة العرابية

اوشيء من التاريخ المصرى الحديث

(اقرأ الصفحة ٣)



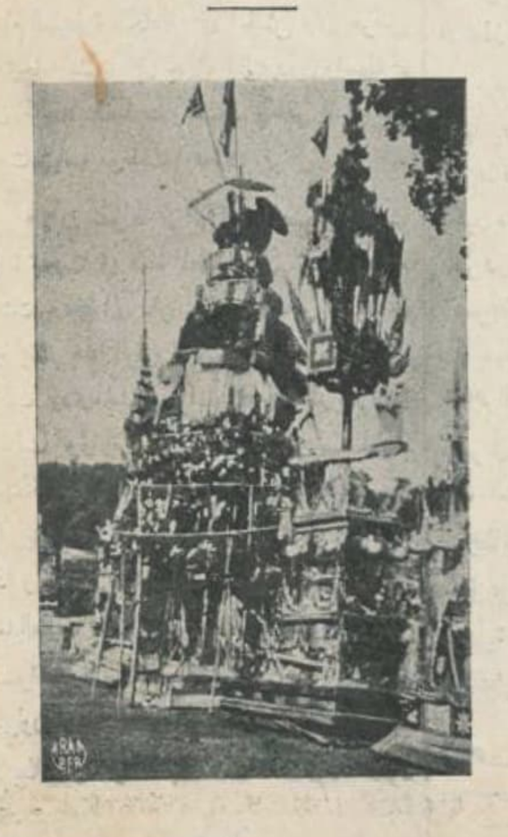
احمد عرابى

جنازات البوذيين فى بورما

هدايا للجنازة من مظلات ومراوح

وأقشة من الحرير

(اقرأ الصفحة ٦)



٣ يونيه سنة ١٩٢٧

مطبعة البلاغ

العدد ٢٩ — الجمعة ١٠ ذى الحجة سنة ١٣٤٥ ﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾ ١٠ يونيه سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

البلاغ الاسبوعى

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تلفون رقم ٥٣ — ٦١

الاشتراكات ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

المذكرة البريطانية أيضا

كانت مسألة الجيش المصرى والمذكرة التى قدمتها دار المندوب السامى البريطانى بشأنه أهم ما شغل الاذهان في الاسبوع الماضي كما شغلتاها فى سابقه، وقد ذكرنا فى العدد الماضى خلاصة المطالب الانجليزية وهي ان يجدد عقد اللواء سبنكس باشا المفتش العام للجيش لمدة ثلاث سنوات وان يمنح رتبة فريق وان يعين وكيل انجليزى له برتبة لواء، وأن يكون للمفتش العام السيطرة الكاملة على الجيش وان يعرض مقترحاته بشأنه على جلالة الملك دون واسطة ثم أن توحد مصلحتا الحدود وخفر السواحل تحت رياسة موظف انجليزى .

فالآن نقول ان الوزارة المصرية قضت أياما تبحث فى هذه المطالب في تؤدة وترو ثم بعثت بردها الى دار المندوب السامى البريطانى ولم ينشر هذا الرد ولكن عرف أنه صيغ فى قالب ودى مثل قالب المذكرة البريطانية وقالت الوزارة فيه انها جددت عقد اللواء سبنكس باشا لمدة سنتين وانها ستمنحه رتبة الفريق وانها مستعدة للنظر فى تعيين وكيل له اذا رأت أن مقتضيات العمل تستدعى ذلك . أما الطلب الخاص بمصلحتى الحدود وخفر السواحل فقد قالت الوزارة فى ردها أن الذين يتولون ادارة هاتين المصلحتين الآن ضباط بريطانيون وقد جددت الحكومة عقود خدمتهم

وظاهر من رد الحكومة المصرية انها قبلت المطالب البريطانية في الجوهر ولكنها أعطتها شكلا آخر لايبدى الجيش المصرى فى مظهر الاداة الانجليزية ولا يعطى انجلترا الحق فى التدخل فى شئونه كل يوم، وهذا واضح من ذكر الحكومة المصرية كلمة المصلحة العامة ومن احالتها تعيين وكيل للمفتش العام على مقتضيات العمل .

ولكن الغريب الذى لايفهم ان اشاعة ذاعت فى مصر وانجلترا بان الحكومة الانجليزية، أو دار المندوب السامى البريطانى ، لم تقبل رد الحكومة المصرية ! وقد ذكرت بعض الصحف الانجليزية ذلك على انه حقيقة واقعة

وقيل ان انجلترا ترفض رد الحكومة المصرية لانها تريده صريحا وقابلا لكل المطالب البريطانية دون تحفظ أو حذر . فاذا صح هذا يكون معناه ان انجلترا تريد اذلال مصر الى آخر درجات الاذلال وتبغى ان تتخلى الامة المصرية عن كل كرامة قومية . ويكون معناه من جهة اخرى ان انجلترا عدلت عن سياسة التفاهم التى حكمت العلاقات السياسية بينها و بين مصر في العهد الاخير و بشرت بخير الثمار لولا تلك العاصفة الهوجاء التى خلقتها المذكرة البريطانية دون مناسبة . واذا عدلت انجلترا حقا عن سياسة التفاهم فانها لا يمكنها ان تجنى من أية سياسة غيرها سوى الفشل الذى جنته من تجاربها السابقة . .

الصحف الانجليزية

عودتنا الصحف الانجليزية أن تتبع وحى حكومتها في كل مايخص السياسة الخارجية . وقد ذكرنا حملتها العنيفة التى قامت بها ضد مصر في وقت تقديم المطالب البريطانية ولكنها عدلت بغتة عن هذه الحملة وخففت لهجتها فى وقت ظنت فيه ان الحكومة المصرية ستقبل تلك المطالب جميعها دون تحفظ . وبلغ من عدولها عن حملتها ان بعضها راحت تسال عن الحكمة فى ارسال بوارج بريطانية الى مصر بينما هي ساكنة وأهلها هادئون . ولكن ماذاع أن الحكومة المصرية رفضت بعض المطالب البريطانية او قبلت اكثرها فى شكل لم يرق للانجليز ، حتى عادت الصحف الانجليزية الى عنفها السابق أو أشد وراحت تكيل التهم لمصر جزافا وتظهرها فى مظهر المعتدية الجائرة والعجيب أن بعض الانجليز الذين كانوا فيما سبق موظفين فى الحكومة المصرية انتهزوا هذه الفرصة للطعن فى مصر والكيد لها وهى التى اكرمت مثواهم ومنحتهم من مالها أكثر مما كانوا يستحقون فكأنهم آلوا على انفسهم أن يبقوا حربا على مصر حتى بعد ان انتهت مهمتهم الاستعمارية فى الحكومة المصرية ، والى آخر نسمة من حياتهم !

وقد بدأت الصحف الانجليزية توقع نغمة جديدة اذ تهدد المصريين بسحب تصريح ٢٨ فبراير والغاء استقلال مصر التام . وهو تهديد يدل على جهل اصحابه بكنه ذلك التصريح أوعلى تجاهلهم لحقوق مصر ، ولو راجعوا ذاكرتهم أو لو علموا قواعد القانون الدولى لايقنوا أن استقلال مصر التام لم يكن منحته من انجلترا ولا نتيجة لتصريح ٢٨ فبراير ولكنها حازته منذ سقطت سيادة تركيا عليها فى سنة ١٩١٤

(البقية علي صفحة ٤٣)

عرابى

اوشىء من التاريخ المصرى الحديث

تقرأ هذا الاسم فتعرفه وتحتويك أمواج الماضى الزاخرة بالذكريات المريرة . ثم لا تكاد تمضى فى سبحاتك حتى تطويك الموجـة دون أن ترويك من منهـل التاريخ الصحيح . فاذا تلمسته من جداوله العـذبة سمعت له خريراً يبعث فى نفسك أنين الذكرى . فتذكر تاريخ الامم ونهضاتها وأدوار الزعماء وتعدد صعودها منذ كان التاريخ طفلا يلهو فى أرجوحة الاساطير الى ان أيفع وعقل. وتحس كأنك ترى عرابى يطل من نافذة كل نهضة من نهضـات هذه الامم . ناطقاً على نحو ما كان ينطق به كل زعيم من هؤلاء الخالدين على البـلي . تراه فى يوم عابدين العظـيم يقف موقف (كرمويل) فى الثورة الانجليزية حين خاطب الملك شارل الثانى وظفر منه بالبرلـمان والحرية لامته بقوة الجند الذين هم بعض أبناء الشعب . ثم تراه فى نشأ يشب كما شب (وشنجتون) محرر أمريكا فلاحا تملأه السـذاجة والايمان . ثم جنديا يفهم ما للوطن عليه من واجب فيلبيه بما تصبغه عليه الاقدار من الوان التوفيق والعثـار . وتلمحه اخيراً بعد هزيمتـه ينفى كما نفى (نابليون) فيسكن الى آلامه ولذعاتها ويخـلو الى ذكريات مجده الذاهب فى أسى جارح .

المرحوم احمد عرابي

نعم ترى كل هذا وغير هذا كله حين تتذكر عرابى . تراه فلاحا ثم جنديا وزعيما وتراه موفقاً لا تخطئه الابتسامة ثم مقهوراً يغالبـه الدمع . حتى اذا حالت الشيخوخة بينـه وبين أحلام الشباب رأيته ينحـدر الى المغيب . وسرعان ما يستدير ظهره للدنيا حتى يرجع فى مهاذ كرى . وهكذا الدنيا ذكريات تخترقها حجب الظلام وحواشي النور فى صور متـلازبة . وهكذا الرجال فيها خلقوا للنصر والخذلان

كنت فى الثامنة من عمرى حين مات عرابى فبكيته بكاء الولد البار على أبيه العطوف. وقلت فى نفسى حين حملته الحدباء الى داره الاخيرة ما أشد سخرية الاقدار منا ، ها إنى أرى دنيا خالدة تسير فى أثرها دنيا زائلة . ولم أكد انتهى من توزيع ذلك الذى اعتبطه الموت حتى رأيت النـاس على مختلف أعمارهم ودرجاتهم يتقارضون اسم عرابى فيما بينهـم فى همس . و يتخاطفون الصحف التى أتت فى ايجاز بتاريخ هذا الراحل . ولقـد قرأت إذ ذاك صحيفة (الجريدة) التى كان يدير تحريرها الاستاذ لطفى السـيد مدير الجامعة اليوم . واذكر ان مقال الاستاذ كان خلابا قويا وان لم يكن موفقا الى الحق فى بعض ما كتب . وأكبر الظن ان الاستاذ لم يتكلف هذا الذي آخذه عليه . بل لعـله تورط فيه مدفوعا وراء تلك الاسطورة التى تقول بخروج عرابى على العرش وطمعه في الملك . وليس من شك فى ان هذه الاسطورة نفسها كان تأثيرها على كل النا س حاداً عنيفاً . الى حد أنها امتزجت بعقولهم فاصبحت يقينا من العسـير انتزاعه . بيد ان تطور الاجواء السياسية فى مصر بل تطور الرجاء نفسه فى كل جارحة من جارحات الشباب المثقف أخذ على مثل هذه الاساطير التى تملأها السخافات كل باب فنشط فريق من الكتاب يمحون باطل الماضى ويثبتون فى جرأة دعائم التاريخ الصحيح وبخاصة تاريخ الحركة العرابية . ومهما يكن من شىء فانا أعترف فى كثير من الاعجاب بان

الاستاذ لطفى السيد (وهو المعلم الاول للمدرسة الحديثة) كان أول رجل جرأ فى ذلك العصر المضطرب على ان يودع عرابى فى موته بما يستحق فقال انه رجل « عمل له لا لنفسه ولكن التوفيق اخطأه ولو نجح لتراموا على أقدامه واستدروا خيره ولكن هي عادة الجماهير في البلاد ... »

نعم كنت فى الثامنة أو نحو ذلك حين مات عرابى . . وكنت بطبيعة سنى لا أحذق القراءة ولا معرفة الايام وتواريخها . ولكن صدمة الموت التى غمرت طفولتى بالدموع وشبابى بالآلام صرفتني الى معرفة عرابى حقا والى دراسة تاريخ كل عظيم أحدث فى المجتمع جديداً . فانا مدين بمعرفة الايام وتواريخها و بتأثر قصص النوابغ وأعمالهم لذلك اليوم الذى سكن فيه عرابى الى قبره هادئا مؤمنا .

قرأت تاريخ عرابى نفسه فالفيته يحدثنا فيه عن طائفة صالحة من جهوده وتطور حظه الذى انتهى به الى الفشل . وأنت تستطيع ان تقسم أدوار عرابى فى نهضته الى ثلاثة ادوار لعبها امام ثلاثة امراء حكموا مصر. الدور الاول فى عهد المغفور له سعيد باشا حين دخل عرابي الجيش جنديا وهو فى الثالثة عشرة من سنه فنال في أقرب وقت عليا المراتب فكان (قائمقاما) وهو لم يحطم التاسعة عشرة بعد. وهذا يدلك طبعا على نبوغ يجعلك تتكهن لصاحبه بمستقبل وذلك ماحدث فقد أوصى سليمان باشا الفرنساوي (وزير الحربية وقتئذ) مولاه سعيد باشا على هذا الجندى الشاب. فعمل الامير بالوصية واهدى اليه وهما فى طريقهما الى المدينة المنورة تاريخ (نابليون) ولما رجعا من زيارتهما نشطا معا يرسمان سياسة مستقبل الوطن على قاعدة (مصر للمصريين) ولكن المنية عاجلت الامير فنشط القائد الصغير يعمل فكانت اجتماعات وخطب تلقى في دور عقلاء المصريين فى همس وتحمس . وكانت دعاية وطنية وكان تضافر تزدلف اليه القلوب لنصرة العدل والحرية . فما كنت ترى مظلوما من المصريين الا والقلوب ملتفة حوله ولا تسمع بظلم من أجنبي الا وأصوات الاحتجاج تهدر عليه كالعباب المتلاطم . فكأنى بمصر فى ذلك الوقت الملتهب باتون الفتن والكيد والعبث كانت ماسونية أخرى قاعدتها الالم وغايتها الافلات من لذعة هذا الالم ...

وتولى الخديو اسماعيل امور البلاد فى ذلك الحين فكان مسرفا في اعزاز الشركس والاجانب فبدأ عهده بحبس الترقى والخير فى كل وزارة وخصوصا وزارة الحربية على الشراكسة والاروام وقاده تبذيره الى ان يرهق الفلاح بالضرائب و يكره خزينة الامة على ان تنفتح لشهواته فى غير لا ولم حتى تورطت البلاد فى الدين ونزحت الى السلوى تلتمسها فى اللهو والمجون واللذة ، بيد أن تيارا من الوطنية كان يخترق كل هذا النكر كما يخترق النسر العارضى الهطال . ناصحا للواغلين في اثمهم ان يعدلوا مااستطاعوا عن باطلهم موقظا فى المخدوعين من ابناء البلاد روح التمسك بالمساواة والحرية . مثيرا فيهم الهمم والدلوف الى الاتحاد لاسترداد ما كان لهم من مكانة تحت الشمس وما كان هذا التيار الا عرابي وحزبه . وما هذا الحزب الا رجال فطموا على حب مصر وطبعت قلوبهم على الحق والجهاد

ولكن اسماعيل لم يكن يسمع بامر هذه الجماعة حتى رصد لهم ، وأحب ان تعرف انه كانت لاسماعيل مهارة بارعة في السياسة والتكتم . وكان لابد للتوفيق فى الفتك بخصومه من ان يكون لينا فى يقظة شديدا فى دعة فمال على خصومه يساهمهم لونا من العطف ليختلس حمدهم واخلاصهم . فكان يكثر من دعوتهم على مائدته و يفترغ ما شاء فى ضروب العطف والمجاملة . منعما على هذا برتبة ولقب مقطعا ذاك أرضا وجارية . حتى أفرغ جعبة سياسته وظن انه استطاع ان يتلهى بتعذيبهم ويأخذ باليمين ما أعطى بالشمال . ولكن القوم كانوا حذرين فلم ينجح معهم . فلما رأى ذلك وادرك ان عرابى أشد زعماء هذه الجماعة خطراً حقد عليه وأضمر له الشر ، وقديما كان اسماعيل قد شهد لعرابي موقفا فقد كان حاضرا مع لفيف من الامراء خطبة لسلفه المغفور له سعيد باشا، كانت جياشة بالوطنية والحق أومأ فيها الى عرابى الرجل الذى أعده للعمل على قاعدة (مصر للمصريين) — فخرج اسماعيل مع الامراء والشراكسة الذين خرجوا اذ ذاك يتندرون بالخطبة و ينتقدون الوالى . فلما كان بعد ذلك ان ذهب سعيد الى جوار ربه وتولى اسماعيل العرش سخر من أمنية سعيد فطرد عرابي من الجيش ونكل ببعض أناس من الحزب الوطني. ولكن ذلك لم يزد عرابى الا ثباتا فلم ينشب اسماعيل ان سمع بجهده وأثر هذا الجهد فى الشعب الموتور حتى تدارك الامر بان أرجع عرابى الى الجيش برتبته واتبع معه سياسة التنقل والابعاد .

وعرابى يحدثنا فى مذكراته بان عهد اسماعيل كان اشق أيام حياته كما كان سببا لشقاء مصر الى اليوم . فلم يرق فيه احد من الضباط المصريين . وظل عرابى نفسه تسعة عشر عاما برتبة قائمقام التى نالها فى زمن سعيد ...

وانقضت ايام اسماعيل بما فيها من حمد وسخط وتولى المغفور له توفيق باشا عرش البلاد . وكان رحمه الله تقيا سريع الظن والتقلب من حال الى حال. ولعل هذه الظواهر الغريبة تحدثنا عن أثر الشعوذة فى نفسه والكلف بسماع الخرافات واطلاق البخور. وقد ظفر منه عرابى فى اوائل حكمه برتبة الامير الاى كما ظفر منه بالعطف والاعجاب

وابتدأ روح العدل والنفع يتجلى فى أعمال الامير لولا آثام الشركس الذين أشفقوا من تلك السياسة خوف ان تقضى على اطماعهم وأمانيهم فقد هبوا والروعة تملكهم وسقطوا على آذان الامير يوغرون صدره . فسرعان ماساورت الامير الظنون فانقلب عدواً للوطنيين . فترك الجند اشهراً دون أن يجرى عليهم رواتبهم وحرم الضباط من الترقى واطلق ايدى الشراكسة فى كل مرافق الدولة .

فلم يكن من شك فى أن تثور ثائرة المظلومين ولم يكن عسيراً على هؤلاء المظلومين ان يتحدوا أمام هذا الشقاء وهنا ابتدأ عرابى يلعب دوره

الثالث. وعرابي كان دائما موضع الانظار فاتجهت اليه العيون تسأله الخلاص فلبي واستهدف للخطر فكانت وقفته بعابدين الوقفة التاريخية التي ظفر فيها باول برلمان وأول وزارة وطنية ...

فاستقبل الشعب هذا التطور الآخذ به الى المثل الاعلى بضروب من الغبطة والحمد. ونشطت الحكومة الحرة تسن دستور البلاد فى اناة وحذر. فكنت ترى أينما سرت وجوها تفيض ابتسامات وتسمع في حيثما كنت انغاما تعلن عن تسبيحات طير أفلت من الاسر. ولكن مضت الايام والشهور دون ان يصدر الخديو أمر تشكيل المجلس فاستولى على شعور البلاد شيء من الريبة وخاصة حينما ألح الخديو فى ابعاد عرابى الى رأس الوادى. وكان عرابى طيلة هذه الاشهر فى معزل عن شؤون الدولة (لاعتقاده ان الجيش فعل ما عليه فعلى وزارة الامة ان تتم ما تمليه عليها السياسة) ولكن الوفود توافدت من كل انحاء القطر تتعجله افتتاح البرلمان. تخاطب رئيس الوزراء ورجاه أن يحمل للخديو أنه لن ينتقل بفرقته الى رأس الوادى قبل ان يصدر أمر بتشكيل المجلس فى اقرب وقت. فما هي الاايام حتى كان لعرابى ماطلب. واذا بالعالم يقرأ لاول مرة في تاريخ مصر الحديث خطب النواب المصريين وسياسة الحكومة الجديدة فى عملها لمصلحة البلاد

واحب ان اثبت لك هنا رسالة كتبها صديق الشرق المستر بلنت الى رئيس حكومة انجلترا سنة ١٨٨٣ المستر غلادستون. جاء فيها: —

« تحدثت الى عرابى واؤكد لكم انه رجل غير عادى فهو قوى الحجة واسع العلم كبير النفس والقلب. عالم فى شريعة دينه كأكبر علماء الشرع الشريف. وافكاره وما يجول فيها من آراء مبتكرة حديثة ليست قديمة مقتبسة. ولعل ذلك اكبر دليل على مالعقله من قوة وسلطان على فهم التاريخ العالمى وبخاصة تاريخ العرب حينما كانت للاسلام حكومة دستورية. وأقسم لكم ان هذا الرجل بطل الساعة فى تاريخ العالم كله فهو يقبض فى لين وعدل على شعب من أعرق الشعوب قاطبة. وهو الى هذا شريف من قريش ينتسب فى قرب الى النبي محمد. وانت اذا سمعت اليه رأيته وادعا يجوز الحديث فى منطق مستقيم خلاب. ولقد قال لى فى تواضع قبل افتتاح البرلمان المصرى بايام انى نائب عن الجيش والجيش نائب عن الامة وحاميها وسيبقى كذلك الى أن تستغنى عنه. وقال لى أيضا نحن اليوم القوة الوطنية المائلة فى تيقظ بين مصر وحكامها الاتراك الذين من اليسير عليهم ان يعيدوا فى أية لحظة مظالم اسماعيل المروعة. وأما المراقبة الاوربية فلا أحسبها تكفى وحدها لمنع ذلك الشر كله ولا فيها مايغرى الامة بان تتولى شؤونها بنفسها حين تبطل كما ينبغى. وهذا أمر أراه فى جديتنا. ولقد أنلنا الامة حق التمتع بمجلسها النيابى وجل ما تطمع فيه هو ان نمنع كل ما يحرم شعبنا ذلك الحق الدستورى فنحن لا نسعى لانفسنا لاننا قوم غير مخلدون وانما نسعي فى عفة وشرف لاولادنا فى الغد .. »

هذه الرسالة التاريخية صورة صحيحة لعرابى واغراضه.

وقد كنت احب ان أتمم لك حديثى عن عرابى وكيف جاز الحرب مع انجلترا. وكنت اميل الى اطلاعك على رسائل تبودلت بين الخديو توفيق باشا والانجليز ورسائل اخرى تبودلت بين السلطان وعرابى قبل الحرب ثم رسائل تبودلت بين أمراء وأميرات البيت العلوى والمستر برودلى محامى عرابى ثم رسائل تبودلت مع عرابى بعد محاكمته التى انتهت بنفيه الى سيلان وتلك كلها رسائل تاريخية تنير لك نواحى تلك النهضة القومية التى أبى القدر الا ان تأتم بها الشهوات وتعطيك فى وضوح صورة من حالة مصر والشرق وولع الغرب بالاستعمار فى الجيل الماضي. كنت أريد ذلك كله ولكنى أطلت وانا حريص على ان اختم الآن. وساجتهد فى ان انتهى من رسالتى الثانية عن عرابى وشيكا

« النسر الصغير »

الفن الهندى



صورة معبد يعبد فيه الالهة «مبارنات» بالقرب من كاليان الهند

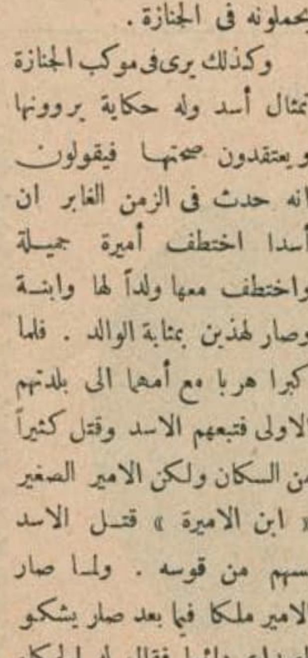
جنازات البوذيين فى بورما

نشرنا فى عدد سابق فصلا موضحاً بالصور عن الجنازات فى الصين واليوم نشرح بعض العادات والمظاهر الخاصة بالجنازات فى بورما بالهند وهى تشبهها في الصين في الروعة والفخامة وإذا مات شخص ذو حيثية كبيرة تصنع لجنازته خصيصا تماثيل كبيرة من الورق تمثل الآلهة والحيوانات لتحرق فى أثناء الاحتفال بدفنه . وهذه الصور التى ننشرها تمثل مناظر جنازة كبيرة أقيمت فى بورما حديثا لاحد الكهنة البوذيين ويدعى « شيها » وكان « أجاماها بانديتا » أى كاهن دير « سالين تايك » بجوار مدينة رانجون . وقد حرقت جثته فى بلدة كمندين في بورما السفلى. وهذه الصور تدل على اعتقاد اهالى بورما عن مصير الروح وعن المراحل التى تمر فيها حتى تصل الى مثالها الاخير ، فمثلا يعتقدون أن الروح أول ماتدخل الجسم تكون فى شكل فيل أبيض ولذلك يصنعون تمثالا من الورق على شكل فيل أبيض يحملونه فى الجنازة .

الكفن مغطى بقماش أبيض وحوله عدد من الشبان يرقصون وفوق الجميع مظلة كبيرة

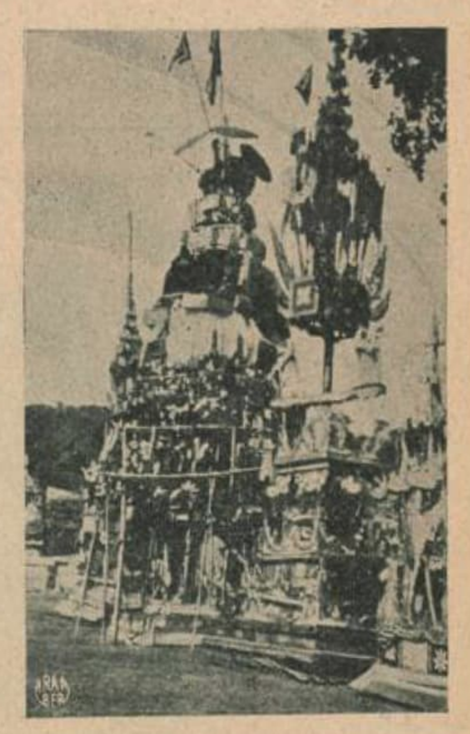


تمثال كبير من الورق على شكل تنين ليظل الجثة



وكذلك يرى فى موكب الجنازة تمثال أسد وله حكاية يروونها ويعتقدون صحتها فيقولون انه حدث فى الزمن الغابر ان أسدا اختطف أميرة جميلة واختطف معها ولداً لها وابنة وصار لهذين بمثابة الوالد . فلما كبرا هربا مع أمهما الى بلدتهم الاولى فتبعهم الاسد وقتل كثيراً من السكان ولكن الامير الصغير « ابن الاميرة » قتل الاسد بسهم من قوسه . ولما صار الامير ملكا فيما بعد صار يشكو الصداع دائما فقال له الحكماء ان سبب ذلك هو قتله الاسد الذى كان بمثابة والد له ونصحوا له ان يأمر بصنع تماثيل كبيرة من الاسد لتقدس ولما اتبع هـذه المشورة شفى من صداعه وصار من قواعد الدين ان توضع تماثيل للاسود عند ابواب المعابد، وهذا ايضا أصل حملها فى الجنازات .

***



الهدايا التى قدمت للجنازة وهى تشمل مظلات ومراوح واقمشة من الحرير الخ



الجثة معلقة في الهواء دليلا على انتقال الروح من طور الى آخر



رماد الجثة في المدفن وحوله الزائرون

فيضان المسيسبي



نشرنا فى العددين السابقين صوراً لفيضان المسيسبي و بعض البلاد التى غمرتها المياه . وهذه صورة جزء من النهر بين نيواورليانز وباتون روج حيث كسرت السدود وترى فى الصورة أمواج النهر وكأنها أمواج الاقيانوس

أكبر فندق في العالم

افتتح فى شيكاجو بامريكا فندق يسمى « فندق ستيفان » وهو أكبر فندق فى العالم ويحتوي على ثلاثة آلاف غرفة

البلشفية في آسيا الوسطي

من مبادىء البلشفية محاربة الاديان ولذلك قام علماء الدين في تركستان وبخارى بدعاية ضد البلاشفة فقبض على ٤٨ منهم وتقرر نفيهم الى سيبريا

اللغة الاغريقية وآدابها

—٢—

انتهينا فى مقالنا السابق الى الطور الثانى للآداب الاغريقية والآن نتكلم عن العوامل التى أدت الى رقى الادب فى هذا العهد وهي عوامل كثيرة نذكرها فيما يلى :

فبعد حرب طروادة بثمانين سنة نجد ان هناك حركة مهاجرة واضحة عند سواحل الاغريق فبعض من السكان هاجر الى الجزائر المجاورة والبعض الآخر الى آسيا الصغرى وقد كانت هذه الحركة مساعدة على التطور الفكرى عندهم واكبر عامل فى نبوغهم فان سواحلهم ذات المرافي الطبيعية الكثيرة لم تعطهم فرصة لان يعيشوا عيشة هادئة فقط بل ادت ايضا الى احتكاكهم بغيرهم واقتباسهم للانظمة المختلفة كما انهم رأوا أمثلة جديدة من المعيشة فالذين هاجروا الى تلك البلاد وخصوصا الى آسيا الصغرى ألفوا ابواب الرفاهية والنعيم مفتوحة وطرقهما مذللة فنشأوا فيها ينعمون بالبحر ذى المياه الزرقاء وبالسماء الصافية والهواء العطر والمناظر البديعة والجنات الزاهية وبذلك نجد ان الشعر والفلسفة والنقش والتصوير واقامة التماثيل بلغت هناك مثلها الاعلى في الاتقان ودقة الصنع غير ان الاعمال المدهشة الخاصة بالابطال كانوا يبجلونها أكثر من أن يباشروها

أما الحرب الطروادية التى هي أول مظهر شعبي للاغريق فقد كان لها تأثير قوى على الخيال وبذلك وجد الشعر موضوعا حماسيا أمامه فكثر وصف الشعراء للابطال وشجاعتهم وكان الابطال عادة يتبعون بالشعراء والمنشدين ولذلك يمكننا أن نسمى الطور الثانى للآداب الاغريقية بطور القصص الشعرية فالمغنى أصبح فيه من طبقة غير طبقة القسس ولكنه كان محترما بالنسبة الى ذكرى الابطال التى فى شعره وبذلك كان الشعر حقيبة علوم الاولين طالما لم تدون أحاديثهم ولم توجد عندهم كتابة وليس بغريب اذن ان تنشأ مدارس للشعراء لان خيال أى شاعر كما كانوا يعتقدون يشعل فى الآخرين خيالا راقيا وبذلك سرى الاعتقاد ان الشعر لابد أن يدرس مثل الفنون الاخرى وقد ساعد على هذا الاعتقاد رجال الدين فانشئت مدارس للمنشدين وكان هؤلاء قسسا باقصى معانى الكلمة اذ كانوا يرتلون الاحاديث ويغنونها وكان الشاعر يوقع أشعاره على آلة ذات اوتار وفى كل حادث كان يحضر رجال الدين الذين كانوا ينظر اليهم كأنهم تحت التاثير المباشر للآلهة وخصوصا آلهة الشعر الذين كانوا على علم بالماضى والحاضر والمستقبل وبذلك كان للمنشد والعراف المكانة العليا بين الناس

ولكن الذى بقى ذكره رفيعا من بين هؤلاء الشعراء الى الآن واحد فقط وهو هومر وعندنا لهومر قصيدتان أو قصتان كبيرتان من الشعر — الالياذة والاوديسى Odyssey وينسب اليه أيضا قصة الموقعة بين الضفادع والفيران وهي شعر يصف فيه البطولة بصورة مزاح . وان تلك الدرجة التى وصل اليها هومر والمنزلة العظيمة التى بلغها تدلانا على ان الشعر لابد قد وجد بين الاغريق قبل ذلك بزمن بعيد ثم أنشئت مدرسة آيونية وسميت باسمه ودرست طريقته وابقت على روح شعره وقد نسبت اليه كثيراً من القصص والقصائد التى لم يضعها هو بل وضعها غيره واذا نظرنا الى شعر الطور الثانى نجد ان معظمه متعلق بالحرب مع طروادة كما كان الحال فى شعر هومر

وقد انجبت الايام بعد هومر — هسيود — ولكن من الصعب جدا ان نعرف المدة التى نشأ فيها وهو يقول عن نفسه انه ولد فى — اسكرا Ascra وقد صار على طريقة الشعراء الآخرين فاخرج قصيدة عن حياة من سبقوه ولكن أحسن مابقي من شعره هو قصيدة شاعر الرعاة وقصيدته الوعظية — الاعمال والايام Works and Days — وهي تشمل أحسن القواعد القديمة لفلاحة الارض وقد أملاها بطريقة ظريفة ومع ان شعر هسيود لم تتأجج فيه حمية هومر ولم تكن فيه رفعته وجلاله الا انه شاعر ظريف ويمكننا ان نقول ان الناس كانوا يقدرونه اكثر من هومر فى العهد الذى كانت فيه الزراعة في احسن حالاتها وتقع اشعاره فى ستة عشر مؤلفا لم يصل الينا منها الا ستة ولم تدون اشعاره الا فى زمن متأخر ولذلك يشك فى حقيقتها كما يشك في الشعر المنسوب لهومر . وأشعار هومر وهسيود التى اكتسبت اهمية خاصة وصبغة شرعية اقامت الاساس لتعليم الشباب ووجهت افكار الاغريق منها وجهة خاصة ميزوا بها فيما بعد وظهرت واضحة فى دياناتهم كذلك فان خرافات الاغريق الاخيرة لم يظهر فيها سوى التقدير التام للطبيعة

وبذلك كان الشعر المعلم الاول في بلاد الاغريق وقد بقى كذلك ايضا حينما اتخذ وجهة أخرى فانه فى العهد الثالث تنوعت موضوعاته فصار حافلا بالغناء وبالفلسفة وغير ذلك وبذلك كبرت مكانته وقوى سلطانه على العقول وفى العهد الذى بدأت فيه الالعاب الاولمبية نمت الروح الوطنية وقام الاهالى يطالبون بحقوقهم وشرعت البلاد تستمتع بالدساتير ولم تحرم منها البلاد الصغيرة نفسها.

وبعد هذه التطورات البعيدة المدى برزت لنا جمهوريات لها دساتير ديموقراطية وكانت الروح السائدة فى ذلك الوقت فى صالح الشعر الغنائى الذى صار الموضوع الاول عند الشعراء ووصل الى قمة اتقانه فى زمن الغزو الفارسى وكانوا يوقعون الاناشيد للآلهة والابطال

وقد ارتفع المستوى العقلي للاهالي بفضل الحوادث الخارجية فان الحروب العديدة

والخلافات الداخلية ووطنية الاهالى وحبهم للحرية و بغضهم للغاصبين كل أولاء كانت سببا فى تقدم الشعر الخاص بالبطولة وكانوا ينظرون الى الحياة غالباً من وجهتها السوداء ولذلك فقد تسربت الحكمة الى شعرهم كما سرت فيه من الجانب الآخر روح السخرية قادت الى الهجاء. وكذلك تهيأت الظروف للتقدم فى التفكير والبحث والعمل على بلوغ حالة ارقي.

اما الفلسفة فانها تقدمت تقدما عظيما وخطت خطوات واسعة لان الشعر الغنائى منح الفلسفة بعض الحياة وانطق المشاعر التى اثارتها بدائع الطبيعة فصار يترنم بها الشعراء ويعجب بها الكتاب الذين ينسبون الى العصر التالى بالرغم من ارتباطهم المتين بهذا العصر.

واذا بحثنا فى فلسفة هذا العصر وجدنا انها اخذت صبغة عملية فالفلسفة الخاصة بالحياة لا بد ان تسبق فلسفة العلوم والفلسفة لا بد ان تعطي دروسا من الحكمة قبل ان تبحث فى المواضيع العلمية وعلى ذلك يجب ان نلم بنوع فلسفة حكماء الاغريق السبعة وهم برياندر وبتاكوس وتالس وسولون وبياس وشلو وكليوبولوس. ومن هؤلاء ستة اكتسبوا شهرتهم لا بالخوض في المواضيع الخفية بل بواسطة تجاربهم الناضجة والحكمة العملية الناتجة منها وبعقلهم وخيالهم وبمهارتهم فى الاعمال الحكومية والحرف الخاصة بهم فاقوالهم قواعد عملية فى ميدان الحياة ولكن بما ان المعرفة هي أساس العلم نتجت من ذلك ابحاث انتهت بايجاد الفلسفة النظرية

اما تالس فكان مؤسس الفلسفة الايونية وأبا الفلسفة النظرية عند اليونان على العموم وبذلك وصلنا الآن الى أهم جزء في الآداب الاغريقية.

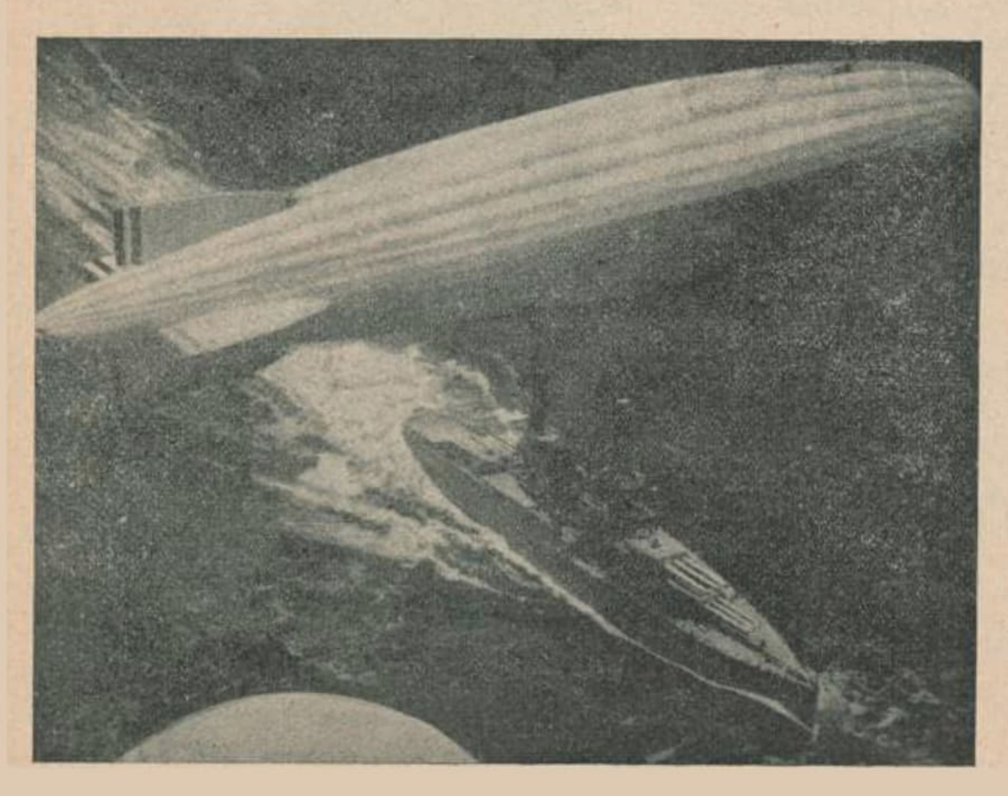
احمد محمود سليمان
بالمعلمين العليا

تجمل الحيوانات

تتجمل بعض الحيوانات كما يفعل البشر ولكن بوسائل مختلفة بطبيعة الحال. فمثلا يود التمساح دائما ان ينظف اسنانه ولكنه بالطبع لا يقدر ان يستعمل « فرشة اسنان » لهذا الغرض ... ولذلك يفتح فاه ليدع نوعا من العصافير يدخل فياخذ فضلات الطعام من بين الاسنان ... وكذلك نجد بعض انواع من السمك تتخذ لنفسها لباسا من نباتات البحار

الرجال والحلوى

المعروف أن الاطفال والنساء هم الذين يأكلون اصناف الحلوى مثل الشكولاته وغيرها. ولكن ظهر من احصاء فى الولايات المتحدة أن الرجال أكلوا ثلث القدر المستهلك من الحلوى في العام الماضى



معدات الحرب الجوية

بينما تجتمع المؤتمرات وتعقد المعاهدات لتحديد التسليح ومنع الحروب فى العالم، نرى الدول كلها جادة في صنع معدات الحروب وأسباب الهلاك. وهذه صورة منطاد حربى يقوم مع عدد من أمثاله بمناورة حربية بصحبة بوارج الاسطول فى اميركا ويرى عظم هذا المنطاد بالقياس الى البارجة الحربية التى تحته

أعظم المشاكل في أغنى البلدان

كيف تكون الثروة سببا لمشاكل جسيمة ؟

من المأثور عن أحد سفراء الولايات المتحدة الاميركية قوله : « ان العالم يحسدنا على ثروتنا العظيمة ولكنه لا يعلم ان هذه الثروة قدسببت لنا جميع المشاكل العظيمة التى نعانيها » . وقد صدق السفير فى ما قاله فقد كانت ضخامة الثروة سببا لمشاكل عديدة كبيرة فى الولايات المتحدة تحار الآن فى حلها ومن جملتها مشكلة السكان

لقد اعتاد الانسان ان يشتم رائحة الثروة من بعيد ويتهافت عليها مهما تكن بعيدة . فيكفى ان يذيع خبربا كتشاف منجم للذهب فى احد البلدان حتى يتراكض اليه الالوف من كل حدب وصوب حاملين ادوات الحفر وزاد الطريق . ويكفى ان يقال ان الحالة العامة حسنة فى أقصى اميركا الجنوبية حتى يتهافت المهاجرون الى تلك الديار من أقاصى الصين وسيبيريا وبلاد الشرق والغرب

فلا غرابة ان يرحل الملايين من جميع انحاء الكرة الارضية الى أمريكا الشمالية فى طلب الثروة بعد ما نقلت الاخبار ما نقلته عن اتساع أبواب الرزق فيها . وهذا الرحيل هو الذى أوجد فى امريكا الشمالية مشكلة تسمى مشكلة السكان . ولو بقيت الولايات المتحدة مفتوحة فى وجوه المهاجرين لكان عدد الغرباء فيها الآن موازياً لعدد سكانها الاصليين بل لامكن ان يزيد عليهم كثيراً فى المستقبل . فقد اثبتت الاحصاءات ان عدد المهاجرين الذين يريدون دخول الولايات المتحدة في كل سنة يزيد على معدل نمو أهالى البلاد .

وقد انتبهت حكومة واشنطون الى هذا الخطر منذ زمن طويل فوضعت أول قانون لتحديد المهاجرة فى سنة ١٨٣٥ ثم حرمت عمال الصينيين من حق المهاجرة الى بلادها فى سنة ١٨٨٢ وحددت مهاجرة اليابانيين فى سنة ١٩٠٧ . وشرعت فى سنة ١٩١٧ بتحديد المهاجرة فى وجوه الاوربيين أنفسهم فاشترطت على المهاجر الاوروبى ان يحسن القراءة والكتابة وظهرت لهذه التدابير فوائد جزيلة فى بادىء الامر فقد كان عدد المهاجرين ٤٨٠ ر٢١٧ ر١ فى سنة ١٩١٤ فهبط الى ٦١٨ ر١١٠ فى سنة ١٩١٨ ولكنه عاد فارتفع الى ٠٠٠ ر٤٣٠ فى السنة التالية والى ضعف هذا العدد فى السنة التى بعدها . وعند ذلك وضعت الحكومة قانون سنة ١٩٢١ وارادت به جعل عدد المهاجرين السنوى ٦٦٧ ر١٦٤ ثم عدلته بقانون سنة ١٩٢٥ الذى انقص عدد الذين يسمح لهم بدخول الولايات المتحدة اكثر من ذلك وحرم اليابانيين نهائياً من حق الهجرة الى تلك البلاد واثار مشكلة بين الدولتين . ولم يعد يحق بموجبه لاى بلد فى اسيا ان يرسل اكثر من مائة شخص فى السنة الى الولايات المتحدة

رأت حكومة الولايات المتحدة انه لم تبق فى تلك البلاد اراض خالية على الرغم من اتساعها المظيم فهى لا تحتاج والحالة هذه الى ايد عاملة لتعمير الاراضي الخالية كما هى الحالة فى كثير من بلدان اميركا الجنوبية . وقد ارتقت فيها الزراعة ارتقاء عظيما ودخلت الآلات فى معظم اعمال الانتاج فصار العمل الزراعى يحتاج الى رأس مال غير قليل ولكن المهاجر لا يجلب معه رأس مال لاستغلاله بل يأتى صفر اليدين ويقصد المراكز الصناعية حيث يزاحم العامل أو المستخدم الاميركى على العمل ويقبل اجرة اقل من اجرته فيكون خطراً عليه وعلى مستوى معيشته ويهدد ابناء البلاد بالبطالة التى لم يعرفوها من قبل . ولم يكتف المهاجرون بذلك بل جعلوا فى زمن الصيف يقصدون الاقاليم الزراعية ويشتغلون هم واولادهم وزوجاتهم فى جنى الفواكه والخضر والقطن وينتقلون لهذه الغاية من مكان الى آخر حتى اذا جاء الشتاء قصدوا المدن الصناعية للعمل فى المعامل . ويقدر عدد العمال الذين كانوا في سنة ١٩٢٤ يطوفون هذا الطواف بمليونى نفس ومعظمهم من الطليان واليونان والبولونيين والشرقيين . ويغلب على ابناء هذه الطبقة ان يعيشوا فى احياء خاصة بهم في المدن الكبيرة . ويكثر بينهم مرتكبو الجرائم . ويؤخذ من أحد الاحصاءات ان فى مدينة شيكاغو وحدها ثلاثين ألف شخص من الذين يحترفون ارتكاب الجرائم .

فعند ما يرى الاميركى الذى يريد أن يكون حرا فى كسب الدولار ان عدد الاجانب البعيدين عنه لغة ودما وعادات وطباعا يزداد بين ظهرانيه لا يسعه سوى ان يتألم فضلا عما فى وجودهم من المزاحمة الشديدة له على رزقه وقد كثر عدد الاجانب فى بعض المدن الاميركية كثرة عظيمة حتى صار يخيل لمن يزورها انها ليست مدنا أميركية بل دولية يسكنها اناس من جميع الامم . فمن يزور مدينة نيويورك مثلا ويرى اختلاف السحنات واللغات العديدة بين سكانها لا يمكن ان يتحقق طابعها الاميركى الا بعد ان يطوف معاهدها ومؤسساتها التى هي قوام حياتها العقلية والاقتصادية . وقد كان فى نيويورك ٣٥٧ ر٩٤٤ ر١ شخصا ولدوا فى الخارج أى ٤١ فى المئة من مجموع عدد سكان المدينة فى ذلك الحين . ويزيد عدد الطليان فيها على عددهم فى مدينتى فلورا وكولون الطليانيتين معا . ويوجد فى مدينة شيكاغو ٠٠٠ ر٤٥ ايطالى و٠٠٠ ر١٢١ روسي و٠٠٠ ر١٢٦ بولونى وهذه الارقام لا تحتوى الذين ولدوا فى اميركا من ابوين ولدا فى الخارج فاذا ضممنا ابناء هذا الجيل فى مدينة نيويورك الى عدد سكان المدينة الذين ولدوا فى الخارج تألف منهم ٨٠ فى المئة من مجموع سكان تلك المدينة . ويتألف منهم ايضا اكثر سكان المدن التسع الكبرى فى الولايات المتحدة . فلا يلام من يزور

مدينة نيو يورك ويقول عندما تقع عينه على تعدد سحنات سكانها انها مدينة ماهولة بالغرباء لا بالامريكيين وقد كان هذا التعدد سببا حمل حكومة نيو يورك على طبع اعلانات الاحصاء فى سنة ١٩٢٠ باثنين وعشرين لغة لكى يستطيع سكان المدينة ان يفهموا ما تريد الحكومة اجراءه

ولا تقتصر سياسة حكومة واشنطون فى مسألة تحديد المهاجرة على اقلال عدد المهاجرين الي بلادها فقط بل ترمى ايضا الى اختيارهم من عناصر مقاربة بدمها ونشاطها للعنصر الاميركى . ولكنها لا تستطيع ان تختار من تشاء وترفض من تشاء لان كل دولة تطالبها بمبدأ المساواة فى المعاملة بين رعاياها ورعايا الدول الاخرى والا كان من حقها هى ايضا ان تفضل من تشاء من رعايا الحكومات الاخرى على الاميركيين . وقد تمتد المعاملة ذاتها الى التجارة مع الولايات المتحدة فتتعرض البلاد الاميركية من جراء ذلك لاضرار مادية كثيرة ولتعكير صفو العلاقات الحسنة مع الدول الاخرى . على ان اميركا اكتشفت وسيلة تتلافى بها هذه الحالة وتسمح لها بتضييق نطاق المهاجرة فقد رجعت الى الاحصاءات القديمة ونظرت فيها الى عدد المهاجرين الساكنين فى بلادها واتخذت أحد هذه الاحصاءات اساسا لقبول نسبة واحدة من المهاجرين من كل امة تبنى على عدد مهاجريها فى السنة التى وضع فيها الاحصاء ، وتبين من هذه القاعدة ان مهاجرى الشعوب الشمالية فى أوروبا كانوا اكثر من سواهم فاصبح يحق لهم ان يرسلوا من المهاجرين الى أميركا اكثر مما يحق لسواهم من الشعوب الاوربية او الاسيوية التى لم يكثر عدد مهاجريها الى الولايات المتحدة الاميركية الا بعد وضع ذلك الاحصاء بسنين عديدة . فتكون حكومة واشنطون قد بلغت غرضين فى وقت واحد باتخاذ ذلك الاحصاء أساسا لقبول نسبة واحدة من عدد المهاجرين الموجودين في بلادها من كل أمة : الاول انها ساوت رسميا بين جميع الامم فى المعاملة فلا تستطيع أى دولة ان تشكو من عدم وجود المساواة فى المعاملة . والثانى انها ضمنت ان يكون المهاجرون الذين يسمح لهم بالدخول الى بلادها من شعوب اوروبا الشمالية التى هي أعظم شعوب العالم نشاطا وأقربها دما الى الشعب الاميركى كالانكليز والالمان والسكنديناف

ولولا ما فى الولايات المتحدة من الثروة العظيمة لما تهافت عليها المهاجرون من جميع أقطار العالم وسببوا لها هذه المشاكل . أفلا يصح والحالة هذه ان يقال ان الثروة تسبب من المشاكل لاصحابها مالا يقل عما تسببه من الرخاء والنعيم ؟

التنويم المغناطيسى
بواسطة اللاسلكى

حاولت محطة الارسال اللاسلكية فى بوستون بامريكا ان تنوم المشتركين فيها وقد نجحت فى ذلك مراراً وصرح بعض السامعين انهم كانوا يريدون ان يفكوا ايديهم المشتبكة فلا يقدرون .

ملك اسبانيا



الملك الفونس الثالث عشر ملك إسبانيا وقد احتفل يوم ١٧ مايو الماضي بالذكرى الخامسة والعشرين لارتقائه العرش وأقيمت لهذه المناسبة احتفالات كبيرة فى انحاء اسبانيا

ساعات بين الكتب

الشعر في مصر

— ٦ —

من المفهوم المقرر عند جميع الناس ان الشعر شيء غير النثر. هذه مسألة مفروغ منها، ولكنك اذا أقبلت تعرف موضع هذه الغيرية بينهما وأين يكون الفارق الذى يجعل الكلام نثراً لا شعر فيه أو شعراً لا نثر فيه فهناك الاختلاط والفكاهة المضحكة والتعريفات التى لا تفرغ منها أبداً ولا تخرج منها بطائل. فلو انك سألت رهطاً من الناس عندنا: ما الذى تنتظرون أن تجدوه في الكلام الذى يسمي شعراً لسمعت فنونا من الاجوبة أو لعزك ان تسمع جوابا، ولكنك تعلم بالاختبار ان لكل منهم شرطا محسوساً أو غير محسوس يلتمسه فى النظم الموزون ليؤمن أنه يقرأ شعراً ويصغي الى كلام غير كلام الناثرين

فمنهم من ينتظر «الخيال» من الشعر ويفهم من الخيال انه القول المفروض في قائله انه لا يصدق ولا يجد ولا يناقش فى صحة شيء مما يزعم. فاذا أسلف الانسان بين يديك انه سيتكلم «خيالا» فتلك هى الرخصة التى تعفيه من مؤنة العقل والواقع وتبيح له مناقضة العلم والصواب. وما سؤالك رجلا فى مستشفى المجاذيب عن صحة مايقول؟ ألست تعلم انه فى مستشفى المجاذيب، كذلك الرجل الذى ينظم شعراً فقد اعفى نفسه من التحقيق ولاذ بحرم الاباحة الذى يسمح له بكل قول ولا يأذن لاحد بحسابه على مقال

ومنهم من ينتظر «العواطف» من الشعر ويفهم من العواطف انها الرقة فى الشكوى والانونة فى الحنان ودموع كثيرة وآهات أكثر وسقم وحزن وبث وشقاء. فاذا صادفه كل ذلك فى القصيد فذاك هو الشعر وتلك هي «العواطف»! واذا نقص البكاء في القصيد فانما تنقص فيه الشاعرية بمقدار ما تنقص الدموع... فالقصيدة التى فيها عشرون دمعة أشعر من القصيدة التى فيها عشر أو خمس! والقصيدة التى تقتصر على التأوه أقل فى البلاغة الشعرية من القصيدة التى تسمو الى درجة البكاء، والرجل الذى يبالغ فى التذلل ويفرط فى الاستعطاف هو الشاعر المطبوع والقائل البليغ. فمن جعل نفسه عبدا لحبيبه ابلغ ممن جعل نفسه اسيرا يفك اساره! ومن تطلع الى تقبيل القدم أشعر ممن طمع فى تقبيل البنان! ومن صبر عاما أظرف ممن صبر أحد عشر شهراً! ومن نذر حياته كلها لعبادة حبيبه اصدق فى «العاطفة» والشاعرية ممن جعل «للوقفية» حدا تنتهى اليه.! أما من غضب مرة فقسا على الحبيب بكلمة او انحى عليه بمثلبة فقد برىء من الشعر وبرىء الشعر منه وخلا من «العواطف» خلو الصخرة من الماء واستحق النفى السرمدى من حظيرة القصيد..!

ومنهم من ينتظر من الشعر الفاظا بعينها يقرأها فيطمئن على الكلام ويوقن انه غير مخدوع في صحة الصنف المعروض عليه. فالكلام الذى فيه الازهار والبلابل والكواكب والغدران وفيه مع هذا عيون وخدود وقبلات وكؤوس واشواق يستحيل الا يكون شعراً او يكون فيه موضع لانتقاد. ولو انك أردت باى كلام أن يكون اجمل الشعر وأظرفه وأحلاه لما كان عليك اكثر من ان تكتب أمامك هذه الكلمات على مسافات متقاربة وتملأ ما بينها من الفراغ كما يصنعون فى الغاز الكلمات المجهولة فاذا شعر لديك كأحسن ما يقول القائلون وامتع ما توحي العرائس أو الشياطين. ومن اكبر الطمع ان يعرض عليك بيت فيه بلبل وزهرة ثم تساوم فيه بعد هذا ولا تعطي فيه ثمن الشعر الصحيح غير منقوص ولا مبخوس. فاذا كان فيه فضلا عن هذا عشر بلابل وخميلة ازهار فلا والله مالك عليه من سبيل وما أنت فيه بمغبون اذا اعطيته من نفسك كل حق الشعر والشعراء..!

ومنهم من ينتظر من الشعر لفافى التعبير يبعده عن استقامة الكلام المعهود ويحوج القارىء الى التفطن والجهد فى استخراج معناه والبحث عن مرماه البعيد، فليس بشعر ما يسمي الظهر ظهراً والليل ليلا ويذكر كل شيء باسمه المتداول المعروف، وأقرب منه الى الشعر ما يسمى الظهر الاوان الذى بين الضحى والاصيل ويسمى الليل الاوان الذى لا شمس فيه او الذى يشرق فيه القمر وتومض فيه النجوم. ويتم الشعر عند هؤلاء بتمام غرابته فى لفظه ومعناه وبعده عن المألوف فى الأثر والاحساس ان كان لابد فيه من احساس.. وهو أمر لا يحفل به ولا يلتفت اليه

ومنهم من ينتظر من الشعر «المعانى» ويفهم من المعانى اعتساف التشبيهات والخواطر واختلاق الافكار والتصورات، فاذا سمع صرخة ألم فى قصيدة غير مشفوعة «بمعنى» معتسف او ابتكار ملفق نظر اليك نظرة من يصغى الى قصة تمت ولم يتم مغزاها فى نظره وعجب لماذا ينظم الشاعر هذا الكلام اذا كان جهد ما يبلغ اليه ان يمثل لك حالة ألم يشعر بها جميع الناس..! أو يكفي ان يشعرنا الشاعر ألمه دون ان يقرن ذلك بتشبيه راق أو كناية بعيدة او اسطورة منمقة او خاطرة منتزعة من أبعد المناسبات وأغرب التمحلات؟ كلا! ذلك لا يكفى فى عرف هؤلاء القراء ولا يزال الشاعر عندهم مطالبا «بالمعنى» الذى لا محل له حتى بعد ان يشعرك ما فى قلبه ويجلو لك الحالة النفسية التى حركته الى النظم والغناء. والقارىء من هؤلاء لو سمع الرعد يدوى ورأي البرق

يلمع وشهد السماء فى جلالها والبحر فى ساعاته لم يكن له ان يعرف هل هذا رائع او غير رائع وهل له صدي فى النفس او ليس له من اصداء، وانما يكن له ان يسال : وأي معنى لهذا ؟ وماذا قال لنا الرعد أو البرق أو السماء أو البحر مما لم يقله قبل الآن ؟ وكأنه يعجب : هل وظيفة الرعد ان يكون رعداً وان يكون له أثر الرعد فى النفس او وظيفته ان يطرقنا كل يوم بنغمة جديدة و « معنى » طريف ؟ وكذلك هو يعجب : هل وظيفة الشاعر أن يكون صاحب صور نفسية ينقلها الى نفوس الناس او وظيفته ان يلفق لهم تشكيلات المعانى كما تلفق تشكيلات الصور المبعثرة يلهو الاطفال بضم اجزائها وتغيير اشكالها والاتيان بها على اوضاع لا نهاية لها ولو لم يكن من وراء ذلك فن ولا تصور ؟

فمن المفاجأة ولا ريب لجميع هؤلاء ان يقال لهم ان الكلام قد يكون فى الذروة العليا من البلاغة الشعرية وليس فيه خيال شارد ولا دمعة ولا آهة ولا كلمة ملفوفة ولا معنى مستكره . بل هو يكون أبلغ فى الشاعرية كلما خلا من هذا التصنع واستوى على طريقة الواضح القديم . ونضرب لهم مثلا بقطعة واحدة سبق لنا ان ترجمناها فسالنا السائلون : وما معنى هذا ؟ كدأبهم كلما سمعوا كلاما يعوزهم أن يستحضروا احساسه وينظروا اليه من وجهته ..! أما القطعة فهى القصيدة الآتية من شعر توماس هاردى الذى كتبنا عنه مقال « ازياء القدر » من هذه المقالات :

***

«اذا طلع الفجر ونظرت الى الطبيعة المصبحة جدولا وحقلا وقطيعا وشجراً موحشا رأيت كأنما هي أطفال مكبوحة على مقاعد الدراسة تشخص الي ، وكأنما قد طالت عليها نقلة الاستاذ فى أساليبه فبردت حرارتها ورانت على وجوهها السآمة والحجر والاعياء . وكأنما تهمس بسؤال كان مسموعا ثم تخافت حتى لا تبس به الشفاه : عجبا ! عجبا لا انقضاء له أبد الزمان . ما بالنا نحن قائمين حيث نقوم فى هذا المكان ؟ أتراها حماقة جليلة — قادرة على التكوين ولكنها غير قادرة على القصد والترسيم — خلقتنا فى مزاح ثم تركتنا جزافا لما تجري به الصروف ؟ أم تراها آلة لا تفقه ما نحن فيه من الالم والشعور ؟ أم ترانا بقية من حياة الهبة تموت فقد ذهب منها البصر والضمير ؟ أم تراها حكمة عالية لم تدركها العقول ونحن فى جيشها « فرقة الفداء » والغلبة المقدورة للخير على الشر مقصدها الاخير ؟ كذلك يسائلنى ما حولى ولست أنا بالمجيب . وما تبرح الريح والمطر والارض فى الظلام والآلام كما كانت وكما سوف تكون، وما يبرح الموت يمشى الى جانب افراح الحياة»

***

هذه هي القطعة . وللقارىء من اولئك القراء ان يسأل الف مرة : مامعنى هذا ؟ مامعنى هذا؟ فلا يظفر بجواب يقنعه ولا يرجع بغير الخيبة ؟ وماذا عسانا ان نقول له اذا سالنا : هل فى هذه القطعة جناس؟ هل فيها «عواطف» ؟ هل فيها «معنى» غريب ؟ هل فيها الفاظ واساليب ؟ ماذا عسانا ان نقول له غير لا فى جواب كل سؤال وان نسبقه بها الى جواب كل مايسأل عنه امثاله وكل مايطلبونه فى الشعر وفى كل كلام . غير اننا نضرب المثل الاعلى للبلاغة الشعرية بهذه القطعة التى تلوح له هزيلة ضامرة لا تساوى بيتا من ابن نباته ولا شطرة من صفى الدين ! لاننا نعلم ان الشاعر اراد ان يمثل بها «حالة نفسية» تحيك بنفسه فمثلها لنا احسن تمثيل، أراد ان يصور لنا ملالة النفس العارفة باسرار الحياة ونواميس الوجود فصورها فى سكون لا ادعاء فيه وايجاز لا خلل فيه وبساطة يخطئها الجاهل فيحسبها من غثاثة الفضول . فهو رجل نظر فى عبث العواطف وعبث الحوادث وعبث النواميس فتولاه الضجر ونفرت نفسه ثم ثابت الى السكينة والتسليم — فيم يحزن الحزين وفيم يفرح الفرحان وفيم ينخدع الناس لهذ الآمال الكاذبة ثم لا يزالون ينخدعون بها وهم يعلمون انهم مخدوعون ؟ فى لاشيء . وهذه هى الحالة النفسية التى يجب ان تستحضرها وتمالج بواعثها لكى تضع هذه القطعة فى مكانها من الذروة العالية التى هى فيها ، فاذا استحضرتها علمت ان ليس فى وسع شاعر ان يصف تلك «الحالة النفسية» اصدق ولا ابسط ولا اسهل ولا اعمق من ذلك الوصف العبقري القدير ، وكيف يسع الانسان ان يصور «الفطرة» التى فى الشجر وفى الطبيعة عامة باقرب من صورة الطفولة المكبوحة ؟ وكيف يسعه ان يصور ثقلة النواميس التى قيدتها ذلك التقييد باقرب من ثقلة الدرس الممل والتكليف العنيف الجاثم على طبيعة الطفولة المحفوزة الى اللعب والمراح؟ وكيف يسعه أن يعطى السآمة صورة أو فى من صورة الشجرة خاصة وهي تتثاءب فى جمودها الدائم وتسالك : لماذا نحن هنا فى هذا المكان؟ أو ليس هذا بالسؤال المنتظر المعقول ؟ أو ليس يخيل اليك الآن انك تسمعه من كل شجرة وتعرف لها الحق فى ان تلقى بهذا السؤال اليك ؟ فاذا كان الانسان الذى يروح ويغدو ويطير فى الجو ويغوص فى الماء ويفرح ويالم ويفلح ويفشل ويقول ويعمل يعود الى ضميره كرات متواليات ويسأله : لماذا نحن هنا فى هذا المكان فما اولى الشجرة التى تقضى حياتها فى مكان واحد لا تتزحزح عنه حتى تموت ان تعجب ذلك العجب وتسأل ذلك السؤال ؟ ثم هل من سبيل الى فرض واحد يضاف الى تلك الفروض الشعرية التى ختم بها الشاعر قطعته وأجمل بها كل ما يحير فى نفس المتأمل من الظنون؟ كلا ! لامزيد عليها ، فهي فى اجمالها دليل على نفاذ الشاعر الى كل مذهب يهيم فيه الفكر وشعوره بكل احساس يعترى النفس والمامه بكل دقيقة وجليلة يلم بها من خبر هذه الدروب ونظر فى هذه الامور :

ذلك مثل واحد من شعر كثير ينقل ولا يقابل من عامة القراء بغير ذلك السؤال الذى تعودوه كلما سمعوا شعرا من هذا الطراز : ما معنى هذا وما معنى هذا ؟ وان معناه لواضح بسيط لو يحسونه ويستعدون له ، وما هو بالبسيط لانه «غير عميق» ولكنه هو البسيط الذاهب في العمق الى قرار ليس بعده قرار

عباس محمود العقاد

تدريب البوليس فى المانيا



بعض ما يتعلم الطلبة فى مدارس البوليس الالمانية : اذا حدثت مشاجرة فى الشارع وكان به اثنان من الشرطة يجب ان يبقى احدهما لفض التجمهر بينما يقبض الثانى على المتشاجرين

كانت قوات البوليس فى المانيا قبل الحرب تستمد رجالها من « صفوف الضباط » الذين يخرجون من الجيش لانتهاء مدتهم فيه . ولما فرضت على المانيا معاهدة فرساي وحكم عليها الا يزيد جيشها عن مائة الف جندى ، اضطرت الى مضاعفة الاهتمام بقوات البوليس لتحفظ بها الامن وتمنع الاضطرابات ، او تقمعها اذا قامت ، فى بلادها التى أصبحت شبه عزلاء . ولهذا الغرض سعت الى توحيد انظمة البوليس فى جميع ولاياتها ، والى توحيد برنامج التعليم فى مدارس البوليس كذلك . غير ان الخلافات الداخلية والمشاكل الخارجية منعت الحكومة الالمانية من بلوغ هذا الغرض كله ، والآن يبحث مجلس نواب بروسيا فى مشروع قانون خاص بالبوليس ويظن انه جدير بترقيته فوق رقيه الحاضر .

ولا شك فى أن مهمة البوليس الالمانى اكبر منها قبل الحرب بسبب حل الجيش الالمانى ، وثمة صعوبة أخرى أمام البوليس فانه كما قدمنا



طريقة تسلق الحيطان بسرعة لتتبع المجرمين

كان يستمد خير رجاله من الجيش والآن نضب هذا المعين أو كاد . وقد زاد الاجرام بعد الحرب ومن جراء الازمة الاقتصادية العامة ، وصار الخلاف بين الاحزاب والكفاح الدائم بين الاشتراكيين وغيرهم داعيا جديداً لزيادة اليقظة ومضاعفة العمل أمام البوليس .

وقد جاء الفصل التام بين البوليس والجيش فى المانيا ممهداً لتدريب البوليس وتعليم طلابه بحسب ما تتطلبه وظائف الشرطة دون غيرها . ويبدأ تعليم الطلبة فى مدارس البوليس بالاقاليم فيقضي الطالب بها مدة سنة واحدة يتعلم فيها كل ما يلزم معرفته لمهنة البوليس نظريا وعمليا ، وفي هذه السنة نفسها يظهر استعداد الشخص وكفاءته لمهنة البوليس أو عدم صلاحه لها ، ومن لوازم هذه المهنة أن يكون طالبها صحيح الجسم دون أى داء وان يستطيع تحمل المشاق وأن يملك سرعة الخاطر وخفة الحركة ولا يصح ان يكون عصبيا بحال او يفقد هدوءه مهما حدث . ومن لوازمها أيضا أن تكون للشخص قدرة على فهم نفسية الناس من كافة الطبقات لمجرد اتصاله بهم . وتهتم مدارس البوليس بالرياضة البدنية ليكون جسم الطالب مهيئا لكل المشاق التى تتطلبها مهنته . ويتعلم الطالب طرق القبض باليد ووسائل المصارعة اليابانية والمضاربة العادية حتى يمكنه ان يتغلب على المجرمين حين يقاومونه دون أن يضطر الى استخدام السلاح ، ومن المبادىء التى يلقنها ان السلاح لا يجوز أن يستخدم الا عند الضرورة القصوى . وفوق هذا التدريب الجثمانى يتعلم الطالب كثيراً من القوانين الادارية ومن المعارف العامة ثم ينتقل بعد ذلك الى احدى مدارس البوليس العليا بالعواصم



طريقة البحث عن السلاح في جيوب المقبوض عليهم



كيف يكبح جماح الخيل الشاردة



كيف يستعمل السلاح عند الضرورة القصوى

سيرة الكواكب

مولد الكوكب وحياته ومماته

كيف يولد الكوكب ؟ وكم من الزمن يعيش ؟ وكيف ولماذا يموت ؟ هذه الاسئلة وغيرها شغلت الفلكيين منذ بدأوا يعتبرون الكواكب مواطن ذاتية للكون وليست مجرد نقط من الضوء عاطلة. والآن دل « السبكترسكوب » على أن ثمة انواعا مختلفة من الكواكب : الكواكب الكبيرة الحمراء ذات اللمعان العظيم والكواكب الصغيرة الحمراء ذات الاشعاع الضعيف ، والكواكب البيضاء الاكثر ضوءا من الشمس بمائة مرة ، وبعض الكواكب الزرقاء الاكثر ضوءاً من الشمس بعدة آلاف من المرات . وقدم « الانترفيرومتر » (مقياس تدخل الاضواء) و « الراديومتر » (مقياس النتائج الميكانيكية للقوى المتشعمة) للفلكيين أدلة جديدة عن احجام الكواكب وقدر استطاعتها ولذلك أصبح الفلكيون يدركون تماما مدي التطور الذى يجرى فى الكون ، وهذا ما نريد أن ننشره هنا :

لقد أتى بالحقائق الاولى علماء أوروبا ، مثل السير « نورمان لوكير » بانكلترا ، ومثل العلامة الدانماركى « هوتزسبرنج » صاحب الفضل الاكبر فى هذا الشان . وقد أشار « الاخير » فى اوائل سنة ١٩٠٦ انه بينما لا يختلف لمعان الكواكب البيضاء عن لمعان الكواكب الزرقاء اختلافا عظيما تتناقض الكواكب الصفراء والحمراء فى اللمعان تناقضا هائلا ، فان الكوكبين اللامعين الاحمرين : كتف الجبار او منكب الجوزاء (Beteigeuss)فى كوكبة الجبار (Orion)وقلب العقرب(Antares) فى برج العقرب (Scorpion) ، أكثر ضوءاً من الشمس بمئات بل آلاف المرات ، وثمة النجمة الباهتة ، ٥٦١ الواقعة في كوكبة الدجاجة او الوزة العراقى (Swan) ونجوم أخرى عديدة منتشرة فى السماء . وترى بالعين المجردة باهتة جداً وكلها حمراء ولكنها أبهت كثيراً من الشمس . وبناء على ذلك اسمى « هرتزسبرنج » الكواكب الاولى « الجبابرة » والثانية « الاقزام »

اما ان هذا لا يعنى فقط ان الكواكب الاولى أنور من الثانية بل يعنى أيضاً انها أعظم منها حجماً ، فقد أثبته « هرتزسبرنج » بان حسب في سنة ١٩٠٦ الحجم الحقيقى للسماك الرامح او السماك المرزم (Arcturus) وهو كوكب نير أصفر فى كوكبة العواء . وتحقق هذا الحساب بالرصد فى سنة ١٩٢١ وبعد ذلك بقليل فى سنة ١٩١١ أتى « هرتزسبرنج » ببينة جديدة ، فقد رصد ألوان الكواكب فى «القلاص (١)» (Hyaedes) وهى طائفة من الكواكب فى برج الثور تكون حرف V الافرنكى ، ووجد ان أغلبية الكواكب تنقاد لقانون واحد هو ان يقل لمعانها ويتغير لونها من الابيض الى الاصفر ثم الى الاحمر ، ولكن ثمت قليلا من الكواكب لا ينطبق عليها هذا القانون مثل الكواكب الجبارة الصفراء من طبقة السماك الرامح . وارتأى ان الكواكب قد تنقسم من حيث اللون الى قسمين قسم يشتمل على الكواكب الجبارة جميعا لانه يظهر ان لمعان هذه الكواكب مستقل عن لونها ، وقسم ينضوي تحته جميع الكواكب الاقزام ، وفى هذا القسم يرتبط نقصان الاضاءة او اللمعان بازدياد اللون ، وبذلك يرتبط نقصان الاضاءة بهبوط درجة الحرارة ، اذ من المعلوم لدينا ان قطعة من الحديد مسخنة الى الدرجة الحمراء تكون أبرد من قطعة أخرى مسخنة الى الدرجة البيضاء . ثم بعد ذلك أتى « روسل » بنظرية حاول بها تاويل هذا السلوك من الكواكب .

(١) صغار النوق جمع قلوص وهي الناقة الشابة .

وبناء على نظريته يبدأ الكوكب حياته ككوكب ضخم احمر من طراز « منكب الجوزاء » ، ثم بعد ذلك ينكمش وتزداد حرارته مع انكماشه ثم يجتاز طورين طور الجبار الاصفر والجبار الابيض الى ان يبلغ أوج عمره تحت ستار الجبار الازرق . ثم يعجز الكوكب عن الاحتفاظ بحرارته الهائلة ويبدأ في البرودة وان كان حجمه يستمر فى النقصان . ويجتاز طور القزم الاصفر الشبيه بالشمس ويصير قزما صغيرا أحمر اللون باهته ثم ينقضى أجله ويموت . وطور القزم الاحمر هذا هو آخر فصل فى تاريخ حياته وبعد ذلك قد تظل جثته باقية وقد يظل نعشه سابحا فى الفراغ ، ولن يكون كوكبا بعد ذلك

غير أن هذه النظرية لم تكن صحيحة فانهارت دعائمها منذ دلت أبحاث « ادنجتون » على ان كتلة الكوكب على الاخص هى التى تحدد مستقبل حياته . وقد نقض « ادنجتون » هذه المسألة من طريق آخر واثبت ان الكوكب ليس كتلة من الغاز متوهجة تتماسك بقوة الجاذبية ولكن ثمت قوة أخرى مناقضة تثابر على تفكيك هذا التماسك وهذه القوة هى ضغط الضوء ، وهى صغيرة جدا ولا تاثير لها فى الكواكب التى جرمها يساوى جرم الشمس ، أما فى الكواكب الاثقل من الشمس كثيرا فتبلغ قوتها حدا عظيما الى ان ترجح فى الكوكب الاثقل من الشمس بخمسمائة مرة وتمزق الكوكب. وقتئذ لا يكون في وسع أى شد لجاذبية الثقل بان يمسك اجزاء الكوكب بعضها بالبعض فينسف الكوكب نسفا فى سهولة لانه ثقيل ولئن كان القول بان الكواكب الثقيلة جداً اذ تكون قوة جاذبية الثقل فيها ، وهى القوة التى ينشأ عنها الوزن جميعا ، صغيرة جدا ازاء ضغط الضوء حتى لينهار الكوكب ، ان كان هذا القول يشعر ظاهره بمناقضته للحقيقة . فمن الصحيح الثابت ان يقال ان العلماء لا يعرفون شيئا عن كوكب واحد يزيد ثقله عما يعادل ثقل الشمس مائة مرة ،

ومنذ راقب « هرتزسبرنج » السماء مراقبته

الاولى عرفت طبقة أخرى من الكواكب فوق ما اكتشف قبلا من الكواكب الجبارة والكواكب الاقزام، وهذه الطبقة هي الاقزام البيضاء، وهي كواكب تشبه الكوكب الشهير المسمى «رفيق الشعرى اليمانية» Companion to Sirius وهذه الكواكب صغيرة جداً وليست اكبر من الارض كثيراً وذات درجة حرارة عالية جداً وثقيلة للغاية، وذات كثافة عظيمة. وذلك ان كل بوصة من حجم رفيق الشعرى اليمانية تزن نيفا وطنا واحدا! ويعرف الفلكيون الآن أربعة من هذه الكواكب، وعلى الرغم من ثبوت وجودها بالارصاد بشكل لا يتوره شك وبرهان «إدنجتون» على امكان وجودها نظريا، لا يعرف العلماء علة لوجودها. وثمة معضلة أخرى في شأنها وهي: كم عددها في الفراغ؟ فان العلماء لا يعرفون منها معرفة اليقين الا أربعة كواكب فقط، لكن من الممكن بل من المرجح حقا انه اذا ذهب الفلكيون يتصيدونها في الفراغ جميعا لوجودها اكثر عددا من أى نوع آخر من الكواكب، والسبب في قلة ما كشفوه منها هو ضآلة نورها لدرجة كبيرة حتى لتفلت في سهولة زائدة من ملاحظة الراصد

أما كيف يولد الكوكب فهذا امر مافتيء على جهل به. فهم لم يشاهدوا قط مولد كوكب العلماء، وليس من المحتمل أن يشاهدوه. وصحيح انهم يرون من آن لآخر انفجار كوكب جديد، وذلك شيء يحدث مؤقتاً في السماء. انما الداهية الدهماء، والبلية العظمى فيما يشاهدونه حين تحول كوكب عادى الى «جبار متفوق» بهاؤه الحادث والذى يفوق بهاؤه الاصلي آلاف المرات، لكن هذه البلية بنت وقتها، فسرعان مايتلاشى هذا الثوران ويزول وتلفظ الانقاض على كومة فضلات الفراغ

فيجب أن يكون المولد الحقيقي للكوكب مختلفاً عن ذلك جد الاختلاف. لانه يلزم ان يعطى الكوكب من الوقود مايكفي لبقائه كآثر بليون سنة أو مايقرب من ذلك، وليس للكوكب في ابان طفولته بعض الاسراف في الوقود الذى نشاهده لدى الكوكب الجديد وهو في سمو تألقه القصير الاجل.

ولئن سلم العلماء بجهلهم بالكيفية التى يولد بها الكوكب فانهم على علم بالحال التى يكون عليها ابان طفولته. اذ المرجع لديهم ان الكواكب ابان أول عهد طفولتها تكون «جبابرة حمراء» مثل منكب الجوزاء. وقلب العقرب. فقلب العقرب وهو الكوكب الواقع في قلب برج العقرب هو من العظم بحيث ان الشعاع الضوئي يستغرق ساعتين ليلف حوله مرة واحدة. واذا وضعت شمسنا في مركزه لسقط مدار الارض في سهولة داخله، بل ان هذا الجبار ليبتلع مدار المريخ. ومع ذلك لو كنا داخله، فقد لانحس به ولا ندركه، لان هذا الكوكب لاجرم ان يكون أرق من جونا وان يبلغ تخلخله ما يقرب من تخلخل فراغ جيد في مستطاعنا احداثه بمفرغة هواء تحرك باليد. ففي مقدور الانسان الذى يزن على الارض ١٥٠ رطلا والذى ينسحق وهو على سطح الشمس تحت ثقله البالغ نيفا وطنين، ان يطير على سطح قلب العقرب لانه لا يكون مثقلا الا برطل واحد فقط وهو الوزن الكلي لجسمه. وقد دلت القياسات التى قام بها «كوبلنتز» بالراديومتر على ان درجة الحرارة على سطح هذه الجبابرة الحمراء تكون أقل من ٣٠٠٠ درجة سنتجراد (نحو ٥٥٠٠ درجة فهرنهيت) وهي درجة حرارة غاية في الهبوط حتى ان الذرات لاتثور كثيراً بالقرب منها، بل قد توجد الجزئيات فيها. وقد ترتب على ذلك ان اهتدى العلماء بالسبكترسكوب على وجود اكسيد التيتانيوم ومقدار وافر من بخار الحديد على سطح قلب العقرب. وان منكب الجوزاء، وهو الكوكب المشهور الواقع في كتف الجبار، ليشبه كثيراً قلب العقرب وان كان لا يساويه في العظم تماما ولهذا الكوكب العظيم ميزة أخرى وهي ان ضوءه يتغير، وقطره يتغير كذلك كما ثبت من قياس بالانترفيرومتر وقد اختلف قطر «منكب الجوزاء» عن أصله اثناء الزمن الذى استغرقته الارصاد الفلكية بما يزيد عن مائة مليون ميل، دون ان ينجم عن هذا الاختلاف أي أثر ضار.

وبناء على نظرية «روسل»، بعد ان يبدأ الكوكب على حال تشبه حال قلب العقرب أى يكون أحمر ذا قطر قدره ٥٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ ميل وذا درجة حرارة تبلغ ٢٥٠٠ درجة سنتجراد، يصعد من وجهة درجة حرارته الى مستوى الدبران، وهو الكوكب النير الواقع في برج الثور، فيصير أقل حجما وأعلا درجة في الحرارة، ثم يصير كالسماك الرامح أى اصفر اللون قطره ٣١ر٠٠٠ر٠٠٠ ميل ودرجة حرارته ٤٠٠٠ درجة سنتجراد، ثم كالعيوق Capella أى اصفر باهت قطره ١٦ر٠٠٠ر٠٠٠ ميل ودرجة حرارته ٦٠٠٠ درجة سنتجراد وأخيراً يصير كالنسر الواقع (Vega) وكسهيل (Canopus) أى أبيض قطره نحو ٩ر٠٠٠ر٠٠٠ ميل ودرجة حرارته نحو ١٠ر٠٠٠ درجة سنتجراد، ثم كرجل الجبار (Rigel) وكواكب الجبار الاخرى فيكون أزرق اللون ذا قطر قدره ٥ر٠٠٠ر٠٠٠ ميل وتبلغ درجة حرارته ١٦ر٠٠٠ درجة سنتجراد. فمن ذلك يري ان الكوكب في جميع هذه الاحوال يقل حجمه وتزداد حرارته، لكن ايراده من الضوء يكاد يكون ثابتا ومتى بلغ الطور الازرق يقل حجمه كثيرا، فيصير أقل من عشرة أمثال حجم الشمس، ويصير كثيفا جدا، أى فيما يقرب من كثافة الماء في المتوسط ثم يأخذ في الاستقرار بعد ذلك وتعود درجة حرارته فتأخذ في الهبوط فاذا كانت وجهة التطور الكوكبي في هذه السبيل حقا اذن لبدأ نشوء الكواكب بعكس عددها وإيابها صاعدة الى أعلا مرتفعة في الحرارة من درجات واطئة الى درجات عالية. ومتى بلغت القمة غيرت حركتها الى حركة امامية فتذهب نازلة التل وتبدأ نزولها في سرعة عالية، لكنها تعود فتحد سرعتها

(البقية على صفحة ٢٥)

الانسانيـــــة الظامئة

صورة فكهة

لم يكن عطش الانسانيـة فى عصر من عصورها الذاهبة أشد من عطشها فى عصرنا هذا. فنحن أبداً ملتمسون الشراب بعذر و بغير عذر . ولا يستريح المرء منا ولا ينشرح صـدره الا اذا جلس وامامه الكاس مشبعة مترعة . ونحن نشرب على الاكل، و بعد الاكل ، وقبل الاكل ، ونشرب عند لقاء صديق، وعند توديع صديق ، ونشرب ونحن نقرأ ، ونحن نتكلم ، ونحن نفكر ، ثم نحن نشرب فى صحة الناس ، لكى نفسد صحتنا ، وانى لاعجب لنا لماذا لا ناكل صحة الناس بدلا من ان نشربها ، ولماذا لا نقف و « قرصة » الفطير فى يدنا ونلتهمها ونحن قارعوها بفطيرة الصديق الذى نجح فى الامتحان او توفق فى عمل من الاعمال احتفالا بنجحه وتهنئته له على توفيقه .

انى اعترف بان ليس هناك باعث راجح يبعث سواد الناس على التماس الشراب ، ومعاقرة الراح ، ولكنى اعرف ان فريقا من الناس يشربون لكى يغرقوا فى اجوافهم الحزن الراسب فى اعماق افئدتهم ، او لكى يطردوا من اذهانهم الخواطر السوداء التى تعتم أخيلتهم. واعلم من جماهير العامة والفقراء والمفاليك ولوعهم بالسكر واستهتارهم بالشراب ، وانه ليحزننا ويرعب افئدتنا ، نحن الذين نعيش فى حجرات انيقة متفتحة للهواء، ونسكن بيوتا « معتبرة » وعمارات ذات ادوار وطباق . ونصل الى شققنا فى المصاعد ، ونجلس او ننام على ضوء الانوار الكهربائية ، ان نشهد سكان العشش ، والمنادر ، والقيعان، والاحياء « الميتة » ينسلون من جحورهم تلك ومغاورهم هاربين الى « الخمارة » طلبا للشراب بالبنانير ، والتماسا للكؤوس « المنشوف » الاصلى، واللرفت أوه... ولكن أيها القارىء الكريم فكر قبل الاشمئزاز منهم وقبل ان تشيح عنهـم ببصرك وأنفك انفة واستنكارا . فى تلك الحياة التى يعيشونها . وصور لنفسك الباساء التى يعانون آلامها . والحجرات التى ينامون فيها صفا مرصوصا كالفسيخ . بل تصور — رعاك الله — المزابل التى يتوسدونها ومشاركتهم للدواب فى المنامة ، ومقاسمتهـم حميرهم وخيولهم المخادع وقاعات النوم . وتصور اطفالهم « المشلفطين » المشوهين . . . . تلك المفاوز الانسانية الصغيرة التى تلعب طول النهار فى الغبار ، وتمسـح وجوهها بالتراب . على سبيل التيمم لقـلة وجود الماء . لانه بالقربة يدخل ازيرتهم وعلى ظهـر السقاء . ثم تمثل نساءهم المذبوحات الصدور ، الدائمات السعال الحفز الوجـوه ، المحتفيات عوزاً الى النعال ، والحارات القذرة التى يسـتخدمونها للجلوس والمشى والانتقال . و ينتفعون بها هم وصغارهم كمباول عمومية ليل نهار . . . .

فكر يا صديقى فى حياتهم التى تجرهم جراً وتسوقهم سوقا خاليـة من الذهن والاحساس والروح ... انك لتجد الجواد فى مربطه يشتم علفه فرحا مبتهجا برائحته ، و يلتهم « البرسيم » الناضر المتـارج فى معطسه ، وهو قانع جذل يضرب الارض بحافره ، تياها مزهوا متكبراً ، والكلب فى سلسلته ومزجره لينظر الى الشمس محملقا ، و يحلم بجريه وراء الارنب الهارب منه فى صميم الحقول الخضراء ، و ينهض من نومه نابحـا نبحة الفرح والهناء ، محيا البضـة الناعمة التى جاءت لتحنو عليه وتترفق، وتقـدم اليه طعاما شهيا ، من عظام لذة للناهشين ...

اما اولئك المكدودون المناكيد فرحمة الله لهم... لا يرون فى حياتهم بصيصا من الضـياء، ولا يلمحون من عيشهم خيطا من خيوط النور المشرق ، بل من اللحظة التى يخرجون فيها من دورهم الى المحاجر ، او المصانع ، او مقالع الدبش والحجر ، الى اللحظة التى يعودون فيها ادراجهم متعبين مجهدين الى اكنانهم، لا يحسون الحياة احساسا حقيقيا صادقا ، فهم لا يعرفون شيئا عن ضروب الرياضة والوان المراح، وانواع اللهو والتسلية، بل ليست كلمات الفرح والحزن ، والعبرات والضحكات ، واليأس والرجاء الا الفاظا تافهة ضئيـلة المعانى فى نظرهم ، لانهم لا يشعرون بمدلولاتها فى اطواء جوانحهم ، ومن الآونة التى تتفتح أعينهم الصغيرة يوم مولدهم على نور هذه الدنيـا ، وشمس هذه الارض الضاحية ، الى الساعة التى تتحشرج فيها ارواحهم الخافتـة المتحيرة فى جسومهم الضاوية الذابلة . لا تدفأ جنوبهم بوقدة من وقود العاطفة ، ولا تلتهب جوانحهم بحرارة أمل زاه من رائعـة الآمال ، وخوادع المنى . . . فباسم الله العلى الاعلى . . . و بحق السموات. دعوهم يشربون . . . دعوهم يفرغون الشراب الحار الملهب المستعر السموم فى حلوقهم الجافة الناضبة . لكي يحسوا لحظة واحدة انهم حقا يعيشون . وانهم سلاطين في انفسهم ، اذا الليل اقبل ، وارخى الظلام استاره على هموم نهارهم ، ومكادح يومهم . . . لقـد حرمتموهم نعمة « المنزول » ذلك السم الوحي ، والمخـدر القتال السريع الزعاف . . . بل اداة الموت البخسة الرخيصة ، وأرسلتم اللوائح والشرائع نذراً لهم بالمحابس ، ووعيداً لهـم بالسجون ، فخاف منهم من خاف ، وفرق من النذر وعذاب المحبس من فرق ، واستخف فريق منهم بسجونكم واستهانوا بوعيدكم ، لانهم من عيشهم فى سجن أليم ، ومن مناكد حياتهم في محبس مرهق . فدعوا لهم مهلكة الشراب ، انهـا سم بطىء يمشى بهم الى ساحة الموت على هينة ومهـل ، ولكن فى موتة بعض الاحساس على هجمـة الليل تتنفس للحياة اذا الصبح تنفس . او ان أردتم لهم حياة خليـة من ضروب المهالك . وعيشا صالحا نقيا من مقاتل المخدر والمنوم ،

والذهاب باللب ، فعليكم باصلاح المجتمع ، أو انشئوه من جديد ، واجعلوا لهم فى التوزيع حصة مقبولة طيبة . ولكن لا تنسوا انه مادام فى الدنيا حزن ، وما ظل حول هـذه الحياة هم وحف جوانبها ألم ، فلابد للمحزون من مادة قتالة كالشراب ، ولا غناء لشعوره من الفرار ساعة وغشية الغياب . . . .

نحن نستطيع ان نتحدث عن الفضيلة وكرائم الخلق واوامر الشرع ونواهيه ، من هنا .... لبكرة .... ولكن المعدة هى مع ذلك مركز دائرة السرور ، والمستودع الوحيد للهناء في هذا العالم الجائع الظامىء ، والمطبخ هو المعبد العظيم الذي نتعبد فى محاريبه ، والنار المشبوبة فى كوانينه اشد روعة لدينا وجلالا من نيران فارس التى ظلت الف عام مشبوبة لا يخبو لها ضرام ... والطباخ او الخمار هو الامام الاعظم المجتهد الذى ناخذ عنه شرائع الطعام ، وسنن الشراب ، والساحر الصنع الحاذق الرفيق الذى يذهب بالاحزان ، ويزيل الهموم والاشجان ، والجوع كافر ... ، والطباخ هو الذى يحارب الكفر ويرسل الى النفوس مادة الايمان .:.

فدعوا الناس اذن ياكلون ويشربون ويعالجون أحزانهم ومتاعبهم كما يشاؤون .

« س »

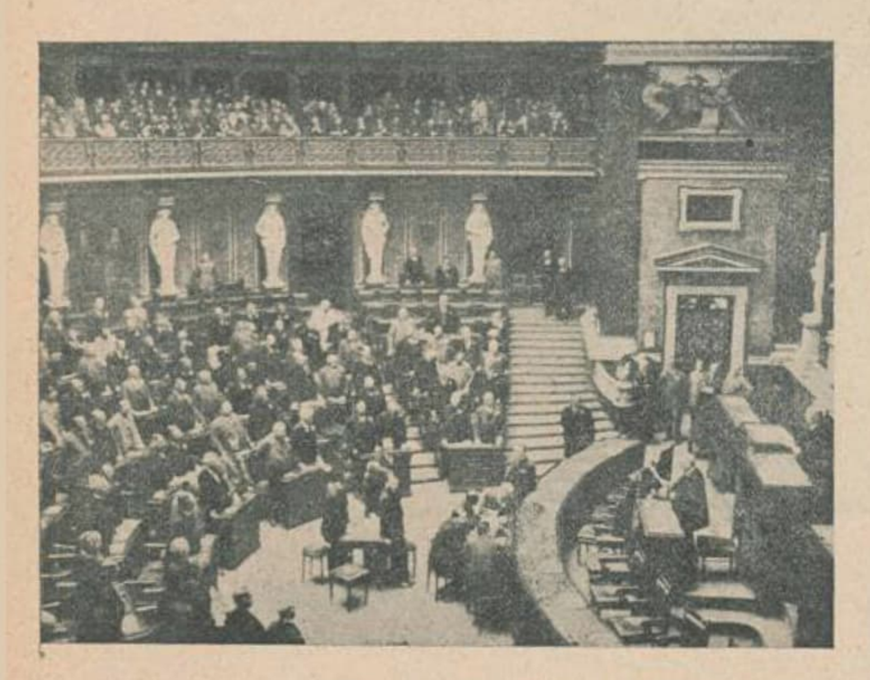
فينسيا تفقد ميزتها

يعرف الجميع ان ميزة فينسيا التى تجذب اليها السياح هي ان شوارعها عبارة عن أنهار تخترقها وان بيوتها تطل على الماء وان القوارب فى تلك المدينة تستعمل بدل العربات والسيارات . ولكن الظاهر ان فينسيا ستفقد هذه الميزة فقد قرر السنيور موسوليني أن تبنى بها قناطر عديدة ليمشى عليها الناس وتجرى العربات

تقدم التلفون اللاسلكي

سمعت القنصلية الالمانية فى كولومبو عاصمة سيلان اصواتا نقلها اليها التلفون اللاسلكي من محطة الاذاعة فى لانجنبرج فى المانيا والمسافة بين هذه المحطة وبين سيلان تفوق التى بين اوروبا وامريكا

مجلس نواب النمسا



حفلة افتتاح مجلس النواب الذى انتخب حديثا فى النمسا ويرى الاعضاء وهم يقسمون اليمين . وكانت حفلة الافتتاح هذه يوم ١٨ مايو الماضى

التتر والحروف العربية

عقدت جمهوريات التتر السوفيتية مؤتمرا بحثت فيه امكان ابدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية التى تستعملها ، وفى نية التتر أن يكتبوا القرآن نفسه بالحروف اللاتينية غير ان علماء الدين يقاومون هذه الفكرة

الزواج الاجبارى
فى اليابان

فى اليابان قانون قديم كان ساريا الى عهد قريب جدا وهو يقضي « بتحريم العزوبة » على الفتيات فاذا بلغت احداهن السادسة والثلاثين من عمرها دون ان تتزوج فان السلطات تزوجها رغم أنفها برجل تختاره لها . ويقال ان هذا هو السبب فى كثرة الطلاق فى اليابان حتى لتقدر حوادثه بستين الف فى السنة . وفي العهد الاخير نشطت الجمعيات النسائية اليابانية فى نشر الدعاية ضد هذا القانون حتى تقرر الغاؤه

النساء المجرمات

ظهر من إحصاء عمل فى النمسا أن ١٩ ٪ من الذين حكمت عليهم المحاكم فى السنة الاخيرة كانوا من النساء . والغريب أن السبب الذى حكم من أجله على اكثر هؤلاء النساء هو كذبهن فى تادية الشهادة بينما أدين ٣٦ ٪ منهن بتهمة اخفاء أشياء وجدنها بدل تسليمها الى الشرطة وكذلك حكم على عدد كبير من النساء بسبب الاجهاض عمداً

مليون مارك للالعاب الرياضية

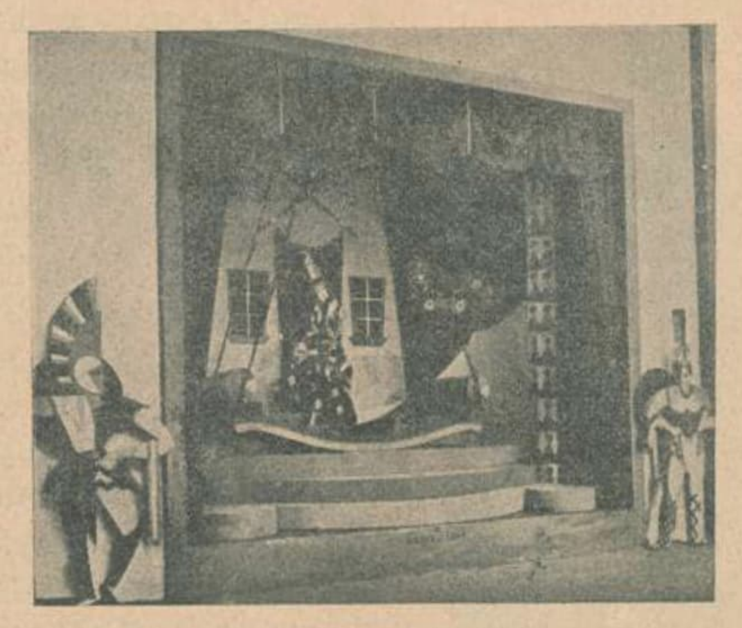
وافق المجلس البلدى لمدينة برلين على فتح اعتماد بمليون مارك « أى نحو خمسين ألف من الجنيهات » لبناء ميدان كبير للالعاب الرياضية في برلين ، وهذا يدل على مقدار اهتمام الالمان بالالعاب الرياضية .

معرض المسارح

في المانيا

بلغ التمثيل فى الدول الغربية شأوا بعيدا وصار حاجة من الحاجات الضرورية لكافة الطبقات وبذلك تضاعف تأثيره وصار من أنجع الوسائل لتعليم الشعب ونشر الافكار والمبادىء . وقد لا نعدو الواقع اذا قلنا ان التمثيل اليوم قد فاق في تأثيره ما كان لدى اليونانيين القدماء على انتشاره بينهم وكونه اكبر طرق التهذيب والتربية عندهم .

وبعد ان كان التمثيل الى عهد قريب وسيلة للسمر والتسلية وكان العاملون فيه ادعياء لا يرتكن عملهم على غير الذوق الشخصى والتجربة ، صار التمثيل الآن فنا دقيقا له حدود معروفة ولا يقدم عليه الا من هيأته له طبيعته وظروفه ومعارفه ، بل صار علما قائما بذاته وله مدارس مختلفة الدرجات فى كافة الدول الغربية . وتهتم الحكومات الغربية بامر التمثيل لانها تقدر أثره فى حياة الشعب وتهذيب نفسيته فلا تجد بلدة صغيرة الا ولها مسرح خاص تنفق عليه البلدية وتسد ما قد يحدث من العجز فى ميزانيته . وللممثل فى البلاد الغربية مكانة راقية وتفتح له ابواب القصور والمجتمعات ، وللممثلين نقابات منظمة ولهذه النقابات اتحاد عام في كل دولة وهي دائمة السعى الى ترقية الفن وحفظ مصالح أهله.



بعض مناظر رواية « البوناساولينا » من تأليف الشاعر بوشنر كما مثلت في الاكادمية الفنية في دسلدورف



فناء معرض المسارح الذى أقيم في مجدبورج ويرى عند مدخله برج عال

مرض الاسنان

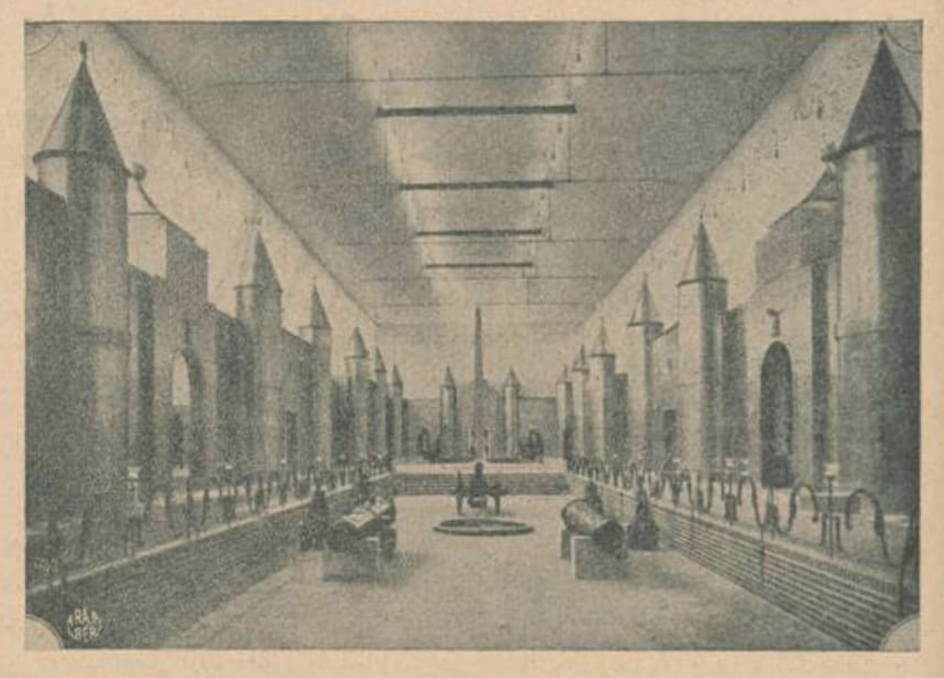
وتأثيره في الصحة

وجد أحد الباحثين فى آثار الاشوريين عن بعض العاديات التى بمدينتى نينفة وأشور هذه الحكاية الآتية : « حوالى سنة ٦٥٠ قبل ميلاد المسيح كان لاشوريا ملك يدعى أنابر عزرا وكان مريضا واشتد غضبه على طبيبه لانه لم يستطع أن يسبب له الشفاء . فارسل اليه الطبيب خطابا مغلقا قال فيه : « ان الآلام التى برأس الملك وجانبيه وقدميه ناشئة كلها من اسنانه فيجب خلعها » . فاستمع الملك هذه النصيحة وترك الطبيب يخلع اسنانه فشفى من كل ما كان يتألم منه .

وهذا الذى بان صدقه منذ خمسة وعشرين قرنا لا يزال عين الحقيقة حتى اليوم وقد اثبت الاستاذ ارتور بلاك فى شيكاجو تأثير خلل الاسنان على الصحة اذ رسم داخل الفم لدى ٦٠٠ شخص بواسطة الاشعة فوجد ان ٤٦٠ منهم فسدت لديهم عظام الفكين من جراء العدوى من الاسنان ووجد لدى غيرهم ان مرض اسنانهم سرى مع الدم الى المعدة او القلب او المفاصل والاعصاب فسبب امراضا خطيرة .

عرفان الجميل

دافع الجنرال تتنكبورن الروسى من ميناء هامبورج فى سنة ١٨١٣ وحررها عن الفرنسيين والآن قرر مجلس شيوخ هامبورج منح معاش قدره مائة مارك فى الشهر لحفيدة ذلك الجنرال التى تعيش الآن فى هامبورج فى عوز شديد ولها من العمر سبع وسبعون سنة



جزء من المعرض ويسمونه « المدينة الذهبية » وقد اقيمت فيه حفلة الافتتاح

ومن مظاهر العناية الفائقة بالتمثيل فى المانيا ان اقيم للمسارح معرض بديع فى مدينة مجدبورج وافتتح يوم ١٤ مايو الماضي بحضور مندوبين عن كثير من الدول وقد انتدبت الحكومة المصرية الاستاذ زكى افندى طليمات عضو بعثتها الخاصة بالتمثيل فى فرنسا لتمثلها فى ذلك المعرض ، وقد خطب فى حفلة الافتتاح عمدة مجدبورج لحيي الحاضرين ثم خطب وزير معارف بروسيا وخطب كثيرون فى موضوع التمثيل والمسارح في المانيا من الوجهتين التاريخية والفنية . ونرى فى الصور المنشورة هنا بعض اجزاء ذلك المعرض



مدخل « المدينة الذهبية » بالمعرض

تصريح ٢٨ فبراير

من الوجهة القانونية

أثار الانجليز مسالة الجيش المصرى وطلبوا فى مذكرة قدمتها دار المندوب السامى البريطانى مطالب تجعل جيش مصر تحت أشرافهم المباشر بل تصيره أداة بريطانية بحتة مثل جيش الهند أو غيرها . فلما لم تقبل الحكومة المصرية هذه المطالب — او قبلت بعضها بشكل لا يمنح الانجليز قبل الجيش حقاً ثابتا — قيل ان الانجليز لم يرضهم ذلك منها وأنهم مصرون على أن تقبل مصر طلباتهم كلها وبالشكل الذى وضعت به . وحجة الانجليز التى تقدموا بها ان مسالة الجيش تتصل بالتحفظ الثانى من تصريح ٢٨ فبراير وهو الخاص « بالدفاع عن مصر من كل اعتداء او تدخل اجنبي بالذات أو بالواسطة » . والآن لما تبين الانجليز عزم مصر على حفظ كرامتها التى يمثلها الجيش قبل غيره ، بدأنا نسمع الصحف الانجليزية تهدد بسحب تصريح ٢٨ فبراير واعادة الحال الى مثل ما كانت قبله .

لذلك رأينا أن نبحث تصريح ٢٨ فبراير لهذه المناسبة لكى نعرف كنهه وما نالته مصر تبعاً له . ولابد أن نرجع الى السنوات السابقة لاصداره فى عام ١٩٢٢ ، ونبدأ من دخول تركيا الحرب ضد انكلترا وحلفائها فى ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ فالى هذا اليوم كانت تركيا صاحبة السيادة على مصر ولكنها بعده سقطت حقوقها قبلها لعجزها تماما عن استعمالها ثم لاعترافها فى معاهدة لوزان سنة ١٩٢٣ بفقد سيادتها على مصر اعتباراً من ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ . فلاشك اذن فى زوال السيادة التركية على مصر ، ولكن النقطة التى تحتاج الى البحث هي لمن انتقلت حقوق السيادة على مصر : ألمصر نفسها أم لانجلترا التى أعلنت حمايتها فى ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٤ ؟ وهنا لا بد ان نبحث فى كنه هذه الحماية وأول مايلفت النظر منها ان عدداً من الدول وافقت انجلترا عليها فى أثناء الحرب ثم انعقد مؤتمر فرساى فاقرت جميع الدول تلك الحماية . ولكن اعلان انجلترا لتلك الحماية وموافقة كل الدول عليها لاتكفى فى نظر القانون الدولى وكان لابد من تعاقد انجلترا مع تركيا فى الوقت الذى كانت فيه صاحبة السيادة على مصر أو من تعاقدها مع مصر نفسها بعد ذلك . وهذا التعاقد لم يحدث قط كما يعرف الجميع وبذلك نشأت الحماية البريطانية على مصر باطلة و بقيت طول أجلها باطلة ولم ينفعها اعتراف الدول . وسنبحث موضوع الحماية بحثا ضافيا فى عدد قادم ونبين عدم امكان قيامها باية واسطة غير التعاقد بين الدولة الحامية والدولية المحمية أو صاحبة السيادة عليها . وثمة أمر تخطاه جميع من كتبوا فى هذا الموضوع وهو ان تاريخ سقوط سيادة تركيا على مصر هو ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ كما ثبت ذلك باعتراف تركيا نفسها فى المادة السابعة عشر من معاهدة لوزان ، بينما تاريخ اعلان الحماية البريطانية ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٤ فاذا فرضنا ان هذه الحماية صحيحة وهو فرض يخالف الواقع ـ فهل كانت مصر صاحبة السيادة على نفسها من ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ الى ١٨ ديسمبر من نفس السنة أى مدة ثلاثة وار بعين يوما ؟...

الحقيقة أن مصر نالت استقلالها التام منذ سقوط السيادة التركية عليها ، واذا لم تبد مظاهر هذا الاستقلال عقب حصوله فذلك لضرورات الحرب العالمية ، ولكن هذه الضرورات لايمكن أن تمنع وجود ذلك الاستقلال التام قانونا الا اذا صح مثلا أن احتلال المانيا للبلجيك فى اثناء الحرب قد قضى على استقلال الاخيره فكانت البلجيك غير مستقلة قانونا مدة خمس سنوات وهو مالايقوله أحد

***

وكذلك لم يكن لانجلترا أي مركز شرعى فى مصر حين اصدرت تصريحها فى ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ وفيه تعترف باستقلال مصر التام وتحتفظ بامور أربعة

فاما اعترافها باستقلال مصر التام فهو مثل اعترافها فى اوائل القرن التاسع عشر باستقلال جمهوريات أمريكا الجنوبية أو باستقلال اليونان أوغير هؤلاء ، مما لم يمنحها أى حق ازاء تلك الدول . ولم يكن اعترافها بذلك الاستقلال أصل وجوده كما تزعم الآن وتبنى عليه كل النتائج الحاضرة ، فقد رأينا أن مصر كانت حائزة تمام استقلالها قبل وجود هذا الاعتراف بثمانى سنوات . وبعبارة أخرى لم يكن لتصريح ٢٨ فبراير « قوة انشائية » ولكن كانت له « قوة اعلانية » بحتة ، وكذلك كان لاعتراف الدول الاخرى باستقلال مصر التام على أثر صدور التصريح « قوة اعلانية » ولا شيء غيرها . وليس الاعتراف باستقلال احد البلاد عنصرا لازما لوجوده بل انه ينشأ كأمر واقعي متى خلصت السلطة النظامية من كل تبعية خارجية شرعية — كما تنشأ الدولة قانونا متى وجدت عناصرها من الارض والشعب والحكومة وانما ينفع اعتراف الدول باستقلال احد البلاد من حيث ظهور آثاره ومن حيث طريقة التعامل بينها و بينه .

وهنا نؤكد بناء على ما قدمنا ان تصريح ٢٨ فبراير لم يخلق استقلال مصر وان كل ما هو قائم بمصر الآن من عرش و برلمان وحكومة ليس نتيجة لهذا التصريح ولكنها حقوق مصر الذاتية تستعملها وكل مانع لها من استعمالها يكون عدوانا عليها وخرقا للقانون الدولى .

غير ان اعتراف انجلترا باستقلال مصر فيه نقصان يجب أن ننتبه اليهما فهو « اولا » يظهر انجلترا فى مظهر دولة صاحبة سيادة على مصر وهذا باد فى قول التصريح «وتكون مصر دولة

مستقلة ذات سيادة » وهو باد كذلك فى تصريحات الانجليز اذ يتحدثون عن استقلال مصر وكأنه « منحة » من انجلترا . والتصريح « ثانيا » يعترف بسيادة مصر التامة للمستقبل أى منذ تاريخ صدوره لا منذ نشأة تلك السيادة يوم ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ . ومعنى ذلك ان انجلترا اعتبرت الحماية التى أعلنتها دون تعاقد عليها مع تركيا او مصر ، اعتبرتها غير باطلة فكأنها كان لها مركز شرعى فى مصر فى وقت من الاوقات وهو غير الواقع كما بينا آنفا . وظهر غرضها هذا فى قول التصريح « انتهت الحماية البريطانية على مصر » وكان الواجب ان يقال « ألغيت الحماية » فتزول بجميع آثارها التى أحدثتها .

ولنذكر فى هذا المجال البرقية التى ارسلها المستر لويد جورج الى الدول عقب صدور تصريح ٢٨ فبراير وفيها يقول « ان كل تدخل من الدول فى شئون مصر ستعتبره انجلترا عملا غير ودى نحوها » . وقد ظن البعض أن هذه البرقية بمثابة نقض او حد لاعتراف الدول باستقلال مصر التام ، وهو ظن خاطىء . فان البرقية التى يصدرها وزير انجليزى لا تقيد حكومات الدول الاخرى بحال ، ولا تزال هذه الدول بعدها قادرة على معاملة مصر كما تقتضيه العلاقات بينها . وتلك البرقية على أى حال داخلة فى دائرة السياسة لا فى دائرة القانون ، ولو ان الحكومة الانجليزية لم تبعثها الى الدول لايقنت هذه من دونها أيضا انها اذا تدخلت فى شئون مصر ازعجت انجلترا على مصالحها وعلى طريقها الى الهند واستراليا .

***

اما « التحفظات الاربعة » فهى التى تهمنا اليوم من ذلك التصريح وهى التى قصدتها انجلترا فى الحقيقة من أصداره . وانما هى اجمالا مظهر آخر لعدوان انجلترا على مصر وتتمة لسياستها نحوها منذ سنة ١٨٨١ . وبما ان مصر دولة تامة السيادة منذ سنة ١٩١٤ كما بينا — أو منذ سنة ١٩٢٢ كما تزعم انجلترا على خلاف الحقيقة — فاحتفاظ انجلترا « الآن بصورة مطلقة بالتحفظات الاربعة الى أن يحين الوقت الذى يتسنى فيه ابرام الاتفاق بين حكومة جلالة الملك والحكومة المصرية فيما يتعلق بها » — احتفاظها هذا دون ان تقبله مصر وتتعاقد عليه هو اعتداء على سيادتها وتدخل فى شئونها ليس له أى مبرر مشروع . وقد كان القانون والعدل والمنطق كل هؤلاء يدعو انجلترا حين اعترفت باستقلال مصر التام أن تتركها تستمتع به لا أن تحتفظ هي بكثير من عناصره ! وعلى اى حال ليست مصر مقيدة قانونا بتلك التحفظات مادامت لم تتعاقد مع انجلترا عليها ، وسكوت مصر الآن عن تمسك انجلترا بها واستعمالها لها كأنها حقوق تملكها ، ليس الا أثرا لضعفها أمام قوة انجلترا ولا يمكن أن تكسب هذه منه حقا ما .

***

ولننظر الآن الى هذه التحفظات الاربعة نجدها « اولا » تامين مواصلات الامبراطورية البريطانية فى مصر . « ثانيا » الدفاع عن مصر من كل اعتداء أو تدخل أجنبى بالذات أو بالواسطة . « ثالثا » حماية المصالح الاجنبية فى مصر وحماية الاقليات « رابعا » السودان .

والناظر الى كل هذه الامور يدرك لأول وهلة انها عناصر الاستقلال التام من الوجهة العملية وأن انجلترا اذا احتفظت بها لنفسها لم يبق لمصر من استقلالها شىء : فان تامين المواصلات الامبراطورية معناه احتلال مصر أرضها ومائها وهوائها . وحمايتها ضد كل تدخل اجنبي هو عين الحماية التى كرهتها مصر من قبل وقامت الحركة الوطنية لازالة وصمتها . وحماية المصالح الاجنبية والاقليات معناه تدخل انجلترا فى جميع فروع الادارة المصرية والحد من حرية التشريع والقضاء والمسئولية الوزارية . أما السودان فله شان عظيم آخر لا يتسع هذا المجال لبحثه .

غير اننا نسارع هنا الى القول بان التحفظ الثانى على جوره وبعد مداه ليس من المحتم ان يمس الجيش المصرى فقد يمكن ان تدافع انجلترا عن مصر ضد الاعتداء الخارجى دون ان يكون الجيش المصرى اداة انجليزية . وهل لم تدافع انجلترا عن فرنسا فى اثناء الحرب بالتعاون بين جيوش الدولتين دون ان تخضع قوات احداهما للاخرى او تندمج فيها ؟ نحن لا نقبل هذا التحفظ الثانى ، ولكننا لو فرضنا اننا قبلناه لما كان نتيجة لازمة ان يكون الجيش المصرى تحت اشراف الانجليز او سيطرتهم فيحد ذلك من المسئولية الوزارية والاستقلال الداخلي وقد يمس أيضا أحد عناصر السيادة التامة وهو حق اعلان الحرب ، وذلك كله فوق جرحه للعزة القومية .

أما اذا تفاوضت مصر مع انجلترا ونتجت من المفاوضة معاهدة تقبل مصر فيها هذه التحفظات فيومئذ تنال انجلترا المركز الشرعى الذى سعت الى نيله فى مصر منذ سنة ١٨٨١ حتى اليوم ، ويكون مركزها مركز الدولة الحامية بلا مراء ، وتكون مصر تحت الحماية البريطانية قانونا مهما رددت المعاهدة كلمة الاستقلال التام ، فان تلك التحفظات الاربعة تحوى جميع عناصر الحماية الدولية — وهذه تنشأ متى وجد سببها وهو التعاقد ومتى تمت عناصرها حتى وان سميت فى المعاهدة باسم الاستقلال التام او السيادة التامة او الحرية الصحيحة الخ . وأكبر عناصر الحماية الدفاع عن الدولة المحمية وقد نص على ذلك فى التحفظ الثانى . ويتبعه حق الدولة الحامية فى مراقبة أو ادارة الشئون الخارجية للدولة المحمية ويفهم ذلك من التحفظ الثاني ايضا ثم من حماية انجلترا للمصالح الاجنبية فى مصر . وينتج من هذا وذاك ان تكون انجلترا هى المسئولة عن مصر أمام الدول وهذا أكبر دليل على وجود الحماية الدولية .

ولكن مصر لم تتعاقد مع انجلترا على هذا التصريح وعلى تحفظاته فهى لذلك لا تزال تملك استقلالها التام الذى حازته منذ سقطت السيادة التركية .

وقد يسأل البعض أخيرا كيف يكون الموقف القانونى اذا سحبت انجلترا تصريح ٢٨ فبراير كما يهدد به بعض غلاة الاستعماريين ؟ يكون الموقف أولا كما لو سحبت انجلترا اعترافها باستقلال اليونان مثلا وهو عمل عدائى له نتائجه بلا مراء . ويكون الموقف ثانيا كما لو لم تصدر انجلترا هذا التصريح بتاتا فيكون أمامنا دولة مستقلة بحكم القانون وأخرى معتدية على هذا الاستقلال دون أى حق مشروع

الدكتور محمد ابو طائلة

اللاسلكى عند الحيوان

تقف عقولنا حائرة امام بعض الاعمال تأتيها الحيوانات او الحشرات ولا يسعنا تعليله بواحدة مما يأتى :

اولا : ان قوى الحيوان التى جبل عليها أبرع من قوانا

ثانيا : ان مواهبه الغريزية لا يحدها علم او معرفة

ثالثا : انه مسير طول حياته بقوة خارقة منظمة

ولكن ليس بين هذه التعليلات مايعد حلا حاسما والا فما رايك فى (مهاجرة الطيور) وفي درايتها بتنقلاتها بين افريقيا واوروبا بامثلا او استراليا والصين ـ او فلوريدا وكندا ؟

وما قولك فى الحمام الزاجل واهتدائه الى أبراجه المعينة ـ وفي قدرة الخفاش والبوم وطيور الليل على معرفة الحشرات فى دامس الظلام ؟ وفى شعور الهوام باماكن رفقائها وابناء جلدتها ـ وان كانت المسافة بينهما أميالا شاسعة ؟

وما رأيك فى اسراب القطا وحياتها المدهشة واقامتها معظم أيام السنة فى رؤوس الجبال حتى اذا جاءت أيام الجليد تركتها وهاجرت الى بلاد نائية لا تضلها ، فتركب مياه البحر والمحيط ولا تخشى غرقا وتعلق بحوافى السفن وصوارى البواخر السائرة فى نفس طريقها وتنزل الى الكلأ ترعى منه ما شاءت ثم تواصل رحلتها ؟ !

ما اكبر جهلنا لامثال هذه الظواهر العجيبة !

منذ أيام وضع العالم الفرنسي (جورج لاخوفسكى) كتابا يجاهر فيه بوجود أمواج كهربائية تصدر عن الحيوانات وترد اليها وتتخابر بها عما يحدث لها على بعد أماكنها واختلاف انواعها وهى فكرة لها قيمتها وخطرها وان كانت في الواقع مفتقرة الى اثبات رغم تأييد بعض كبار العلماء لها

ونحن مادمنا نؤمن بامواج الضوء والحرارة والكهرباء ، وما دمنا نعلم ان كل الحيوانات تصدر عنها أمواج من الحرارة ، وان (الحباحب) مثلا حشرة تشع أمواجا من الضوء ، وان سمك (الرعاش) تنبعث منه تيارات كهربائية ، فليس من الصعب علينا أن نتصور تبادل الحيوانات هذه التموجات

ان الامواج الكهربائية تنتقل بسرعة الضوء ولا تتلاشى فى الجو كأمواج الحرارة وغيرها ـ فاذا ثبت لنا تبادل هذه الامواج الكهربائية بين الحيوانات فقد انكشف أمامنا سر من أعمق الاسرار واطلعنا على أخلاق الحيوان وسلوكه اطلاعا لم نكن لنحلم به

ويحاول الدكتور (لاخوفسكى) أن يؤيد ماذهب اليه بتقرير حقيقة طريفة وانه أجرى تجارب متواصلة فى الحمام الزاجل كانت نتيجتها واحدة دائما ـ وقد لاحظ على الحمام بعد انطلاقه الى محطة لاسلكية بالقرب من (فالنسيا) فى اسبانيا انه يرسم حلقات كثيرة فى غاية السرعة وان هذا الرسم لم يختلف فى مدة عن سابقتها ـ فتأكد من ذلك ان الامواج الكهربائية هي التى تقوده وترسم له اتجاهه المعين

ويعتقد ذلك العلامة أن الطيور آكلة الحشرات لا تهتدى الى فريستها الا بما تبعثه هذه الفريسة من كهرباء ، ويستشهد بتربص البوم للحشرات ليلا نظراً لضعف أمواج الحشرات الكهربائية أثناء النهار .

وقد قام العالم الطبيعى الفرنسي (هنرى فابر) بتجارب علمية حاول ان يعرف بها السر فى اهتداء ذكر الفراش الى أنثاه رغم بعد المسافة بينهما وكانت نتيجة تجاربه ان حاسة الشم لدى هذا الحيوان حادة جدا وان رائحة الانثى العطرية هي التى تجمعه بها .

ثم تناول الدكتور (لاخوفسكى) هذه النتيجة وفندها بحجة ان العطور يبددها الهواء وان حاسة الشم لا قيمة لها فى هذا الشأن وان ذكر الفراش ما سار الا على هدى الاهتزازات التى ترسلها خلايا أنثاه وبرهن على ذلك عمليا بان أعدم خلايا الانثى بمادة كيمائية وابقى على الرائحة العطرية التى يستند عليها (هنرى فابر) فانقطعت التموجات الصادرة الى الذكر وتعطلت حاسة اهتدائه بانعدام خلايا الانثى وحدها .

ويقول (لاخوفسكي) ان كل الطيور والحشرات والحيوانات الاخرى لها خلايا تتجاوب امواجا اثيرية تختلف قوتها وضعفها حسب انتباه الحيوان وكهربائيته وان المحطات اللاسلكية فى الحيوانات العليا هي تجاويف آذانها وفي الطيور أذنابها وخلاياها ، وفى الحشرات والطفيليات قوادمها وخوافيها ويرى ان الفضاء المحيط بنا مفعم بامواج لا عدد لها ولا حصر لمصادرها ، وان بالجو كثيراً من الامواج الصادرة عن الكواكب العالية والاجرام البعيدة والسديم (الطريق اللبنى) الذى نراه ليلا وان هذه الامواج لعبت دوراً كبيراً فى بدء النشوء وعند تكوين الحياة .

ويعتقد ان الاشعة المكتشفة حديثا ستقنعنا يوما بايضاح ما نعده اليوم الغازاً وسترينا رأى العين التجاوب اللاسلكي بين جميع خلايا الكائنات الحية

مترجمة ابو خليل الاول
بمنوف

سير الكواكب

(بقية المنشور على صفحة ١٧)

وتسير في بطء زائد وهي هابطة . وفي جميع الوقت الذى تضيء فيه الكواكب تفقد طاقة ، فتصبها في الفراغ صبا بالدلو او « بالبرميل » في سرعة زائدة حتى ليفقد كوكب كالشمس من الطاقة في الثانية ثلاثين مليون مليون مليون مليون مليون حصان بخارى !

و بناء على نظرية النسبية تفقد الكواكب حينئذ كتلة ، أعني تفقد وزنا ، لان للطاقة وزنا . فمثلا تفقد الشمس ما يربو على مليون طن من المادة في كل ثانية . وان هذا ليبدو مريعا لاول نظرة لكن الفحص الدقيق دل على انه في مستطاع الشمس رغم ذلك ان تستمر نيفا ومليون سنة دون ان تسلب من المادة ما يربو وزنه على وزن الارض .

ومع ذلك نجد هنا مشكلة تفتقر الى الايضاح : فلقد قام الدليل الجيولوجي على أن الشمس كانت ذات إيراد ثابت من الطاقة مدة نصف بليون سنة على الاقل . و بناء على ذلك لا يكون في وسع الشمس ان تتطور كثيراً في ذلك الوقت اذ يجب ان تستغرق عملية التطور الكوكبي باكلها نيفا وتريليون سنة . و بناء على التقدير الذى اوردناه آنفا يجب ان تكون الشمس قد فقدت من المادة مايقرب جداً من وزنها في ذلك الوقت ، فلا جرم ان كانت في الزمان الغابر أثقل كثيراً من الآن . واذا كان الامر كذلك فلابد ان كانت أنور وأسطع كذلك مما هي عليه الآن ، ولابد ان كان ينبعث منها ضوء أكثر . وتلك حجة أخرى تعززها النظرية القائلة بان الشمس قد فقدت كثيرا من وزنها

وثمت مشكلة أخرى يتعين ايضاحها بنظرية تطور يمكن الاعتداد بها وهذه المشكلة هي توزيع الكواكب على طبقات مختلفة . فلماذا يوجد قليل جداً من الكواكب الجبارة ، ولماذا بخاصة يوجد عدد قليل جداً من الجبابرة البيضاء الضاربة للصفرة من نوع العيوق وسهيل؟ أفهل تجتاز الكواكب هذا الطور في سرعة زائدة ، حتى ليوجد في وقت ما قليل من الكواكب في هذه الطبقة ، ام هل توجد صعوبة خاصة مرتبطة بهذا الطور تجعل معظم الكواكب تتجنبه ؟ وهناك حجة تؤيد هذه النظرية وهي ان كواكب سفيد (Cephied) الشهيرة المتغيرة تنتمي جميعها الى هذه الطائفة من الكواكب : وهذه الكواكب المتغيرة هي كرات نابضة من الغاز تنكمش وتتمدد في ضبط كضبط الساعة ، وتتغير شدة لونها وشدة ضوئها . وهي جميعا كواكب ضخمة جداً وكواكب ذات اضاءة عالية جداً .

واذا كان العدد النسبي من الكواكب في كل طائفة يوضح بالزمن القصير او الطويل الذى يلزم لمرورها في الاطوار المختلفة ، اذن لوجب علينا ان نتناول بالايضاح الكواكب الجبارة والكواكب الاقزام . فاذا اخذنا شبكة صيد وجمعنا بها كل شيء صادفناه في الفراغ ، اذن لوجدنا أننا نمسك من بين كل عشرة آلاف كوكب نصطاده بالشبكة ٩٣٠٠ كوكب على الاقل كلها أقزام أصغر وأبهت من الشمس . وقد نجد بين « الشعرى اليمانية » والشمس من تلك الكواكب الانور من الشمس خمسمائة أوستمائة كوكب ، ولا نستطيع أن نسمي الى نحو مائة كوكب باسم الكواكب الجبارة الحقيقية ، و يكون السواد الاعظم من هذه الكواكب الجبارة بيضاء . وقد نجد جبارين زرقاوين أو ثلاثة جبابرة زرقاء ، وقد يكون ثمت جبار واحد أحمر من نوع قلب العقرب وأنا لنعد أنفسنا سعداء جداً اذا امسكنا أى كوكب من نوع العيوق أما عدد الكواكب التى نعثر عليها من نوع «رفيق الشعرى اليمانية» فلا نعرفه فقد تكون كثيرة أو قد نجد منها قليلا فقط .

وهذه الكواكب لا يهتم بها العلماء مؤقتاً فانهم لا يعرفون عنها الا قليلا جداً وهي حجر عثرة في سبيل معظم نظرياتهم حتى انهم ليتخذون أسهل السبل بعيداً عنها و يعتبرونها متيسرة لم يحن أوانها بعد . فهم حين يتصيدونها يلقون بها ثانية في أقيانوس الفراغ

ولقد قدم « روسل » أخيراً نظرية جديدة تعد تبسيطا وتنويعاً لنظريته القديمة ، وهذه النظرية تتناول الاقزام البيضاء وقد توضح وجودها ايضاحا مرضياً . فلقد سلم العلماء زمنا طويلا بان ينبوع الطاقة النجمية قد ينحصر في تلاشي الكتلة . أعني في تصادم الجسيمات داخل الكوكب تلك الجسيمات التى تنسف نفسها إبان العملية وتختفي مادتها تماما ، لكنها تبدو في مظهر الطاقة والضوء والحرارة . فملايين الاطنان من المادة التى تفقدها الشمس في كل ثانية يكون أصلها من ملايين الاطنان من المادة التى تدمر في مركز الشمس والتى تتحول الى ضوء وتشعها الشمس في الفراغ فمثلا اذا كان رطل من الايدروجين يتحول الى هليوم في باطن الشمس ، فان مايختفي من المادة يبلغ نحو عشر أقية ، لكننا نكتسب مقابل ذلك من الطاقة ما يكفي لتسخين مليون طن من الماء من درجة التجمد الى درجة الغليان . ورأى « روسل » الان هو انه توجد ثلاثة انواع مميزة ومختلفة من المادة التى يستطاع تحويلها الى طاقة على درجات حرارة متباينة .

وأول نوع من هذه الانواع هو مادة « الكواكب الجبارة » التى تمتنع عن النزاع في درجات حرارة واطئة بالنسبة لغيرها والتى تعلل بانها مبدأ الجبابرة الحمراء . و بعد ذلك ، حالما ترتفع درجة الحرارة وتصل درجة الحرارة الداخلية للكوكب الى ٣٠٬٠٠٠٬٠٠٠ درجة سنتجراد يشد الزنبرك وتنطلق الشحنة الثانية . وفي هذا الوقت يبدأ تلاشي الكتلة ، ويشع الكوكب كثيرا جدا من طاقته حتى ليفقد وزنا من وزنه في سرعة زائدة . فهو يدفع ثمنا غاليا مقابل رغبته في الاختفاط بمظهر ككوكب محترم ، اذ يهرق دمه الذى عليه معول حياته و يضمحل . وطبيعي ان لا يستمر ذلك الى الابد . فان الكوكب قد يقدر بتضحية مهجته ، ان يحتفظ ببهائه

برليونات من السنين ، ثم ينفد مخزن الطاقة هذا في النهاية وما يحدث بعد ذلك كله يتوقف على الطريقة التي يتبعها في تضحية مهجته قبل ان تتم هذ التضحية فاذا قام بها بتهور وعدم تبصر في العواقب مات الكوكب باسره سريعا اذ يبرد سطحه تماما ويختفي اختفاء القزم الاحمر

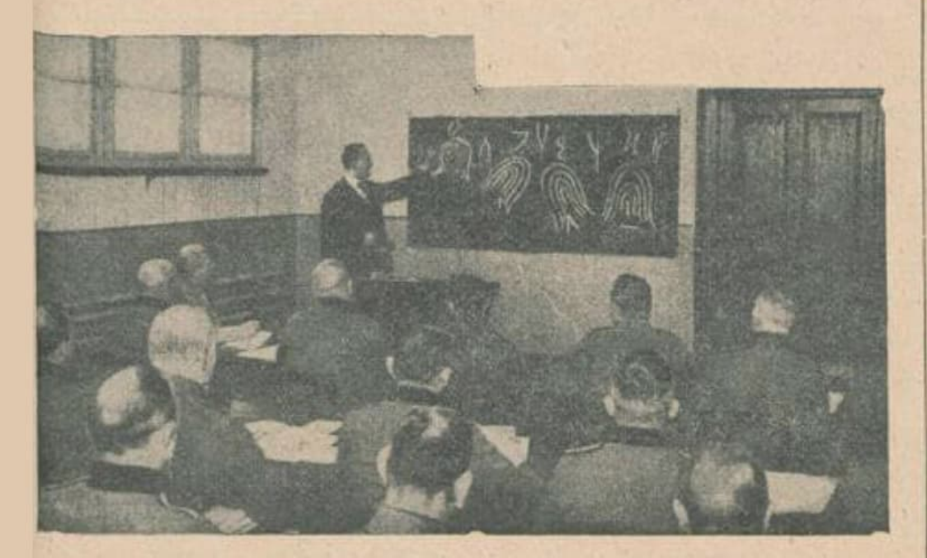
اما اذا اتخذ الكوكب شيئا من الحيطة والحذر فقد يكون قادراً على اطالة زمن نزعه ويضيء قليلا من مدة أخرى قصيرة اضاءة قزم أبيض ، وفي اثناء ذلك يظل سطحه سخنا ولا يفتأ يوجد بباطنه مقدار عظيم من المادة . وفي الواقع يكون محشواً بها حتى لتبلغ كثافته الكثافة التي تقدر بخمسين الف مرة قدر كثافة الماء . فاى سبيل يعتزم الكوكب اتخاذه بعد ذلك ينزل الستار سريعا في ذلك الوقت على الفصل الاخير من الرواية الكوكبية ويمر الكوكب في سبيل الفناء والزوال .

اما ما يحدث له بعد ذلك فلا يستطيع العلماء الا حدسه وتخمينه . فهل ثمة شيء قد يشبه معرضا سماويا لموتي الكواكب ، توضع فيه الكواكب في مخزن بارد الى ان يحين الوقت الذي فيه يبدأ الكوكب حياة أخرى في شكل سديم منتشر او عنقود كوكبي او الى آخر ما هنالك ? ويعود بنا ذلك الى مبدأ حياة الكوكب ، الى ذلك الوقت الذي يقع قبل طور الجبار الاحمر . ليس في مكنة الجبابرة الحمراء ان تنشأ من لاشيء ، اذن من أين أتت ? انها تلك المسئلة الابدية مسئلة البيضة والدجاجة التي تحدث بذاتها في العمليات الدائرية والتي يعتبرها العلماء انها الشيء الوحيد الذي يجعلنا نواصل حياتنا الى الابد والشيء الوحيد الذي يفيد العلم والعلماء الى ماشاء الله .

محمد منير رفعت

فتحت الحكومة التركية اعتمادا كبيرا لترسل بعثات من الفتيات الى المانيا كي يتعلمن فيها ادارة رياض الاطفال وطرق التعلم فيها ، فاذا عدن انشأت الحكومة عددا كبيرا من تلك الرياض في انحاء تركيا

بصمات الاصابع



مدرس يعلم الطلبة بصمات الاصابع واختلافها وطرق استخدامها وذلك في مدرسة البوليس في ألمانيا

الالعاب الاولمبية في سنه ١٩٢٧

انضمت حتى الآن الى الالعاب الاولمبية التي ستقام في هولندة سنة ١٩٢٨ الدول الآتية مصر والبلجيك وكندا وشيلي والمانيا وفنلاندة وفرنسا ولتلاندة والنرويج والنمسا وبولونيا وتشيكو سلوفاكيا ويوغوسلافيا

الاطفال بلا أجرة

صار الطيران وسيلة عادية للسفر في البلاد الغربية ومن ذلك أن شركة الطيران الالمانية المسماة « هانزا » والتي تسير طياراتها بين البلاد الالمانية المختلفة قررت أن الاطفال الذين تقل سنهم عن ثلاث سنوات يسافرون بلا اجرة والذين بين الثالثة والسابعة يسافرون بنصف اجرة

طيارات خصوصية

تقدم الطيران لدرجة أن كل شخص صار يمكنه أن يملك طيارة خصوصية كما يملك سيارة خاصة مثلا وذلك لان مصنع ميلر بجوار مدينة دارمشتات بالمانيا ابتكر نوعا جديدا من الطيارات الصغيرة التي تحمل احداها شخصا أو شخصين ويجتهد هذا المصنع الآن في تخفيض نفقات الانتاج حتى يصير ثمن الطيارة من هذا النوع أقل من ثمن السيارة الخصوصية .

رجب افنـــــــدى

قصة مصرية بقلم الاستاذ محمود بك تيمور

— ٥ —

ملخص مانشر قبلا

رجب افندى شاب متعبد زاهد يسكن طابقا صغيراً فى جهة سيدنا الحسين . تقوم بخدمته امراة عجوز تدعى أم نبوية . وله صديق من تجار خان الخليلي يدعى الشيخ عبدالوهاب المكي ، عرف عنده مجاوراً من الازهريين حدثهما عن استاذ روحانى يدعى الحاج احمد حلجيان يحضر الارواح و يعلم الناس طريقة تحضيرها . فاظهر رجب ميله لزيارة هذا الاستاذ ليتعلم منه تحضير الارواح . وذهب فعلا مع الشيخ واتفقا معه على الاجر وعلى ميعاد الزيارة الثانية بعد ان حضر لهما روح الشيخ ابراهيم والد رجب افندى)

— ٨ —

ومضت الايام وجاء ميعاد الزيارة الثانية للاستاذ حلجيان فهبط الشيخ عبد الحي دار رجب افندى في ساعة مبكرة وشاركه طعام الفطور . وخرجا معا وركبا الترام . وقطعا الوقت فى الكلام عن حلجيان وعن دروسه وعن روح الشيخ ابراهيم والد رجب افندى وعما ستفضى اليه اليوم من الاخبار . وأخيراً وصلا الى المكان وصعدا الدرج القديم القذر بعد ان مرا باكوام الاوراق القديمة والقاذورات ذات الرائحة العفنة فى الممر الصغير . ولم يستعينا هذه المرة باعواد الكبريت في انارة المكان لان الظلمة لم تكن شديدة اذ كان الوقت نهاراً : وقرعا الباب فاستقبلهما الغلام عبد الفتاح خادم حلجيان وأدخلهما الحجرة التى دخلاها فى المرة السابقة .

وكانت على حالها لم يتغير فيها شيء قط . فكأنهما تركاها منذ لحظة وعادا اليها ثانياً.

وكان رجب افندى صامتاً ينظر الى باب حجرة حلجيان مستعداً لمقابلته اذا خرج . وبعد برهة وجيزة فتح الباب وشاهدا حلجيان كما شاهداه أيضاً فى المرة الاولى بنظارته المرتكزة على أنفه المحدودب، تلمع خلف زجاجها السميك عينان براقتان فيهما وميض القوة والمكر . كان لابسا كسوته السوداء الضاربة الى الاخضرار وطربوشه الخالى من « الخوصة » باركانه المهدمة وتجاعيده الكثيرة . وكانت مقابلته لهما بالغة حد الادب والاحترام مع محافظته على هيبته وجلاله فى السير والكلام. وقبل ان يدخل معهما الحجرة نظر بابتسام الى رجب افندى وحملق بعينيه فيه ثم ضرب بيده على كتفه وقال :

— يظهر انك متقل بالافكار . يجب ان تريح نفسك . اخرج للفسحة قليلا واستنشق الهواء . وتردد ولو قليلا على محلات اللهو المباح. هذا ضرورى لك .

فاجابه رجب وهو ينظر بامعان لزر من ازرار صداره وكان متداعيا للسقوط لا يمنعه الا فتلة رفيعة :

— اني لا أفكر فى شيء يا أستاذ . وانا على أتم حال .

— روح ابيك، روح أمك، برج الارواح، كل هذه الاشياء وغيرها تملأ رأسك. ولا تبرح مخيلتك . انك فريستها . وهذا ما اقرأه فى عينيك.

وكان رجب على وشك ان يلفت نظر حلجيان الى زر صداره المتداعى . ولكنه حين سمع كلامه عن روحي أبيه وأمه وبرج الارواح وتيقن انه مطلع على خفايا صدره ترك الزر وشأنه ورفع نظره الى وجه استاذه فقابلت عيناه عيني الرجل ، وكانتا تحملقان خلف النظارات ترسلان شعاعا حاداً فخفض رجب من بصره رهبة وخوفا وعاد ينظر الى الزر المتداعى ، وهو مدهوش من قوة هذا الرجل الخفية . ودخلوا الحجرة فقادهما حلجيان الى منضدة تحضير الارواح وقال لهما :

— لا نريد أن نضيع الوقت اليوم فى الكلام بل نريد العمل . . . ضعا أيديكما

فوضعا أيديهما . واستعد حلجيان للعمل . ولكن قبل ان يبتدىء أخذ يلقي محاضرته الطويلة المعروفة ذات الكلام الاجوف الرنان الذى يلقيه على سامعيه بلباقة خلابة ليؤثر عليهم ويعدهم للعمل الذى سيقوم به . وكان ما أراد ختم محاضرته بعد ان جعل من تلميذيه آلة خنوعة صادعة بامره . كانت نظرات رجب مشدوهة كأنه تحت تأثير مغناطيسي ، بينما كان الشيخ عبد الحى فاغرا فاه كالابله يحملق فى وجه حلجيان والابتسامة لا تفارق ثغره . وتكلم حلجيان بلهجة الآمر واخبر رجب بانه سيحضر روح أبيه وسيعلمه كيف يحادثه . وتمتم بجمل والفاظ لم يتبينها أحد منهما . وعلى أثرها اهتزت المنضدة تحت اصابعهما . وحضرت الروح غير مرئية تستعد للاجابة على الاسئلة . فالتفت حلجيان الى رجب وطلب منه أن يمسك القلم و يضعه على الورقة بدون ضغط ثم يترك ليده حرية السير فى الكتابة بدون أن يحركها بنفسه . ففعل رجب ما امره به استاذه ولكن يده لم تتحرك . فقام حلجيان من مقعده ونظر في وجه رجب وقال له بصوت الآمر :

— لا تتعجل يدك ستتحرك بلا ريب. انظر ألا تشعر ان فيها قوة غريبة . انك تشعر بهذه القوة . مستحيل انك لا تشعر بها . . إنى أرى يدك تهتز . روح ابيك حاضرة وهي التى تقبض على يدك . . ان يدك تهتز . . . ألا تشعر بذلك انها ترتعش . ستتحرك . . لا تخف يا بنى . . . انتهى كل شيء . لقد تحركت يدك . تحركت تحركت . . انظر اليها كيف تسير ببطء . اتركها على حريتها تكتب ما تريد . انك لا تسيطر عليها بل روح أبيك هى التى تسيرها

وكان رجب يصغي الى صوت حلجيان

وهو مشدوه متحير لايستطيع ضبط عواطفه المضطربة ، ينظر برعب الى يده وهو يصغى لـكلام استاذه كأنه وحى سماوي . وتحركت يده المرتعشة حركات عصبية فسارت الهوينا على القرطاس ترسم خطا متعرجا . و بينما كانت اليد تسير بلاضابط ولاغاية كان حلجيان يصيح فى رجب يامره بالـكتابة . فـكان بعمله هذا أقرب الى أستاذ يملي على تلميذه ما يريده هو ، لا ما يريده التلميذ . وكان رجب فى حالة غير طبيعية . تلاشت قوته المعنوية والعقلية تحت تأثير حلجيان . فـكان يأتمر بقوله من حيث لايشعر و يتأثر بحركاته بدون علم منه . وكان حلجيان يصيح فيه قائلا .

يدك بدأت تكتب . . . هاهي الالف . .

الالف اول حرف من اسم ابيك ابراهيم . .

لقد كتبت يدك الالف . . . كتبتها واضحة . .

الا فانظر ... والآن ستكتب الباء .. الباء .. الباء ..

وكانت يد رجب تلف صاعدة نازلة تحاول رسم الباء . وصاح حلجيان صيحة منكرة جعلت يد رجب المرتعشة الحائرة ترسم الباء واضحة تامة وهكذا كتب رجب بنفسه اسم ابيه كأن الروح هى التى كتبته . فابتسم حلجيان ابتسامة الظافر وسعل لينظف حنجرته والتفت الى الشيخ عبد الحى الذى كان يراقب باهتمام هذه العملية الشاقة وقال له

ان رجب افندى سائر بنجاح فى التعليم . لقد استطاع ان يكتب اسم أبيه فى الجلسة الاولى هذا شىء يسر للغاية .

ثم التفت الى رجب ، الذى كان ينظر نظرات تائهة الى اسم أبيه والى يده والى الخطوط والدوائر المتعرجة التى رسمها ، وقال له :

ـ اتمم الكتابة . لئلا تمل الروح الانتظار

و بدأ الجهاد من جديد . فـكان حلجيان يصرخ آمراً مشجعا ، و يد رجب تتحرك صاغرة ترسم الخطوط المتعرجة التى تتألف منها الكلمات ، والشيخ عبد الحى ينظر باهتمام وهو يبتسم متعجباً كأنه كان يشارك الاستاذ وتلميذه فى حل رموز خافية شديدة الغموض . واستمر العمل ساعة أتم فيها رجب حديثا صغيراً مع روح أبيه . وكان يشعر تدريجيا منذ بدء الكتابة بدوار أخذ يتسلط عليه والم فى قمة رأسه كان يزداد رويداً رويدا . فلم يعرهما في بادىء الامر التفاتة لانشغاله التام فى التعليم . ولـكنه وجد أخيرا يده قد وقفت ولم تتحرك . ثم رأى القرطاس كأنه يدور امام عينيه وكأن الرسوم والكتابة التى عليه ترقص تارة بوضوح كأنها خطـوط عريضة سوداء كخطوط السكة الحديدية وطوراً بشحوب كأنها خيوط العنكبوت . واحس كأن دماغه قد انفتح من عدة نواح وان هناك مطرقة حادة تعمل على تكسيره . ونظر الى ما حوله فلم ير الا اشباحاً تتلاشى رويدا رويدا امامه . فصرخ والقى القلم بعيدا . واخذ يتنفس بصعوبة . وقال بجهد وقد علا وجهه الاصفرار وغمر العرق البارد جميع بدنه .

ـ كفى . . . لااستطيع ... اريد هواء ... ماء ... ادركونى :

فذهب حلجيان اليه ورمى بطربوشه جانباً ثم أخذ يحل حزام قفطانه وعرى صداره ، و يروح على وجهه برزمة من الاوراق وجدها تحت يده كانت معدة للكتابة الروحية . ثم صرخ برعب وقد خشى أن يصاب رجب بمكروه عنده ، مناديا على غلامه بقوله .

ياعبد الفتاح ، ياعبد الفتاح . قلة المياه ياولد .. سريعا ... قلة المياه ... ياابن الكلب سريعا

وهرع عبد الفتاح آتيا بقلة الماء . فاخذها حلجيان وصب معظم مائها على رأس رجب ووجهه . وقد نال الشيخ عبد الحى ما نال حلجيان من رعب فاختلط عليه الامر وحار فيما يعمله ، وكان ينظر بخوف الى رجب والى حلجيان كانه يريد الاستفسار منهما عن هذه الحالة الشاذة . ولما عيل امره أخذ ينفخ فى وجه رجب نفخا متواصلا . وأفاق رجب أخيراً من اغمائه ففتح عينيه المبللتين بالماء وأخذ يمسح وجهه بيديه . ثم فتح فمه وجعل يلحس بلسانه قطرات الماء التى على شفتيه . وادرك حلجيان رغبته فناوله القلة فـكرع ما بقى فيها دفعة واحدة . وشعر براحة بعد هذا . فابتسم وقال لمن حوله

ـ لاتخافا ... إنها غيبوبة صغيرة مسببة من التعب .

وعادت الى حلجيان قوته المعنوية التى زعزعها اغماء رجب فاكسب وجهه مظاهر الهيبة والاستاذية وقطب حاجبيه يحاول أن يظهر بمظهر الواثق بنفسه ، ومن لاتهزه أمثال هذه الحوادث البسيطة السخيفة :

وكان يجفف يده المبللة ووجهه بمنديله وتكلم متمهلا بصوت أجش ، محاولا أن يخفى نبراته المرتعشة وقال :

ـ هذا شيء بسيط جدا . بسيط للغاية ـ شيء يتكرر حصوله امامى كثيراً ... ان الاشخاص اللمفاويي المزاج العصبيين لايتحمـل نخاعهم الشوكى الصدمات الروحانية من أول وهلة . لان فى النخاع مادة سنجابية اللون لاتتحد مع مادة الارواح الهيولية البلورية اللون الا اذا حصل تماس قوى جذاب

وكان على وشك الاندفاع فى القاء محاضرة يفسر بها نظرياته السفسطائية عن النخاع الشوكى ومادة الارواح لولا أنه وجد الاعياء ظاهرا على وجه رجب . فلاطفه على كتفه وقال :

ـ لاتخش بأسا . ان نخاعك الشوكى بحالة سليمة ولـكنه ضعيف وسيقوي على ممر الزمن .

فابتسم رجب لملاطفة حلجيان ابتسامة ضعيفة دلت على ما يعانيه من تعب شديد . وحاول ان يقوم فوجد ركبتيه تهتزان هزات عصبية عنيفة فعاد ثانيا الى الجلوس ولاحظ حلجيان ضعف رجب وعدم استطاعته الخروج فى هذه الآونة فطلب منه ان يستريح قبلا ريثما يعود الى حالته الطبيعية الاولى . وأمر عبد الفتاح بعمل القهوة ثم قصد مكتبه وشرع يحكى لتلميذه حادثة وهمية كاذبة تحاكى حادثة اليوم . وأفاض في سردها ، ينمق أوصافها و يهول حوادثها . يحشوها بالنكات واللطائف حتى سرى عن رجب . وكان للقهوة تاثير طيب على أعصابه فنشط جسمه وزال ألم رأسه وهدأت ثائرة نفسه وزال ارتجاف مفاصله ولما وجد نفسه قادرا على الخروج ابتسم حلجيان افندى ابتسامة الرضى وحـدد معه ميعاد

الجلسة القادمة بعد أسبوع . ثم خرج مصحوبا بالشيخ عبدالحى . و بالقرب من جهة سيدنا الحسين افترقا ، كل يقصد ناحيته .

— ٩ —

دخل رجب طابقه فوجد أم نبوية جهزت له صحنا شهيا من الملوخية . فهش لهذه الاكلة وسال لعابه . وتحركت شهيته الخملة الى الطعام فاعد العدة وشمر كميه وجلس على الحصير امام مائدته القصيرة يلتهم ماعليها .

و بعد الانتهاء من تناول الطعام غسل يديه وقصد الى فراشه ونام نوما عميقا . ولم يستيقظ الاوقت الغروب . فوجد نفسه محملا كثير التثاؤب والتمطى يشعر ببعض الالم فى مفاصله . وود لووجد من يدلكه ونادى على ام نبوية فوجدها لم تزل بالمنزل لحسن حظه . فطلب منها ان تدلكه بشدة تدليكها المعروف . وكانت أم نبوية من النساء اللائى يجدن التدليك رغم تقدمهن فى السن . فتقدمت و بدأت تقوم بعمليتها بمهارة واتقان فشعر رجب براحة جسمية عظيمة . ولما انتهت تثاءب وتمطى وتكلم سائلا اياها عن الوقت . فاخبرته بانها سمعت أذان المغرب قبل ان يصحو بقليل . فوثب رجب من فراشه وقد عز عليه ان لا يصلى الظهر والعصر فى وقتيهما واسرع الى قبقابه فاحتذاه والى منشفته فطرحها على عنقه وشمر كميه الى الرسغين وقصد الى ركن الحجرة الذى بجوار الباب حيث الطست والا بريق . و بدأ يتوضأ وهو يتمتم ببعض الـكلمات المباركة . ثم أخذ يصلى عدة صلوات بلا ريب صلاة الظهر والعصر والمغرب وهـذا غير الصلاة المعتادة التى فرضها على نفسه ، ووهبها روح ابيه وامه والمذنبين من بنى ملته . ولم يستطع ان يتناول فى المساء عشاءه لأنه كان فاقد الشهية . ونام هذه الليلة بعد صلاة العشاء مباشرة فلم يستطع التاليف او القراءة وكان نومه عميقا كنوم الظهر لان جسمه ما زال تعبا متاثراً بالنوبة العصبية التى داهمته عند حلجيان

ومضى الاسبوع بخير فشعر رجب بزوال الامه تماما وتجددت قوته وعاد اليه نشاطه وجاءه الشيخ عبـد الحى فى اليوم المحدد وخرج معه الى دار حلجيان كما هو متفق عليـه . فحضر الاسـتاذ لهما الارواح واستطاع رجب افندى ان يكلم روح احد أقاربه بمساعدة الاستاذ نفسه بدون عناء كبير هذه المرة . ومما امتاز به هذا الدرس ان بدأ الشيخ عبـد الحى اول تعاليمه الروحيـة من حلجيان . وكان شعوراً غريباً ذلك الشعور الذى تملكه حينما استطاعت يده ان تخط المرة الاولى فى حياته اسم الروح التى يود ان يكلمها . فلم يتمالك نفسه من الصراخ فرحا وقام من مقعده وهو يهتز هزات السرور . ولكن حلجيان أقعـده بنظرة حادة وأخبره بصوت تجلت فيـه السيطرة بانه اذا لم يستطع ضبط عواطفـه هزأت به الارواح وفرت هاربة من المكان . فصدع بامر استاذه خاشعا وجلس على مقعده من جديد وهو يحـاول ضبط عواطفه .

— ١٠ —

واستمر الحال على هذا المنوال مرات عديدة طالت مدتهـا الى سـتة شهور استطاع رجب افندى ورفيقـه فى نهايتها ان يحضرا الارواح على انفراد فى المنزل بدون مساعدة حلجيان .

وأطال الاستاذ حلجيان عن قصـد أمد دراسـته ليبتز من رجب افندى ما يستطيع ان يناله من المـال . وللاستاذ أساليب عديدة لا يعرفها الا الخبيرون باعماله ونفسيته ، يستعملها باتقان مع زبائنه وتلاميذه ليستفيد منهـم الى أقصى حد . وهكذا كان مع رجب افندى . فكان يحرم عليه وعلى رفيقـه فى بادىء الامر ان يحضرا الارواح وحدهما لئلا يصيبهما مكروه لا يعد نفسه مسئولا عنه . وأخيراً بعد ان نال من المسكين قدراً من المـال جسيماً كان قد اقتصـده وأعده لايام حاجتـه اخبرهما بانتهاء الدروس وصرح لهما بالعمل من غير مساعدة . ولكنه أوجب عليهما الحضور عنده من وقت لآخر ليمدهما بمعـلوماته وارشاداته . كى يظل رجب افندى على اتصال به فيستفيد منه ماديا الى أقصى حد مستطاع . وكان يوما مشهوداً ذلك اليوم الذى استطاع فيه رجب افندي ورفيقه ان يحضرا الارواح فى المنزل لاول مرة . وكان يوم جمعة . وقد أما مسجد سيدنا الحسين للصلاة . وقابلا هناك صديقهما الشيخ عبد الوهاب المكى وأديا « صلاة الجمعة » بجواره فى محله المعتاد بالقرب من المنبر . ولم يكـن عند رجب افندى طعام مجهز للغداء هـذا اليوم لغياب أم نبوية عند ابنتها . فقصدا بعد خروجهما من الجامع مطعم المعلم فتوحة البلدى المعروف فى الجهة . وهـذا المطعم حانوت صغير مكون من حجرة واحدة له سقف منخفض ظاهر من الواحه الخشبية القديمة انه من الابنية الآيلة للسقوط وجدرانه مسودة من أسفلها تحمل هنا وهناك آثار أصابع او أيد كان يمسحها اصحابها بجوارهم على الحائط . وهذه الجدران كان لها لون ابيض اختفى الآن وحل محله مزيج من لون داكن مبهم ، وهذا غير خيوط ظاهرة وشاحبة عريضة ورفيعة مرسومة فى منتصف الحيطان بالعرض . ومعلق هنا وهناك صور مختلفة ليس لها اتصال ببعضها فبينما ترى صورة فتاة مليحة بالزى الاوربى هى بقية نتيجة من النتائج السنوية القديمـة ، ترى بالقرب منها رسم المعلم فتوحة بالسترة والبنطلون والطربوش المعوج . وهو اللباس الذى لا يرتديه الا فى الاعياد والمواسم . ثم ترى فى مكان لا يبعد قليـلا عن هذين الرسمين صورة « البراق » وشخص محجب راكب عليه . وفى موضع آخر أثر صورة كان رسمها الدهان نفسه على جدران المطعم تصور ذهبية فى النيل لها شراع احمر وتحمل علما اخضر يقرب حجمه من حجم الشراع . و يطل من احدى نوافذها شيخ معمم رسم له احـد زبائن المطعم بالقلم الرصاص شاربا طويلا جداً يبلغ طرفه الايمن مقدم الذهبيـة والطرف الآخر مؤخرها . و بالمطعم ثلاث موائد قذرة لا يستر بعضها الا قطع من الجرائد القديمة التى تحمل آثار الطعمية والعجة والسلطات وتفوح منها بقايا رائحتها .

دخلا المطعم فهرع اليهما صاحبـه وكان بجوار الباب خلف « المطبخ » يجهـز العجة

لبعض الزبائن على « بابور الغاز » الدائم الاشتعال وكان بالقرب من ذلك « البابور » قدر من الفخار يقرب حجمها من حجم « بلاليص » الفلاحين مائلة بعنقها للداخل ومرتكزة بجسمها الغليظ المدخن على صندوق من الصاج مفتوح من أحد جوانبه حيث يدخل منه « بابور الغاز » لانضاج او لتسخين الفول « المدمس » .

هرع اليهما صاحب المطعم وهلل لهما وهو يمسح يديه فى الفوطة القذرة التى على صدره استعداداً للسلام عليهما مصافحة عملا باصول الكرم . وقال لهما وهو يبتسم :

— لقد شرفتما الدكان اهلا وسهلا ومرحبا

ثم صرخ من اعماق نفسه يأمر الغلام قائلا :

— جهز ياولد المائدة التى فى الركن وافرش عليها جرنالا جديداً

ثم مد يده مبتسما وقد انحنى انحناء الاحترام وسلم عليهما . وكان يقبل يده (بدنفسه) بصوت مسموع يرن فى جو المطعم . وبعد كلمات الترحيب والتحية من الجانبين تكلم المعلم « فتوحة » وهو يصلح عمامته على رأسه ويعيد تشمير كميه المنحلين قائلا :

— لقد مضى وقت طويل لم تأكلا فيه سلطتنا المشهورة ، أليس كذلك ، سأجهز لكما صحناً غاية فى الاتقان . ثم لدى بيض صابح . الا تريدان عجة بالبقدونس والتحابيش . شىء لذيذ من صنع يدى . ولقد احضرنا ، على فكرة ، اليوم من الفرن الافرنجى صينية من الزلابية . ما رأيكما فيها ؟

ثم صاح بعد ان صفق تصفيقاً حاداً يكسب الرأس صداعا ، غير منتظر إجابة رجب . قائلا :

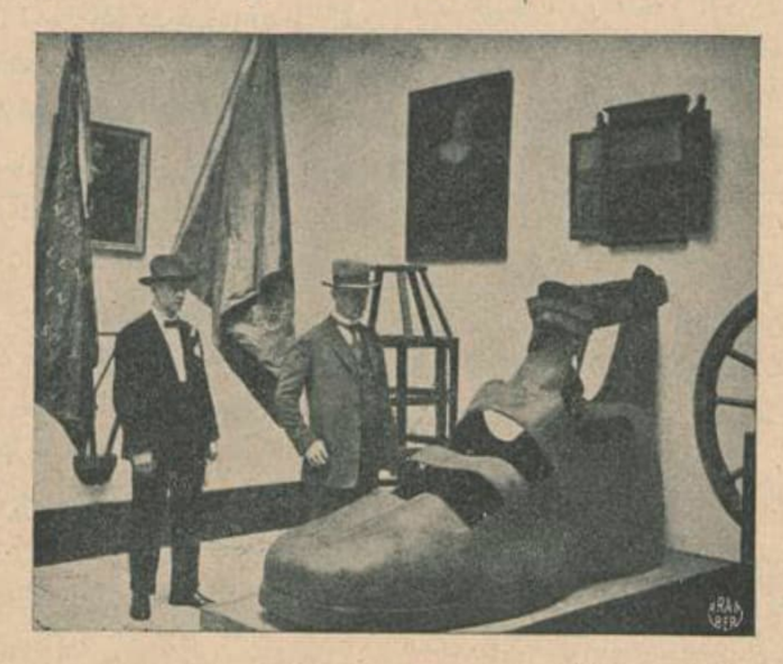
— سريعاً ياولد جهز اثنين عجة بالتحابيش واثنين سلطه بالشطه ، وقطعتين زلابية مشربة بالشربات .

ثم توسط المطعم بعد ما مسح الفوطة الطويلة المعلقة على صدره مقعد رجب افندى والشيخ عبد الحى وصاح مناجيا نفسه بنغمة فيها مد وغنة : اللى على الله على الله

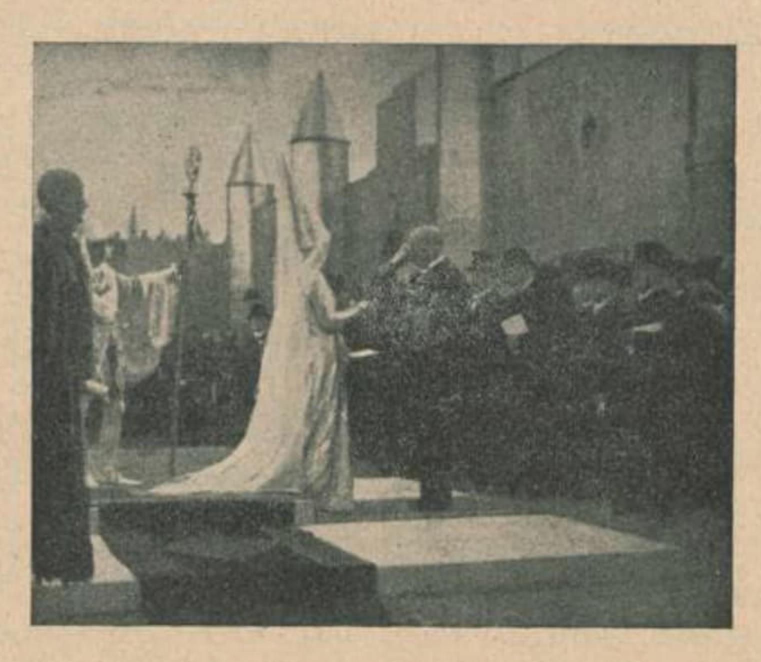
(يتبع)

شياخات الصناع فى المانيا

فى المانيا شياخات للصناع يرجع تاريخها الى القرون الوسطى وكان لها في العهد الماضى شان أى شان اذ كانت تقسم العاملين فى الصناعات الى « معلمين » وصناع أو « رفقاء » وصبيان . وكان أحد الصبيان او الصناع لا ينتقل الى درجة أعلى الا بعد امتحان دقيق يؤديه



حذاء ضخم من الجلد كانت شياخة صناع الاحذية قد قدمته الي لورفيج الاول ملك بافاريا في سنة ١٨٥٠ وقد عرض حديثاً في معرض الصناعات اليدوية بميونخ



سيدة تقدم الي رئيس وزارة بافاريا كاس شياخات الصناع حسب عادة قديمة

امام مجلس الشياخة . وكانت الشياخة من جهة أخرى بمثابة سلطة استبدادية تضع للعاملين فى الصناعة الحدود والقواعد التى تراها ولكنها كانت تعطف على العمال وتواسيهم فى حال عوزهم . غير ان هذه الشياخات اضمحل أمرها مع الزمن وصار رؤساؤها يلتمسون منها مصالحهم الشخصية وتقدمت الصناعات الآلية من ناحية أخرى فضؤل أمر الصناعات اليدوية . وأخيراً نظم القانون أمر الشياخات ومنع مساوئها وأزال الاستبداد منها ، وبذلك عادت الى مجدها القديم وصارت عاملا كبيراً لتقدم الصناعات اليدوية فى المانيا . وقد أقيم فى ميونخ عاصمة بافاريا معرض للصناعات اليدوية وافتتح يوم ١٤ مايو الماضي :

الاندونسيا

لاشك ان هذا العنوان غريب عن القراء الكرام وقد يذهبون في تفسيره مذاهب شتى من الحدس والتخمين . ولا يلامون على ذلك فان الكلمة حديثة العهد ولا يزيد عمرها عن سنوات معدودة . الا ان حداثتها لا تمنع ان تلوكها الالسن وتتداولها الآذان في الشرق الاقصى وفى بقعة من الغرب حيث الاراضى الواطئة والسدود العالية . والاندونسيا اسم يطلق على جزائر الهند الشرقية بدلا من كلمة « جزائر الهند الهولندية » التى أصبحت ثقيلة على نفوس أهلها إذ لا مبرر لتلك النسبة سوى مايسمونه استعماراً وما يفسر بالضغط وهضم الحقوق والاستعباد . وهذا الاسم الجديد وان كان مختصراً سهل النطق به ، يحوى معنى عظيما وله شأن كبير يدركه كل عاقل يعلم ما للاتحاد من القوة والاهمية . فهو يشمل تلك الجزر المبعثرة بين آسيا واستراليا وفي مقدمتها جاوة وسومطرة و بورنيو وسليبس وجزائر الملوك . . .

وربما يدهش القارىء اذا قيل له ان فكرة الاتحاد كانت منذ سنوات قليلة فى حيز العدم ولكن ذلك هو الواقع حتى انتبه لها المتنورون فى تلك البلاد فنهضوا وصاحوا بصوت واحد: هيا الى الاتحاد ! وكان من أنشط الداعين الى تحقيق تلك الفكرة المستر سنغيه والدكتور سام ودويجو سويو . وغيرهم

ومن حسن الحظ ان الارض صالحة لغرس بذور الاتحاد ، فالاندونسيون كلهم مسلمون شافعيون تجمعهم حضارة واحدة ولغة عامة — هي اللغة الملايزية (نسبة لملايو) — تكتب بها جرائدهم ويستعملها خطباؤهم . . .

ولم يلبث القوم ان ألفوا ذلك الاسم الجديد لبلادهم واغتبطوا به بقدر ما استاء آخرون ، وانتفضت الجمعيات والاحزاب الوطنية انتفاض من دبت فيه روح الحياة الجديدة واستيقظ رؤساؤها وقد بهرهم ضوء تلك الشمس الجديدة فنمتموا قائلين : الاتحاد . ما احلى الاتحاد . وما هي الا عشية او ضحاها حتى عقد بمدينة بتافيا اول مؤتمر للشبيبة الاندونسية جعل نصب عينه الاتحاد لنفع البلاد .

على ان هذه الحركة لم تعدم اعداء أيناهضونها ويعملون ضدها شان كل حركة ترمى الى الاصلاح . ومن الشبه التى يتمسك بها اعداؤها قولهم إن هذه الحركة لا معنى لها سوى اضمحلال الامة الجاوية واندماجها فى أمة الملايو الامر الذى لا يتفق وكرامة تاريخ الاولى إذ كانت فيما مضى صاحبة الملك والسلطة على الثانية ولا يخفى على الاندونسيين ما فى تلك الشبهة من الضعف وسوء الغرض ويكفى لنقضها انها ما وردت إلا فى مقالة نشرت فى احدى جرائد المستعمرين .

الاندونسيون والشعوب الشرقية

كانت الحكومة تتوجس خيفة من وجود الجالية الحضرمية وانتشارها فى البلاد الاندونسية لما بينها وبين الاهالى من الروابط الدينية ولما توهمت من ان الحضارمة يغرون الاهالى بها ولكن تبين لها أن تخوفها في غير محله بل ما كان اشد دهشتها عندما رأت الجالية الصينية رافعة عقيرتها تكاد تجاهر بمعاداة الحكومة وممالأة الاهالى الوطنيين رغم الاختلاف الدينى ورغم تلك المعاملات القاسية التى كان الصينيون يلقونها من الاهالى فيما مضى من السنين . على ان ذلك ليس معناه ان الشعوب الاندونسية قد اهملت كل رابطة دينية فقد كان لها ولا تزال جمعيات اسلامية كبيرة منها « شركة إسلام » و« المحمدية » « والشبيبة الاسلامية » وهذه الاخيرة اصدرت مجلة كبيرة باللغة الهولندية غرضها اظهار حقيقة الاسلام ومجده العظيم . ولكن يحرص الاندونسيون فى مثل هذه الاوقات العصيبة على الا تصطبغ المسألة السياسية بالصبغة الدينية

الاندونسيون ومصر

كان الاندونسيون ولا يزالون يضعون مصر موضع الاجلال والاكرام وينظرون اليها كأمة شرقية ناهضة فيهتفون لها وينادون بحياتها ، وينظرون اليها كأمة اسلامية راقية فيطأطئون لها رءوسهم ويصلون لأجلها بكرة وعشيا . ويكفى للدلالة على مكانتها فى نفوسهم ان أروى ما يأتى : كانت مدارس الحكومة يستمر تعليمها فى رمضان مخالفة للمدارس الحرة الاهلية فما كان من رجال الاصلاح الا ان صاحوا مطالبين بتقديس ذلك الشهر المبارك وان تغلق الحكومة أبواب مدارسها فيه حتى كادت تنزل على رأيهم لولا ان خطر لبعض رجالها خاطر كان سبب انتصارها وذلك ان مدارس الحكومة المصرية تستمر فى التعليم في ذلك الشهر . فرجع القوم الى أنفسهم قائلين : يجوز ان يكون ذلك غلواً فى التقديس !

على انه يجب ان تكون بيننا رابطة أقوى من رابطة الاجلال والاكرام تعود على الطرفين بالنفع والخير العميم .

فلتحى الاندونسيا ومصر ما دامت الارض والسموات .

فتى الاندونسيا

صفحة السيدات

التربية العقلية في مدارسنا

بقلم المربية الفاضلة نبوية موسى

اتفق علماء التربية على انها ثلاثة أقسام جسمية وخلقية وعقلية وحتموا وجوب العناية بكل منها ورأوا أن يبتدأ فيها بحسب ترتيبها هذا ، اى أن الجسمية هي السابقة وتليها التربية الخلقية ثم العقلية

ولا يقصد بالتربية الجسمية مجرد الالعاب الرياضية بل هي تشمل العناية بصحة الاطفال ونمو اجسامهم نمواً طبيعيالا يعوقه شيء كالعناية بتنظيف أجسامهم وترتيب مواعيد غذائهم ولعبهم ونومهم وراحتهم فهي تبتدىء من يوم ولادة الطفل وقد كانت هذه التربية ولا تزال مهملة فى مدارسنا وليس أدل على إهمالها من مواعيد الصيف فى مدارس الحكومة التى كانت تقضى علي الطفل بان يتلقى دروسه من الساعة السابعة والنصف صباحا الى الساعة الواحدة اى ان الطفل يفارق منزله الساعة السادسة والنصف تقريبا ثم لا يعود اليه الا في الساعة الثانية اى يمكث سبع ساعات ونصف ساعة دون أن يعمل له ترتيب للغذاء فى كل تلك المدة بل يترك للفرص وفى ذلك مافيه من الضرر العظيم على صحته أولا لاجهاده اجهاداً متواليا كل تلك المدة وثانيا لعدم غذائه فمثل هذا النظام قد لوحظ فيه راحة المعلمين واهملت بجانب تلك الراحة صحة التلاميذ واحتياجهم الشديد الى أوقات الفسح التى تتخلل الدروس عادة فالعناية بالتربية الجسمية إذن لا تزال مهملة فى مدارسنا بالرغم من ان تلك المدارس قد تنبهت منذ عهد قريب الى العناية بالالعاب الرياضية علي ان عناية تلك المدارس باقامة الحفلات الرياضية قد شغلت القائمين بالتربية الجسمية عن الغرض المقصود من تلك الالعاب وهو تقوية عضل التلاميذ والمحافظة على صحتهم بالتساوى بين توازن المجهود العقلى والمجهود الجسمانى

وقد أصبحت المدارس تعنى بتلك الحفلات عناية تجعل المعلمين يصرفون وقتهم فى إجهاد قسم من التلاميذ فى تلك الالعاب اجهاداً قد يضر بصحتهم مع حرمان باقى التلاميذ من الالعاب الضرورية لبث النشاط الجسمانى فيهم . فالعناية بالتربية الجسمية لا تزال محتاجة الى شيء كثير من الاصلاح فى مدارس مصر

أما التربية الخلقية فهى معدومة فى مدارسنا على الاطلاق بل ربما كان فى تلك المدارس مايفسد على الاطفال ماتعودوه من الاخلاق الفاضلة فى منازلهم وعلي هذا لم تقم المدارس المصرية الى الآن الا بقسم واحد من التربية وهو قسم التربية العقلية علي أن تلك التربية ليست الا تلقينا لا يفيد التلاميذ شيئا فى تثقيف العقل و تنمية المدارك ومع كل هذا النقص فى التربية نبغ من المصريين عدد عظيم وتفوقوا على غيرهم في مدارس اوروبا نفسها مما يدل على مامنحه الله للمصريين من الذكاء الفطرى وسمو المواهب التى ساعدتهم على النجاح العلمى مع وجود كل ذلك النقص المعيب فى مدارسهم . ولو أنهم صادفوا تربية صحيحة قويمة لكانوا فوق ماهم عليه الآن ذكاء وفضلا

إن التربية العقلية لا يقصد بها حشو ادمغة التلاميذ بمعلومات كثيرة بل هي ترمى الى تنمية مواهب الطفل ومداركه وتعويده الاستنباط والاستنتاج الى درجة تمكنه من الانتفاع بما عرف من المعلومات واستنباط الحقائق منها وكل هذه المقاصد لا تتم الا اذا كان المعلمون من ذوى الكفاية والاستعداد الفطرى لمهنة التعليم، تلك المهنة التى قضى سوء الحظ أن يتهافت عليها كل من له إلمام بالعلوم التى يتعلمها صغار التلاميذ او كل من قضت عليه ظروف الحياة بان يلتحق بمدارس المعلمين على اختلافها وقد يكون دخوله فيها على الرغم من ميوله الطبيعية.

ان مهنة التعليم شاقة متبعة على من لا يميل اليها بقدر ما هي لذيذة مسلية لكل من خلق لها فالاول يعلم مضطراً ابتغاء مايأخذه من أجر فهو يشعر بملل وشقاء لا يلبث ان يسرى من نفسه الى نفوس تلاميذه اما الثانى فيعلم مدفوعا بميوله الطبيعية مغتبطا بمباحثه ومناقشاته فهو يعلم مسروراً كلما ظهرت له ثمرة مجهوداته غير شاعر بما يلاقيه فى سبيل ذلك من تعب او مشقة ولابد أن ينتقل ذلك الاحساس من نفسه الى نفوس تلاميذه فينتقلون معه من نقطة الى أخرى مدفوعين بروحه السامية يجدون من مناقشته ومباحثته لذة لا سآمة فيها ولا ضجر ولا يكتسب هذا الاحساس اوتنال تلك الروح بمجرد التربية بل لا بد فى المعلم من استعداد فطري تنمو فيه تلك المواهب وما كان روسو صاحب الآراء القيمة فى التربية معلما بالمهنة ولا بالتعليم ولكنه خلق مستعداً للتربية بما منحه الله من المواهب والميول الفطرية .

ولما كان كثير من المعلمين من النوع الاول الذى يقوم بمهنة التعليم ابتغاء الاجر لا طلبا للذة وكانت أصول التربية العقلية الصحيحة مهملة عندنا لعدم اكتراث القائمين بادارة دفة التعليم بها كان أهم مايقوم به المعلمون في مدارسنا هو تلقين التلاميذ ما فرضه عليهم المنهج من المعلومات ولهذا ضاعت الفائدة المرجوة من تثقيف العقل تثقيفا يجعله عقلا ناضجا مفكراً يخترق حجب الشك إلى ضياء الحقائق غير معتمد على من ياخذ بيده اليها .

ومن اهم المواد التى يظهر فيها الجهل باصول التربية الرياضيات التى يجب ان يستنتجها الطفل استنتاجا مما يعرضه عليه المعلم من الحقائق المشاهدة وميله الفطرى فلا نرى هؤلاء المعلمون بدا من جعل مادة الحساب التى كان يجب أن تكون أداة صالحة لتربية قوة الفكر والاستنتاج اداة هدم للمواهب العقلية يحشون بها أدمغة التلاميذ ولهذا كان من الواجب الا يقوم بها الا من له استعداد خاص في الرياضيات ولكننا لسوء الحظ نرى أن وزارة المعارف تعهد بتدريس الحساب مثلا لكل من جاز امتحان المعلمين مهما كان استعداده

بنتائج جافة يحفظونها عن ظهر قلب

إن تلك النتائج إنما أخذت من المشاهدات والمعاملات العامة وهى لاتخرج عن الاخذ والعطاء ويعبر عن الاول بالجمع والثانى بالطرح ومنهما تستنتج باقي القواعد فالضرب جمع للاعداد المماثلة بطريقة مسهلة والقسمة طرح لهذه الاعداد وخارج القسمة يدل على عدد مرات طرح المقسوم عليه من المقسوم وهكذا فكان الواجب أن يستعمل المعلم مواهبه فى استنتاج تلك القواعد من التلاميذ لا أن يلقنها لهم تلقينا على أن المعلمين لم يكتفوا بجعل الضرب قاعدة جديدة بعد أن درسوا الجمع بل ذهبوا الى أبعد من هذا فترى المعلم يقول لتلاميذه إنه سيعطيهم اليوم قاعدة جديدة لم يسبق لهم عهد بها وهي حساب المائة أو الربح البسيط مثلا

فهل هناك من فرق بين الربح البسيط ومايعرفه التلاميذ من أجور العمال سوى أن الاجر فى الاول يعطى للرجل وفى الثانى يعطى للمال فكأنهم يعلمون ان العامل الذى ياخذ اجراً قدره ٥ قروش فى اليوم ياخذ فى ثلاثة ايام ١٥ قرشا وكذلك مبلغ المائة جنيه الذى يكسب في السنة الواحدة خمسة جنيهات لا بد أن يكسب في مدة ثلاث سنوات ١٥ جنيها فما هى تلك القاعدة الجديدة التى يزعم المعلم وجودها فى الربح البسيط ؟

لقد كان على المعلم أن يرشد التلاميذ الى ان الفقير يشتغل بنفسه لكسب قوته والغنى يستخدم ماله لذلك الكسب ولافرق بين الحالتين وقس على ذلك جميع القواعد التى كان فى وسع المعلمين استنباطها واستنتاجها كقابلية الاعداد القسمة على ٢ ، ٤ ، ٨ ، ٥ ، ٢٥ فيحفظ لها التلاميذ تعاريف لا علاقة تربط أحدها بالآخر فيقولون مثلا يقبل العدد القسمة على ٢ اذا كان منتهيا بصفر او برقم زوجى وعلى ٤ اذا كانت آحاده وعشراته تقبل القسمة على ٤ او كان منتهيا بصفرين وعلى ٨ اذا كانت آحاده وعشراته ومئاته تقبل القسمة على ٨ او كان منتهيا بثلاثة اصفار وهم لو ناقشوا التلاميذ عقليا لعرفوا تلك الحقائق دون حفظ ولا استظهار لان آحاد العدد اذا قبلت القسمة على اثنين مثلا او كانت معدومة فالعدد كله يقبل القسمة على (٢) لان العشرات ومضاعفاتها تقبل القسمة دون بحث على (٢) ومثل الاثنين فى ذلك رقم ٥ كذلك اذا كانت آحاد العدد وعشراته تقبل القسمة على ٤ أو كانت معدومة فان مئات العدد ومضاعفاتها قابلة للقسمة على (٤) ومثل الاربعة فى ذلك (٢٥) . ألم يكن حفظ تلك التعاريف حجابا كثيفا يقيمه المعلم بين التلاميذ واستنباط الحقائق؟

ان التعليم فى مدارسنا الآن ليس من شأنه أن يخرج لنا عقولا ناضجة تقوى على استنباط الحقائق والتدقيق في مقتضيات الامور وتسير منه الى طريق أوسع هو الوصول الى اختراع مالم يعرف بعد ولابد للوصول الى تلك الغاية من ان يدير دفة التعليم مصريون اكفاء يسيرون التلاميذ الى حيث يراد لهم من حسن الثقافة والتهذيب لا ذلك التلقين والارهاب التى شاءت ظروفنا الحرجة أن يخيم على مدارسنا وكان جديراً بنا حين نطلب السيطرة على الجيش ان نطلب الاشراف علي دفة التعليم وانتزاعها من أيدى الاجانب

ان من يمعن الفكر لا يستطيع أن يفهم تراخي الحكومة المصرية فى ادارة دفة التعليم فى بلادها وهى لو طلبت ابعاد الاجانب عنه أو عن ادارته على أقل تقدير لما وجد الغاصب من يناصره في فكرة تدخله فى تلك الامور الداخلية البحتة فهل لامر ما قدر علينا أن نسكت عن حقوق مسلم لنا بها لو أننا تمسكنا ولو بعض التمسك ؟



توب فاتح اللون ويلاحظ ارساله وبساطته

فتى أم فتاة ؟

صار من اثر شيوع قص الشعر لدى النساء وسعيهن الى محاكاة الرجال فى كثير من الملبس والمظاهر ان تم الشبه او كاد بين الفتيات والفتيان حتى لقد يخلط الانسان بين صورة الفتى وصورة الفتاة كما يرى فى هاتين الصورتين :



صورة فتى محفوظة في متحف فلورنس بايطاليا وهي من رسم الفنان الشهير كوريجيو



ممثلة السينما الالمانية بريجيته هلم وقد لفت الانظار شبهها بصورة الفتى التي رسمها كوريجيو الرسام الايطالى والمحفوظة في متحف فلورنس

النساء والتدخين

انتشرت عادة التدخين بين النساء فى مختلف البلاد حتى اضطرت الصحافة في ليتوانيا الى لفت انظار الجمعيات النسائية الى سوء هذه العادة وعدم ملاءمتها للنساء وطلبت اليها السعى الى ابطالها



أزياء الصيف : صورة رداء من الحرير لاجل الخروج

الثروة المعدنيـــــــــة

صحراء مصر

— ٦ —

المواد النافعة — الفحم الحجري

ذكرت فى مقالاتى السابقة اهم المعادن الكريمة والجواهر الثمينة الموجودة فى بلادنا والتى يمكن استخراجها والاستفادة منها فائدة لا تنقص عن فوائد الزراعة وكنت أود شرح كل مادة من المواد الاخرى النافعة المنتشرة في أنحاء القطر المصرى مثل زيت البترول والكبريت والنطرون وملح الطعام ونترات الصوديوم والبوتاسيوم والشبة وفسفات الجير والصلصال اى الطين الاسوانى والفحم الحجرى ولكنى رأيت ان ذلك يعد من نوع تحصيل الحاصل لشهرة تلك المواد وأماكن وجودها ومع هذا فانى مستعد لشرح أى نوع منها لمن يريد من القراء اذا طلب ذلك ولهذا أقتصر الآن على الكلام عن الاخير منها وهو الفحم الحجرى لانه موضع جدل بينى وبين مصلحة المناجم فهى تقول انه لا يوجد فحم حجرى بمصروسينا لان التكوين الجيولوجى للقطر المصرى يدل على عدم تجمع كميات كافية من المواد النباتية لتكوينه وأرد عليها باننى شاهدت بنفسي طبقات الفحم الحجرى فى طورسينا وفيها انطباعات واغصان واوراق النباتات وما دامت هذه العلامات موجودة وقد وجد مايماثلها فى جهات كثيرة بالقطر المصرى فلابد من وجود الفحم ويجب عمل المباحث اللازمة عنه

وكلنا يتذكر تاريخ زيت البترول فى القطر المصرى فكثيراً قالت الجهات الرسمية منذ خمسين عاما انه غير موجود بكمية كافية للتجارة وها نحن الآن نرى منابعه فياضة والشركات الاجنبية متعددة تستغله وتربح منه فلا يجب اليأس من وجود الفحم الحجرى بل يلزم تشجيع الباحثين عنه ومساعدتهم لانه من مواد الثروة الحقيقية للبلاد التى يوجد فيها .

كان الفحم الحجرى من ضمن المواد النافعة التى اتجهت اليها عناية المغفور له محمد على باشا وقامت البعثة العلمية التى أوفدها للصحارى المصرية بالبحث عنه فى جهة الرديسية القريبة من ادفو سنة ١٨٤٤ فعثرت على طبقة رقيقة من الفحم على بعد ٧٦ متراً تحت سطح الارض .

وكذلك اجتهد اسماعيل باشا فى البحث عن الفحم فى مكان يسمى زباراً على بعد خمسة أميال شرق ادفو وقد حفر رجاله بئراً فى هذا المكان



تكوين الجبل الموجودة فيه طبقة الفحم بوادي وطاء غرب طورسينا

بلغ عمقه ستمائة متر ودلت طبقات الارض التى اجتازوها على وجود الفحم فى القطر المصرى ولكن حدث ماأوجب تعطيل البحث وبعد ذلك جاءت شركة أجنبية وبحثت عن الفحم فى جهة ابو رضام على بعد يومين من قنا فظهرت لها الدلائل على وجوده ولكنها وقفت أعمالها لاسباب غيرمعلومة وفى سنة ١٩٠٣ أخبرنى احد عربان طورسينا أن في الجبال التى يقيمون فيها حجارة سوداء تشتعل اذا وضعت فى النار فسافرت معه الى موضع يقال له حميض بوادى وطاه وهضبة تسمى عرشي بشبه جزيرة سينا على بعد ثلاثة أيام من السويس بالسير المعتاد وهناك شاهدت فى الموضع الاول طبقة من الصلصال سمكها نحو قدمين وفيها آثار أغصان وأوراق اشجار مطبوعة وحبوب صغيرة من الفحم الصادق وشاهدت في المكان الثانى طبقة فحمية سوداء كشفها سيل الامطار فظهر سمكها البالغ ثلاثة أقدام ولكن فحمها لا يتقد الا بصعوبة وقد التمست لذلك سببا فوجدت ان السيل لما كشف هذه الطبقة تعرضت لحرارة الشمس مدة طويلة فتبخر جزء عظيم من المادة التى تكسب الفحم خاصية الالتهاب وفى ظنى ان الاجزاء البعيدة عن تاثير الشمس من هذه الطبقة تعطى فحما جيداً وقد نقشت اسمى على حجر هناك وأخذت العينات اللازمة من المكانين وعرضتها على المستر ويلس مفتش عموم المعادن فاعجب بها وذكرها فى تقريره الرسمي المطبوع سنة ١٩٠٦ وفى اوائل سنة ١٩٠٧ كانت مصلحة المناجم المصرية تحفر بئراً بجهة ابو رحال الكائنة على بعد يوم شرقي ادفو للماء العذب فصادفت طبقة رقيقة جداً من الفحم الحقيقي وفى شهر ابريل سنة ١٩٢٠ أعلنت مصلحة السكة الحديدية انها عزمت على تقليل عدد القطارات بسبب قلة الفحم وعدم امكانها الحصول عليه من الخارج فهالنى هذا الخبر المؤلم وكتبت الى جريدة الاهرام الغراء أن الفحم موجود بالاراضى المصرية وانى مستعد لارشاد الحكومة عنه منعاً من تعطيل حركة المواصلات فى البلاد وقد تناقلت الجرائد العربية والافرنكية هذا الخبر وطلبت منى مصلحة المناجم السفر مع المستر جنكنز أحد مفتشيها لمعاينة ذلك الفحم فقبلت بكل سرور وسافرت على حسابى الخاص مع المفتش المذكور من السويس الى مينا ابى زنيمه بحراً فى ١٠ ابريل سنة ١٩٢٠ ومنها سرنا براً على جمال فى يوم الخميس ١٥ منه فوصلنا الى وادى وطاه حيث يوجد المكان الاول للفحم فى بئر حميض فى صباح ١٧ منه وهناك فحص المفتش طبقة الفحم وابدى سروره لى وللعربان المرافقين لنا وطلب منى ان اعلن العربان بانه سيقدم لهم الشاى دلالة عن ارتياحه بوجود الفحم وقد تم ذلك وسرنا الى المكان الثاني فى نفس الوادي ثم الى المكان الثالث فى هضبة عرشي واذ كانت أمامى اعمال رسمية مهمة تضطرنى الى العودة للسويس والقيام منها مع لجنة من مجلس الصحة البحرية والكورنتينات الى محجر الطور تركت المستر جنكنز هناك بعد ان أوصيت العربان براحته وتسهيل مهمته وأسرعت السير الى السويس فوصلت اليها يوم ٢١ ابريل سنة ٩٢٠ وكانت مدة السير ٢٠ ساعة وعلى أثر وصولى القيت محاضرة مختصرة عن الفحم فى نادى الآداب بالسويس اجابة لرغبة حضرات أعضائه المحترمين وهاهى ترجمة تقرير المستر جنكنز عن الفحم المذكور ولى عليه ملاحظات ساذكرها فيما بعد .

* * *

تقرير المستر جنكنز Genkins

المفتش بمصلحة المناجم

عن الفحم المشاع وجوده فى الجزء الغربى الاوسط من شبه جزيرة سينا

التاريخ — حسنى بك العامرى رئيس قلم الكورنتينات اخبره من مدة طويلة أحد العربان المدعو الشيخ سالم خضير الزميلى بانه وجد نوعا من الفحم فى محلين مختلفين بالقرب من أبى زنيمة فذهب مع الشيخ المذكور وعاين المكان وظن أن القشرة السوداء فحم حقيقي ثم رافقنى حسنى بك والشيخ سالم لاتحقق مما اذا كان النوع الذى عثرا عليه فحما حقيقيا لان القشور المكدسة فى تلك الجهات كثيراً ما يظنها الناس فحما

معاينة المحلين المختلفين

المحل الاول موجود فى بئر حميض على خط العرض ٢٩° — ١٧° شمالا وخط الطول ٣٣° — ١٣° شرقا وعلى بعد نصف كيلو متر تقريبا من وادى وطاه

الطبقة البارزة — الطبقة الاردوازية الموجودة فى بئر حميض فى الحجر الغربى الرملي هي قشرة فحمية سوداء بارزة نحو أربعين سنتيمتراً وتحتوى كميات قليلة من الفحم الحقيقى لايزيد سمكه عن $\frac{1}{8}$ بوصة ولا يزيد عن اربع بوصات فى الطول وهذه الكمية الصغيرة لا يمكن اعتبارها فحما حقيقيا الا من وجه واحد وتلك الطبقة السوداء مغطاة باحجار رملية من الاعلى ومغطاة من الاسفل بقشرة رمادية واحجار رملية أيضا

ومتوسط سمك هذه الطبقة السوداء يبلغ نحو عشرين سنتيمترا وتحتوى غريبا من الكبريت وعروق كثيرة تشبه الكبريت وقد ارتفع جزء من هذه الطبقة الى مستوى عال بسبب حدوث ظاهرة طبيعية وهي معرضة للعيان على نحو مائة ياردة فيما يلى الخور بعد البئر بقليل ومن هنا ظن حسنى بك أنه توجد طبقتان مستقلتان من الفحم وأن القشرة أوالفحم برز على السطح ثم هبط والواقع :انه منذ وقت قصير جرفت المياه القشور الرمادية ثم أثرت في الجوانب فانحطت أجزاء هي الآن باقية على هيئة زوايا قائمة من مركزها الاصلى

وقد جمعت قطعا تجريبية للوقوف على حقيقتها فى القسم الجيولوجى وجمعت عينات أخرى عديدة من القشور وقد سبق أن وضع الدكتور ج بول تقريرا وافيا عن هذه الجهات القبلية

ثم إنى لم استطع التوصل الى أى رائحة زيتية فى القشور التى كسرت حديثا وهى لاتحترق

اذا القيت في نار عظيمة الحجم و يمكن العثور على هذه القشور فى جانبي الوادى

المكان الثانى

والمكان الثانى يوجد عند رأس وادى عرشى على نحو عشرة اميال من الجنوب الشرقي من بئر حميض .

الطريق — من بئر حميض الى وادى وطاه ومن هناك الى وادى عرشى وكلها فى الحقيقة واد واحد . ويمر السائر عن يمين وادى ام دود وسلام .

وتركيب القشور مشابه لتركيب القشور التى سبق وصفها عند بئر حميض ولكنها متقطعة بسبب الظواهر الطبيعية وتداخل الاحجار وهي على ارتفاع اعظم ثم ان طبقاتها هنا اسمك وطبيعة القشور مشابهة لما وجد عند بئر حميض وهى اكثر رطوبة لكننا لم نعثر على فحم حقيقى.

ثم إن كمية من الحجر تفصل الطبقات الظاهرة فى الجانب الاعلى من الخور . أما فى الجانب الادنى فانها مغطاة باتربة وصخور متهدمة وقد كشفت عن قطعة اخذت منها عينات لتحليلها وهي ممتدة على نحو اربعين ياردة.

الخلاصة

والخلاصة ان قشوراً ومواد متخشبة فيها عروق من الفحم الحقيقى وجدت فى مصر لكن بكميات غير صالحة للانتاج وهذه الطبقات متباعدة تباعدا عظيما وقد حفرت آبار قصد استخراج الفحم فى اوقات مختلفة بالاقاليم الآتية :

بئر الفحم	قرب القاهرة
الفيوم	
الردسية	فى ادفو
ابو رحال	بوادى عياد شرق ادفو
الواحات الخارجة	
دنقلا	بالسودان

ثم ان شركة خصوصية قد بحثت عن الفحم وطبقاته فى مشرق وغرب طورسينا فوجدت بعض مواد فحمية (Lignite) وفحم حجرى على بعد عميق فى آبار حفروها فى جبل تنكة ولكن كمياته قليلة لا تستحق العمل . اه

***

غير انى لم اقتنع بما جاء فى هذا التقرير ولذلك طلبت من مصلحة المناجم رخصة لسبر غور الطبقات الفحمية المذكورة والتأكد من نوعها فى الاماكن المختلفة ومعرفة سعتها لانه لا يبعد أن تكون سيول الامطار فى العصور الاولى جرفت كميات عظيمة من الاشجار الكبيرة والنباتات وحشرتها فى أحد الاودية وتراكمت فوقها طبقات الصخور باى حادث طبيعي فصارت فحما ولكن للاسف لم تسمح المصلحة بمنحى هذه الرخصة لانها كما قالت ترى من مهمتها عدم تعريض نقود الناس للضياع مادامت المباحث الجيولوجية تدل على عدم وجود الفحم بالقطر المصرى . وهأنا كتبت لأبناء وطنى ماوصل اليه جهدى في البحث عن الثروة المعدنية فى الصحارى المصرية

محمد حسنى العامرى
رئيس قلم المحاجر

صورة ثمينة



بيعت فى لندن أخيرا صورة رسمها الفنان السير جوشوا رينولدس للمستر تومارس رمبولد بمبلغ ١٣٠٠٠ جنيه . وفى الوقت نفسه بيعت صورة أخرى من رسم الفنان جورج رومنى بمبلغ ٧٦٠ جنيها وكان هذا الفنان الاخير فقيرا جدا فى حياته وكان يرسم الصورة مقابل جنيهين اثنين ثم مات فى السجن سنة ١٧٧٤ وكان محبوسا بسبب عجزه عن سداد دين عليه !

قصة البلاغ

اعتاد قراء « البلاغ الاسبوعى » ان يقرأوا تحت هذا العنوان قصة شائقة ينقلها الاستاذ محمد السباعى من أدب الغرب الى أدب الشرق فاليوم يقدم لهم الاستاذ قصتين لكل منها مغزاها ولطف فكاهتها ، الاولى للقصصى الايطالى مانيو بانديلو بعنوان « القرد الماجن » والثانية للقصصي الانجليزى ساموبل لوفار بعنوان « الخادم الامين » :—

— ١ —

القرد الماجن

فى عهد الدوق «لودوفيكوسفورزا» صاحب مقاطعة «ميلان» كان يوجد بقصر ذلك الامير قرد عظيم الجثة رائع الهيئة ظريف النوادر والفكاهات جم الالاعيب والمهازل وكان له من حسن السلوك ورقة الآداب ماأطلق له معه حرية التجول في أنحاء القصر بل فى ارجاء المدينة وضواحيها يسعي فى مناكبها ويتجول فى اقطارها كما شاء يجالس هذا ويسامر ذاك وكان معظم الاهلين يتودد اليه ويتزلف من أجل نسبته للدوق اولا ولذات نفسه وعجيب صفاته ثانيا ، فكان الناس الى اكرامه يتسارعون وفى اتحافه بمطايب الحلواء والفاكهة يتنافسون وكان أحب الديار اليه دار سيدة حسيبة نسيبة من ذوات البيوتات العتيقة العريقة بضاحية « سان جيوفانى » فكان لا يزال يتردد على هذه الدار استئناساً باهلها وطمعاً فيما كانوا يلطفونه به من مناعم المطاعم وقد عقدت الخلطة بينه وبين صاحبي الدار ، ابنى السيدة ، صحبة متينة ومودة مكينة، وأمتن من هذا وأمكن ما كان بينه وبين أمهما ، ربة الدار إذ أصبح لافانين طرفه وأعاجيب ملحه نزهة سمعها و بصرها ، وسلوة ضعفها وكبرها ، ولولا انه كان ملكا للدوق لما أدخر ولداها نفيساً ولا غالياً فى سبيل اشترائه أو اقتنائه باية وسيلة ، وكانا قد أمرا جميع خدام المكان أن لا يالوا جهداً فى اكرامه واعظامه وتعرف ميوله واهوائه لاستيفاء رغباته وشهواته . واجتناب مكارهه ومضراته ، حتى بلغ من فرط شغفه بتلك الدار وحبه لاهلها انه هجر من أجلهم سائر معارفه وجيرانه وعكف على تلك الاسرة من دونهم فكان يقضي سحابة اليوم بين ظهرانيهم ، مع شدة مواظبته على العودة الى قصر الدوق مساء ،

في خلال هذه المدة مرضت السيدة ولزمت غرفتها وأقام حولها افراد الاسرة لا يكادون يفارقونها ، وكان لا يزال يدخل عليها بذلك القرد المتفنن ليسليها بمستطرف نوادره ثم يتناول من يدها أجره وجزاءه من فاكهة وحلوى .

انتقلت السيدة الى جوار ربها ، وأقيمت شعائر الجنازة ، وجثتها مسجاة على سرير الموت وشهد القرد الحفلة يرهف مشاعره وحواسه تأملا لكل ما كان يجرى من تلك المراسم الخطيرة واجتمعت الراهبات حول الفقيدة وشرعن يرتلن الصلوات والادعية والتسابيح على روحها ، ثم حملت الجثة ليذهب بها الى مقرها الاخير . والقرد واقف بباب الغرفة يسمع ويرى ويشيع ببصره النعش ومشيعيه حتى تواروا عن العيان ، ولما خلت الغرفة من الانس أقبل القرد على الكعك والفطير ، ذلك القربان المقدس المتمم لشعائر الجناز حسب مراسم الملة الكاثوليكية فالتهمها التهاما وشرب من النبيذ حتى سكر وراح نشوان يترنح ويتمايل ، ثم عمد فى نشوته الى خزانة الملابس ففتحها واستخرج كل مابها من ثياب، وكان قد أبصر الميتة فى أثوابها الاخيرة وعلى رأسها خمارها الملفوف . بهيئة خاصة وهي مسجاة على سرير الموت، فاقبل على تلك الثياب فلبسها على الصورة التى كان شاهدها فى الميتة ، تماما، وبلغ من فرط الشبه انه كان يتعذر على الطبيب ذاته ان يتبين الشبهة لو قد جاء اذ ذاك وابصر القرد وقد رقد فى ذلك الزى العجيب على فراش الميتة وغطى نفسه الى قصبة أنفه بلحافها،

وعلى هذه الصورة لبث الخبيث حتى جاء الخدم الى غرفة الفقيدة وما كادت تقع ابصارهم على ذلك المشهد العجيب حتى تولاهم الرعب فولوا فراراً يضجون ويصيحون وقد حسبوا انهم أبصروا جثة السيدة او روحها ، وبعد ان ثاب اليهم من عازب عقولهم ما أمكنهم من النطق صرحوا بانهم أبصروا سيدتهم راقدة على فراشها كعادتها ولما عاد الاخوان وسائر الاسرة والمواسون من المدفن وبلغهم ذلك النبأ العظيم توجهوا جماعة الى غرفة الفقيدة ، وعلى الرغم من مزيد تجلدهم وتظاهرهم بالرزانة والثبات عرتهم هزة من الروع لدى دخولهم الغرفة اذ كان الظلام قد أرخى سدوله وخيمت على ارجاء المكان سحب مكفهرة من الوحشة والكآبة ،

ولما دنوا من الفراش خيل اليهم انهم يبصرون ويسمعون شخصا يتنفس، ولما شاهدوا اللحاف يتحرك كما لو كان الراقد تحته يهم ان يثور من مرقده انقلبوا على أعقابهم مهطعين يتبادرون الباب وانحدروا في السلم يتسابقون هربا الى ساحة الدار ، ولما استجمعوا نافر جأشهم واستجموا شارد البابهم تشاوروا فيما بينهم فاستحضروا قسيسا وأبلغوه الامر ، فلما علم بما هنالك ارسل الى الكنيسة من جاءه بالآلات المستعملة فى طرد الابالسة والشياطين .

— صليب العاج الكبير وابريق الماء المقدس ومجامر البخور والشموع ، والكتب السماوية التوراة والانجيل والزبور ، وبعد أن تسلح الجمع من هذا السلاح الكامل بما لا يقوى على مواجهته أعظم جيش من الجان ولو أيد بكل شيطان مريد، وجبار عنيد ، وضرغامة صنديد، صعدوا السلم ثانيا يرتلون التسابيح السبع، ومساعد

القسيس يحمل الصليب الضخم فوق رؤوسهم، وكان القسيس قد طمأن الاخوين على روح والدتهما وأفهمها انه لاخوف عليها ولا تحزن وان مثواها الجنة ونعم عقب الدار، بما اسلفت من الحسنات الطيبات، والصالحات الباقيات، وان من كان هذا شأنه وذلك مكانه فلا ضير عليه من الابالسة ولا سبيل للشيطان على روحه، واكدلها ان ماشاهده الخدام فراعهم واذهلهم ليس مما يخشي ويحذر وانما هي خيالات شيطانية يسهل عليه طردها وازهاقها، كما سبق له ذلك من قبل غير مرة، ثم وعدهم انه متى طرد تلك الارواح الخبيثة من المنزل فلسوف يستنزلن عليه رضوان الله سبحانه، ويستهبطن ملائكة الرحمة، فتروح الدار بعد ذلك فى حرز من الابالسة،

ولما وصلوا باب الحجرة، تقهقر القوم جميعا فهبطوا الى الساحة، رغمامما كان يتلوه القسيسان من التسابيح ومن رشهما الماء المقدس، ثم إن القسيس أمر مساعده أن يتقدم باسم المسيح، ففعل وتبعه رئيسه، حتى وقفا قريبا من القرد المتنكر فى زى الميتة، وبعد ان تمتما بشىء من الادعية وهز الصليب مرارا، خالجهما الشك فى نجاح خطتهما، ولكنهما خجلا من الهزيمة والعودة الى الجماعة بالخيبة والفشل. فعاودا رش الماء المقدس بيد اسخي وكميات اعظم، وانحفا صاحبنا القرد بشؤبوب غزير فى انفه وعينيه وسائر وجهه، وخشي القرد ان يحيي بعد ذلك بضربة من الصليب الضخم فبدأ يكشر عن انيابه ويقهقه بافظع صوت وانكره، فسقط الاناء المقدس من يد القسيس ووقع الصليب فى الوقت نفسه من يد المساعد، وذهبا على وجهيهما فرارا وعثر احدهما بالآخر لفرط العجلة على السلم فتدحرجا معا من اعلى درجاته حتى وصلا اسفله على ظهريهما،

ولما سمع الجماعة صوت الصدمة تتلوه صيحات القسيس « يسوع! يسوع! سيدى المسيح! ربنا ومولانا! ارفع عنا غضبك ونقمتك! » اسرعوا اليه يسألونه أى خطب مدلهم أصابه؟ ولكن القسيسين جعلا ينظران الى الجماعة مسلوبى النطق مفحمين، على ان الحاظهما المولهة الحيرى وصفرة وجهيهما كانت تنطق بالف لسان وتتلو الف بيان عن كل ما كان يجول بخواطر القوم من الاسئلة، وخر مساعد القسيس مغشيا عليه من هول الفزع ومن هول الوقعة، وبعد اسعاف الرجلين بالمفوقات والمنعشات استطاع القسيس ان ينطق « حقا يا ولدى، لقد أبصرت أمكما التعسة الشقية فى صورة شيطان مريد » وما كاد يفوه بهذه الكلمة حتى سمع الجماعة وقع خطوات المجرم الاثيم مصدر كل هذا البلاء والشقاء وهو ينحدر فى سلم الدار يبتغى المزيد من الكعك والفطائر بعد استنفاده ما كان موجوداً منها بغرفة الميتة،

وكذلك طلع على الجماعة فجأة دون ان يمنحهم مهلة يهربون فيها من طلعته المشؤومة الى أي ملجأ او يعطيهم فرصة يستعدون فيها لاستقباله، فما راعهم الا وثوبه وسط الساحة مسلحا من فرعه الى قدمه فى « كركة » الميتة وفى سائر أثوابها المخوفة، لابسا فوق رأسه قناعها على نحو ما كان يلوح على رأسها حذوك القذة بالقذة، وقد غرس نفسه وسط النوم الذين ثبتوا مكانهم لاحس ولا حراك كأن على رؤوسهم الطير، مذعورين مروعين يتوقعون ما سوف ينجلى عنه هذا الحادث الجلل من أفظع المشاهد، وشاء الله فى هذه اللحظة ان يفطن احد الاخوين الى حقيقة الامر ويعرف المجرم الاثيم، وكان هذا الفتى من دون الجماعة هو الذى استطاع بفضل ماقد أوتى من الاقدام والشجاعة أن يجرؤ على النظر بلا رهبة فى وجه القرد، وكان القوم قد أخذوا فى تلاوة الادعية والتسابيح فسرعان ماتبدلت صلواتهم ضحكات، دوى برنينها ارجاء المكان، وما هى الا هنيهة حتى خرج القرد الماكر من وقاره المتصنع وأبهته المتكلفة الى حقيقة حاله من خفة الروح ورشاقة الحركات وطيب الانس والدعابة، ولكنه أبى كل الاباء ان تنزع عنه تلك الثياب المستعارة، وكان يحمل على كل من دنا منه لذلك الغرض، وجعل يلعب ألاعيبه المعهودة بمنتهى الحذق والبراعة وهو فى زيه الجديد المدهش، وفى ذلك الزى كر راجعا الى قصر مولاه الدوق، يجتاز طرقات الضواحى والبلدة مستثيراً اثناء ذلك بمنظره العجيب ضحكات الناس وهتافهم الشديد وتصفيقاتهم الحادة، وفى ذلك الزى استقبله خدام القصر لدى وصوله وكم اثار من ضجات الطرب وضحكات العجب والسرور بين رجال الحاشية والبلاط،

ولم يغضب الاخوان من فعلته تلك ولا جزياه شرا عليها، بل زاداه مبرة واحسانا واباحاه من كنفهما موردا عذبا ومرتعا خصيبا، ودام له على هذه الحال حتى بلغ من الكبر عتيا،

— ٢ —

الخادم الامين

قال السيد لخادمه الامين « اندى »

اذهب الى المدينة وانظر هل هنالك رسالة باسمى ».

« نعم يا سيدي »

« اتدرى الى اين تذهب؟ »

« الى المدينة ياسيدى »

« ولكن أتدرى الى أى مكان فى المدينة تذهب؟ »

« كلا ياسيدى »

« ولماذا لاتسال يا احمق الحمق؟ »

« لانى اعرف اننى ساهتدى باذن الله الى المكان المقصود.. »

« قبح الله حماقتك وغفلتك، ألم آمرك المرة بعد المرة ان تسال عن الشىء اذا جهلته؟ »

« نعم ياسيدى »

« ولم لم تسألنى الآن؟ »

« لانى لاأحب ان اثقل عليك بالسؤال فاكون عندك ثقيلا بغيضا »

فقال السيد ولم يملك ان ضحك تعجبا من ذلك الاعتذار المدهش

« شفاك الله! اراك قد فطنت وانت

اغبى الاغبياء ! اسمع منى ، اذهب الى مكتب البريد واسال هل ورد هنالك رسالة لى »

« نعم ياسيدى ، » وانصرف حتى بلغ كاتب البريد وكان هذا الـكاتب يقيم فى دكان يزاول فيها فوق اعماله المصلحية الاتجار باصناف البقالة والخردوات والاقمشة .

تقدم البطل « اندى » الى كاتب البريد فى دكانه وقال بكل بساطة

« أعطنى رسالة من فضلك »

قال الرجل

« لمن تريد الرسالة ؟ »

فغضب صاحبنا «اندي» من هذا السؤال واعتده تطفلا وفضولا مستنكراً وتهجماً على قداسة أسرار الحياة الخاصة ، فاظهر استنكاره واحتقاره باهمال سؤال الرجل حتى لكأنه لم يسمعه فقال مكرراً سؤاله

« أعطنى رسالة من فضلك »

فاعاد الرجل سؤاله السابق . قال

« لمن تريد الرسالة ؟ »

قال « اندى »

« ماهذا الدخول فيما لا يعنيك ؟ »

فضحك كاتب البريد من سذاجة الفتى وافهمه انه لن يستطيع معرفة ماينبغى ان يقدم اليه من الرسائل الا اذا أعطاه تعليمات باسم صاحبها وعنوانه ،

قال اندى

« اما وقد سألتنى عن التعليمات فالتعليمات الصادرة الى هو انى اجىء الى هنا فآخذ منك رسالة ، هذه هى كل التعليمات لا أكثر ولا أقل »

« ومن أعطاك هذه التعليمات ؟ »

« سيدى »

« ومن هو سيدك ؟ »

« وماذا يهمك من ذلك ؟ »

« ياشيخ المغفلين ويا أبلد البلداء ، كيف أستطيع اعطاءك رسالة دون ان تخبرني اسم سيدك ؟ »

« ذلك خارج عن الموضوع ، أما اعطاؤك الرسالة فموقوف على مشيئتك ، ان شئت اعطيت ، وان شئت أبيت ، ولـكنى أراك مولعا بكثرة الاسئلة الباردة لما قد جبلت عليه من الوقاحة والفضول »

« قبح الله غفلتك وبلهك ، أراك حماراً ، ومن أرسلك أشد حمارية »

« لاقبح الله غيرك ، ياأوقح الوقحاء ، امثل سيدى الوجيه الا مثل « ايجان » يقال له حمار يامجرم ؟ »

« الحمد لله الذى أخرجنا من ظلمات غباوتك الى ضياء الحقيقة البلجاء ، وكذلك انت خادم السيد النبيل « ايجان » ؟ »

« أفى ذلك شك ؟ »

« نعم ، لانى لا أعرفك ولم اركـ قبل الساعة »

«ولن تراني بعد الساعة ان تركت ومشيئتى ، لا أراني الله وجهك أبداً »

« لن أعطيك أية رسالة لسيدك الا اذا صح عندى انك خادمه ، أليس فى المدينة من يعرفك ؟ »

« كثير جداً ، أتحسب الناس كلهم جهالا مثلك ؟ »

فى هذه اللحظة دخل رجل كان يعرف الخادم « اندى » وتطوع بضمانته لدى كاتب البريد ، ثم سال عن رسائل

فاجابه كاتب البريد

« أجل يا سيدى عندى لك هذه الرسالة »

وقدم اليه ظرفا فتناوله الرجل وقدم أربعة بنسات أجرة البريد وانصرف

وقال كاتب البريد يخاطب « اندى »

« هاك رسالة لسيدك ، فادفع الى أحد عشر بنسا أجرة البريد »

« احد عشر بنسا يا حرامى ! ألم أرك الآن تاخذ أربعة بنسات من ذلك الرجل على رسالة ضخمة تربو على ضعف هذه الرسالة حجماً ؟ وتريدنى الآن على دفع احد عشر بنسا على هذه الورقة الحقيرة ؟ أتظننى عبيطا ؟ »

« كلا لست أظنك عبيطا بل أعلم يقينا واقسم بالانجيل انك عبيط »

« اعتقد ماتشاء واقسم بما تشاء ، ولكن لاتؤخرنى لديك ، هاك أربعة بنسات ثمن الرسالة ، فاعطنيها ودعنى »

« اذهب فى سبيلك يا لص ! »

واعاد الرجل الرسالة الى موضعها ، وانصرف عن بطلنا « اندى » الى امرأة أتت تطلب مصيدة فيران ، وجاء آخرون يبغون أصنافا شتى من السلع ،

وبينما كان كاتب البريد يقضي لكل حاجته ، كان صاحبنا « اندى » يتمشى فى الدكان جيئة وذهابا ، ويخاطب الرجل من آن لآن بمثل هذه الالفاظ

« اسمع ! أربعة بنسات ، هات الرسالة وخذ المبلغ ، لا تطمع فى أية زيادة ، اسلك ، الاربعة البنسات خير لك من الف رسالة لا تسمن ولا تغنى من جوع ، لو كنت تعقل ، ولكنك لا تعقل ، ما أنشف رأسك وما أوسخ مخك ! الست معطينى الرسالة ، امضغها يا أبله ، بلها واشرب ماءها »

وبعد ساعة قضاها فى هذا الهذيان انطلق عائدا الى سيده

فى هذه الاثناء كان السيد يتململ من من مضض الانتظار على مثل جمر الغضا ، ولما ظهر أمامه « اندى » قال :

« هل وجدت هنالك رسالة لى ؟ »

« أجل يا سيدي »

« هاتها »

« ليست معى »

« ما ذا تعنى ؟ »

« لم يشأ ان يسلمها الى »

« من هو الذى لم يشأ ان يسلمها اليك ؟ »

« ذلك الغشاش المجرم الحرامى الذى أبى الا أن يأخذ فيها ثلاثة أمثال السعر الجارى »

« ربما كانت رسالة مزدوجة لم لم تعطه ما طلب ؟ »

« كلا ياسيدى ، انها ليست مزدوجة ، هى دون نصف حجم الرسالة التى أخذها أمام عينى صديقى المستر دارفى باربعة بنسات فقط »

« أراك لن تكف عن سخافتك هذه أو احطم رأسك يا أحمق ! ارجع الى الرجل فهات الرسالة وادفع اليه كل ما يطلب »

« عجبا لك ياسيدى ! اتشجع الرجل على نهبنا وسلبنا ، لقد رأيته بعينى رأسي يبيعها بسعر أربعة بنسات الواحدة »

« ارجع اليه يا شقي أو لاقطعن بطون السياط على ظهرك ولئن تجاوزت الساعة لا لقينك فى اليم »

بلغ « اندى » دكان الرجل وهو مشغول بالكثيرين من ذوى الحاجات ،

قال « لقد جئت من اجل تلك الرسالة »

« انتظر قليلا »

« سيدى على عجل »

« فلينتظر سيدك حتى تذهب عجلته »

لقد اقسم ليذبحنى ان ابطات »

« ذلك ممايسرنى » وبينما كاتب البريد مشغول بزبائنه ، انتقى بطلنا « اندى » بعينه الثاقبة ثلاثة رسائل من اضخم الموجود على المكتب ثم اختلسها « بمهارة » فائقة واخفاها فى جيبه ، وانتظر حتى فرغ اليه الرجل واعطاه الرسالة المطلوبة وذهب الى سيده يتهلل وجهه بشرا

وتبرق اسرته سرورا وعليه سيماء الظافر المنتصر على خصمه ، وعجب سيده لما رآه يتقدم اليه على هذه الحال الخفية الاسباب من الفرح والطرب ،

واخرج «اندى» من جيبه اربعة رسائل ورفعها فوق رأسه وصاح « انظر ! انظر ! اربعة رسائل ! »

ثم وضعها على المائدة بصكة شديدة من يده وقال .

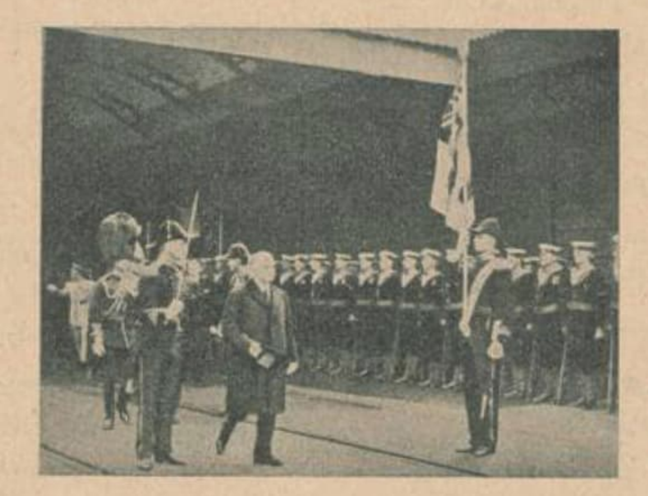
« انحسب ان فى هذا العالم باسره من يستطيع ان يخدع خادمك « اندى » مهما بلغ من مكره ودهائه لقد اخذ منا احدعشر بنساء ولكنى اخذت منه مايساوى ضعف هذا المبلغ

السكك الحديدية فى المانيا

المعروف ان نظام السكك الحديدية فى المانيا فى مقدمة انظمتها فى العالم من حيث انتشار الخطوط فى انحاء البلاد ومن حيث الدقة فى تسيير القطارات . وقد عمل احصاء عنها فى سنة ١٩٢٥ فظهر ان القطارات الالمانية قطعت فى تلك السنة مسافات قدرها ٥٣٨ مليون كيلومتر أى بمعدل مليون ونصف من الكيلو مترات فى اليوم .

زيارة رئيس جمهورية فرنسا لانجلترا

فى منتصف شهر مايو سافر المسيو دومرج رئيس جمهورية فرنسا الى انجلترا لتوطيد علاقات المودة بين الدولتين وقد استقبله الانجليز استقبالا فخما حيث حل . وكان بصحبته المسيو بريان وزير خارجية فرنسا لان العادة جرت بان الملوك ورؤساء الدول



المسيو دومرج رئيس جمهورية فرنسا والى جانبه امير ويلز يستعرضان البحارة الملكيين فى لندن



استقبال المسيو دومرج عقب نزوله من الباخرة فى ميناء دوفر ويرى خلفه المسيو بريان وزير خارجية فرنسا

يصحبهم بعض وزرائهم فى رحلاتهم الى البلاد الاخرى ، ولم يشذ ملك أو رئيس عن هذه القاعدة حتى وان لم يكن لبلاده دستور وكان الحكم فيها مطلقاً وراجعاً اليه وحده .

لحماية الآداب العامة

بدأت السلطات فى نيو يورك تحارب العاملين على افساد الآداب العامة فقبض البوليس فى تلك المدينة على اربعين من الممثلين والممثلات ومديرى المسارح لان الاولين ظهروا بشكل يخالف الآداب ولان مديرى المسارح يعتبرون متضامنين معهم . وقد افرج عنهم بكفالات مالية ولا يزال التحقيق سائراً .

تماثيل للمخترعين

أقام الفرنسيون تمثالا للمرأة التى ابتكرت نوع الجبن المعروف باسم « كامبرت » . ولما علم الانجليز ذلك شرعوا يفكرون فى اقامة تماثيل لمن اخترع أو ابتكر أشياء نافعة ومن ذلك انهم قرروا اقامة تمثال للطبيب جون ووكر الذى اخترع علبة الكبريت وآخر ليوسف بريستلى الذى اخترع ماء الصودا وثالث لشيلبير الذى أدخل الامنيبوس فى سنة ١٨٢٧ فى انجلترا .

بقية حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

فعادت الى مصر وحدها حقوق تلك السيادة . ولو أن من مصلحة انجلترا حقا أن تحسب تصريح ٢٨ فبراير لما احجمت عن ذلك من زمن بل لما أصدرت ذلك التصريح أصلا ..فلتوفر الصحف الانجليزية على نفسها ذلك التهديد السخيف .

الصحف الفرنسية

وعلى أى حال لا نعجب كثيرا للصحف الانجليزية تحمل علينا وتتهمنا بالباطل وتجتهد في ان تقلب عدوان حكومتها حقا ، ودفاعنا جورا ، ولكن الذى لا نقدر ان نفهمه هو أن نقرأ فى الصحف الفرنسية مثل ما نقرأه فى الصحف الانجليزية من اتهام مصر وحضها على التسليم والخنوع ، فجريدة « لوم ليبر » تقول لنا « كان احرى بالحكومة المصرية والبرلمان المصرى أن يذعنا للمطالب الانجليزية » وجريدة « لافولونتيه » تصارحنا بانه « ليس هناك أقل أمل للوطنيين المصريين فى النجاح ولا مناص من أن تظل بريطانيا العظمى مسيطرة على مصر لتأمين سلامة قناة السويس » وجريدة « ليكو دى بارى » تسمينا متطرفين وتقرع لنا العصا كما تقرعها أشد الصحف البريطانية ظلما وعتوا وجريدة « الماتان » تتهمنا بان دعاة البلشفية يحركوننا الخ الخ . وكذلك تكتب صحف فرنسا التى عرفت منذ الثورة بانها بلاد الحرية والاخاء والمساواة وقد نسيت عهداً طويلا مضى فى الصداقة بين مصر وفرنسا ونسيت ان للاخيرة فى مصر مصالح كبيرة أدبية ومادية حرص عليها المصريون حين أراد الانجليز ان يعتدوا عليها . نسيت الصحف الفرنسية كل ذلك لكى تكون ذيولا للصحف الانجليزية ولكى تتملق انجلترا فى ضعة وهوان! ونحن المصريين الذين تعلمنا ان نعتمد على انفسنا منذ خذلتنا فرنسا فى ١٩٠٤ لا نقابل حملة الصحف الفرنسية الا بالاشمئزاز والازدراء آسفين لخرق رأيها وحماقتها .

خطبة وزير أمريكا المفوض :

مكث جناب الدكتور مارتن هاول وزير أمريكا المفوض يمثل بلاده فى مصر ست سنوات كاملة كان فيها مثالا للخلق الكريم وعاملا من أكبر العوامل لصلات الود الصحيح بين مصر وامريكا . فلما أراد اعتزال منصبه لاسباب شخصية فكر بعض كبراء المصريين فى اقامة حفلة لتكريمه وقد أقيمت هذه الحفلة فى مساء يوم الجمعة الماضي والقيت فيها الخطب التى عبرت عن مكانة الرجل لدى الأمة المصرية وعن تقديرها لعطفه ومودته . والقى الدكتور هاول لتلك المناسبة خطبة ضافية شهد فيها لمصر شهادة صدق تدل على محبته للحق وجهره به وان كره أنصار الباطل ، وقد أنصف المصريين وقال ان ديارهم ديار أمن وسلام وأن شعبهم شعب وداعة وكرم وان حالة الجرائم فى مصر أقل منها فى امريكا . وختم خطبته بكلمة شكسبير « ان من يدافع عن قضية عادلة يكون سلاحه ثلاثة أضعاف سلاح خصمه » .

وقد هاجت الصحف الانجليزية لخطبة الدكتور هاول فزعمت « أنها لم تكن فى محلها » وانه « شجع بها المتطرفين » وأنه « خالف بها التقاليد السياسية » الخ . وكان أكبر ما أغاظها منه قوله فى حديث سابق لتلك الخطبة كان قد أدلى به « للبلاغ اليومى » وأنكر فيه الزعم القائل بان المصريين متشبعون بروح العداء للاجانب او أن المصالح الاجنبية كانت يوما ما عرضة للخطر فى مصر .

وقد جاء تصريح وزير امريكا المفوض فى وقت ادعت فيه انجلترا أن المصالح الاجنبية فى مصر صارت مهددة وانها لذلك أرسلت بوارجها الحربية الثلاث الى المياه المصرية . ومن ذلك نفهم سبب غضب الصحف الانجليزية على الدكتور مارتن هاول ونبزها بكل ما قذفته به من عدم مراعاة التقاليد السياسية وغير ذلك ، فانها أداة باطل صدمها الحق فثار ثائرها .

بنك مصر وداره الجديدة

وفى وسط هذه الازمة السياسية كان ثمة شىء يدعو الى السرور والبهجة ويدل من جهة أخرى على كفاءة المصريين وامكانهم القيام بمثل ما يقوم به الغربيون ومسابقتهم فى كل مجال : فقد احتفل فى مساء الاحد الماضي بافتتاح الدار الجديدة التى بناها بنك مصر لادارته وحضر الاحتفال كبراء مصر من الوزراء والشيوخ والنواب والاعيان والادباء وغيرهم . وحضر كذلك ممثلو الدول وكبار الجاليات الاجنبية وكان صاحب الدولة الرئيس الجليل قد زار هذه الدار الجديدة فى اليوم السابق لافتتاحها فسر مما رآه وهنأ القائمين بادارة البنك .

والقيت لمناسبة افتتاح الدار الجديدة لبنك مصر خطب قيمة بينت مقدار تقدم هذا المشروع الوطنى الجليل بخطوات واسعات فقد كان رأس ماله حين بدء عمله فى سنة ١٩٢٠ ٨٠٠٠٠ من الجنيهات فصار رأس ماله الآن قريبا من المليون وصار به من الودائع اكثر من اربعة ملايين من الجنيهات وكبر عدد موظفيه حتى بلغ الخمسمائة وانشأ له فرعا خارجيا فى باريس على مثال المصارف الاوروبية الكبرى . وجاءت داره الجديدة التى افتتحها وانفق على بنائها نحو مائة الف من الجنيهات ـ جاءت دليلا جديدا على تقدمه البالغ وشاهدا بنجاحه العظيم ، فانها آية فى العظمة ودقة الفن العربى الجميل.

ونحن نضم صوتنا الى اصوات الامة كافة مهنئين ادارة بنك مصر معجبين بهمة القائمين بامره .

فهرس هـــــــذا العدد